

عروس تساوى وزنها ذهباً

سينما النصب

على الجعفرى فى اليد



الوساطات الفاضلة
فى الأزمة السودانية

موسم اغتيال سمعة مصر
فى الكشج

شيخ الأهرام: الراهات حرام.. التوتعات دلال
السيد يسين: النخب فى الأحزاب متخلعة

العالم الجديد

ليلة عيد الفصح (مألف بالصقور)

No 146 - Saturday 8 Jan. 2000

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK



تأسس سنة ١٩٨٠

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



■ الملك عبدالله



■ عرفات



■ الرئيس مبارك

السلطة الفلسطينية تطالب بنقل مفاوضات الوضع النهائي إلى القاهرة

■ كتب - أشرف العشري

يعد مؤتمر مدريد بمشاركة سوريا وإبنا، ومن المقرر أن يتوصل الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني إلى قرار نهائي بشأن طلب عودة اجتماعات للقمع الثلاثية وسيبلغان الرئيس عرفات في الحال للاتفاق على صيغة التحرك القادم بين الأطراف الثلاثة واستقلال العلاقات المصرية والأردنية مع إسرائيل بحكم وجود معاهدات سلام مفترقة معها لممارسة بعض الضغوط وإقناع حكومة باراك بالانضمام بإنهاء مفاوضات الوضع النهائي قبل حلول سبتمبر القادم وفقاً للخطة الأمريكية التي أعدها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي.

من ناحية أخرى تؤكد مصادر منطقة التحرير الفلسطينية أن الرئيس ياسر عرفات تقدم باقتراح عاجل خلال الأسبوعين الماضيين إلى كل من الرئيس حسني مبارك وإيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل لنقل مفاوضات الوضع النهائي إلى القاهرة بهدف توفير الحماية والرعاية المصرية لتلك المفاوضات وإنقاذها من التعثر والمعارسات السلبية لحكومة إسرائيل وإعلاء الفرصة لكل من مصر وأمريكا برعاية هذه المفاوضات رعاية مباشرة متلما حدث مع مفاوضات المرحلة الانتقالية والتي استضافتها مصر خلال الأعوام الخمسة الماضية من حين إلى آخر، واستطاعت التدخل في الوقت المناسب بكثير من الاقتراحات والرقى في أثناء المشاكل التي كانت تعترض الجانبين حتى توصلنا إلى اتفاقات القاهرة والخليل ودمشق.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن الجانب المصري قد ربح من حيث المبدأ باقتراح الرئيس عرفات وأبنت القاهرة استعدادها لتوفير كل الدعم لهذه المفاوضات.

وينتظر أن يعرض الرئيس عرفات هذا الاقتراح على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال لقائهما المنتظر في الأسبوع القادم في البيت الأبيض في واشنطن للحصول على موافقة أمريكية على هذا الاقتراح والاتفاق على صيغة التعاون المصري - الأمريكي مع الجانبين الفلسطينيين - الإسرائيلي في حالة الاتفاق نهائياً على نقل تلك المفاوضات إلى القاهرة ■

في تحرك مكثف لإنفاذ مفاوضات المسار الفلسطيني وتقديم الدعم اللازم للسلطة الفلسطينية لتحريك مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع مفاوضات المسار السوري، يبدأ الرئيس حسني مبارك نشاطاً مكثفاً مع كل من الأردن والسلطة الفلسطينية عقب عيد الفطر لوضع آلية ثلاثية مشتركة تضمن توفير الدعم والتنسيق الكامل وضمان حلول مقبولة لتضايي القدس والأجنتين والحدود في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية باعتبارها قضائياً تمس القاهرة ويسان في المقام الأول بجانب الفلسطينيين وفي هذا الشأن سيقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة مهمة إلى الأردن خلال الأيام القادمة بناء على دعوة من الملك عبدالله الثاني ملك الأردن لبحث عدد من التطورات والقضايا العربية وفي مقدمتها التطورات المتلاحقة في عملية السلام على جميع المسارات العربية خاصة التسوية الفلسطينية وكذلك بحث مصير القمة العربية في ضوء نتائج الاتصالات المصرية مع دول الخليج العربي وسوريا وكذلك دول المغرب بصيغة جماعية بجانب بحث عودة وتنشيط التنسيق المصري - الأردني بشأن العديد من القضايا العربية والإقليمية.

وتؤكد مصادر مصرية مطلعة - والأهم العربي - أن الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني سيركزان خلال مباحثات القمة المرتقبة في القبة على استعراض مجمل الاقتراحات والصيغ الفلسطينية التي عرضها الرئيس ياسر عرفات خلال زيارته المكوكية في الفترة الأخيرة إلى القاهرة وعمان بشأن ضرورة الإسراع بعودة التنسيق المصري - الأردني - الفلسطيني من خلال تشجيع عودة اجتماعات القمم الثلاثية بين الرئيسين مبارك وعرفات وملك الأردن في الفترة القادمة أسوة بما كان متبعاً خلال فترة الملك حسين ملك الأردن الرامح بهدف الاتفاق على صيغة جديدة لدعم ومساندة السلطة الفلسطينية طيلة فترة المفاوضات الخاصة بتقرير المصير بعد فشل عرفات وبعض الدول العربية في إقناع الجانب السوري بعودة اجتماعات التنسيق الخماسية بين دول الشرق والتي كانت تعقد بناء على اتفاق الأطراف العربية

العناوين

في العدد القادم

همس الشيطان.. أخطر قضية

جاسوسية بعد أسلام

محمد عبد القدوس يكتب لأول مرة:

حكايات إحسان عبد القدوس

عادل حمودة: نار الحب

وجهم الحرب

الشيخ خالد الجندي: أسرار قرآنية

د. عادل صادق: علاقة زوجية فاشلة

اقرأ في هذا العدد

■ نحن والعالم:

الحامسون يقوون حملة تنوير داخل
الجماعات المتطرفة.....ص: ١٨

بطرس غالي يعترف: الوحدة العربية
تحتاج إلى جيل لم يظهر بعد.....ص: ٢٠

■ الاقتصاد:

شريف دبور يكشف عن أن العرب فشلوا
في تكوين النخبة الاقتصادية.....ص: ٣٦
الاقتصاد السوري سيجني ثمار
السلام.....ص: ٣٨

■ حياة الناس:

العبروس تسموى ثروة طائلة..
والمخالة في تكاليف الزواج لها آثار
خطيرة جدا على المجتمعات العربية
في الخليج.....ص: ٥٨
خلاف جديد بين شيخ الأزهر والعلامة
حول المراهقات على مباريات الكرة هل
هي حلال أم حرام؟.....ص: ٦٢

■ الفن:

«التصب» على الجمهور باسم الفلام
العبد.....ص: ٧٨

■ الرياضة:

فرنسا ترفع القبعة لنجوم المغرب
العربي.....ص: ٩٠

العدد ١٤٦، السبت ٧ شوال ١٤٢٠ هـ، ٨٠ يناير ٢٠٠٠ م

إعداد: عبد القادر العبد

يلتسين وضع بوتين في ورطة



استقال الرئيس
الروسى بـوريس
يلتسين خلف وراءه
تركة ثقيلة كلها مهمم
لخليفته فلاديمير
بوتين.. فماذا يفعل؟
عبدالله الحاج يروى
تفاصيل التركة..
ويحاول الإجابة عن
السؤال الكبير.. هل
يستطيع بوتين
إصلاح ما
أفسده يلتسين؟

٢٤



السيد يسين: لا عزاء للعروبة

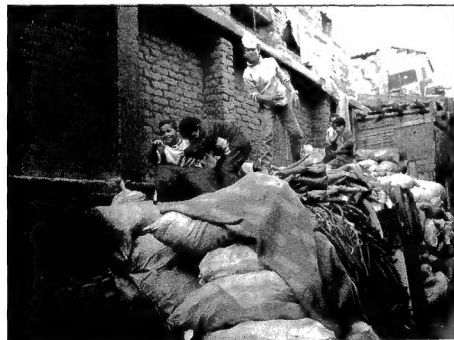
في آخر حوار أجراه زميلنا الراحل محمد همام.. يطل السيد يسين أحد رموز الفكر والبعث
الاجتماعي والسياسي في مصر على مجمل أوضاعنا..
ويحاول تبرئة جيله فيقول: انتقدنا عبدالناصر في حياته.. لكنه يعترف: أخطأنا حين
قاربنا العدالة الاجتماعية بالديمقراطية.. وبقراءة وصراحة يدعوننا لأن نغير أفكارنا عن
العروبة.

٣٢

في عزبة القروء.. الشرطة تحمي المزعجين

تحولت الأعياد والمناسبات إلى مصدر إزعاج لكل من يعيش في القاهرة.. والسبب أصوات
«اليمى» والصواريخ التي لا تنقطع ليل نهار.
«شقيق الطاهر» وضع نفسه في فم الأسد.. وقام بجولة في عزبة القروء أو عزبة أبو
حشيش.. وهي منطقة عشوائية تصدر الإزعاج والقلق إلى القاهرة. وللأسف تمت أعين
رجال الشرطة والأمن.

٤٢



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرایا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرو التحرير

محمد حبوشة فیری رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مجله علمی پژوهشی

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

٠٧٧٧٨٦٧ : ٠٧٨٦ ٢٠٠/٢٠٠/١٠٠

e. mail: arabi@ahram.org.eg

152

القاهرة: ٥٧٩٦١٧٣ جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٢٠٠٧٢-٦٤٢٧٦٦١

رجال الأعمال يسيطرون على التلفزيون!

رجال الأعمال.. هم موضة هذا الزمان..
ونجوم المجتمع.. أضيائهم يملأونها ومراهم هي
حديث الناس..

وفي رمضان احتل رجل الأعمال الدراما
التلفزيونية، فاتحموا البيوت من خلال
مسلسلات رمضان.

مجلد الجلال... يرصد ظاهرة انتشار مسلسلات البيرزس من خلال الفنانين والمؤلفين والمخرجين والنقاد الذين يبررون أو

٧٤٦
يتحفظون على الدراما التي أخرجت
لسانها للمشاهدين طوال الشهر الكريم.

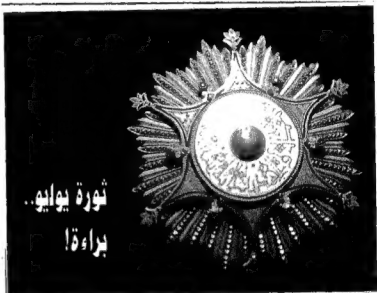
[illegible]

التأنجو الأولى في نيويورك

الكاتب الصحفي **عادل حمودة** يواصل سباحته الرشيدة بين قرنين من الزمان.. وفي الحلقة الثانية يتحدث عن التانجو الأولى في نيويورك من خلال قصة جائزة نوبل وسيل المخترعات الصغيرة التي شكلت ملامح وهوية القرن العشرين.

القلب يدبر شؤنه بنفسه

الدكتور عادل صادق يفتح أبواب القلب.. ويكشف أسراره ليلتنا على
كيمياء النجاح..
اعرف قلبك.. تعرف نفسك



على مدى سنوات اتهم معارضو ثورة يوليو ١٩٥٢ قادتها بسرقة
مجوهرات أسرة محمد علي.. وبقتل ما كان الاتهام قويا كانت الردود
ضعيفة.

زميلنا سيد محمود حسن قام بزيارة إلى متحف الإسكندرية ونقل لنا صورة قلمية حول محتوياته من مجوهرات أسرة محمد علي لكن المثير هو الكشف عن أن المجوهرات المفقودة بيعت في مزاد علني رسمي بقرار صدر عقب الثورة مباشرة قليلة.

أم كلثوم.. «حدوة مصرية»

أجمع المشاهدون والنقاد على أن مسلسل «أم كلثوم» هو سيد الشاشة الصغيرة في رمضان.

لعل الأذهان تتأور مؤلف المسلسل الكاتب محفوظ عبد الرحمن الذي يكشف عن أسرار وخفايا المسلسل.. ويوضح كيف كانت حياة أم كلثوم حكاية مصر كلها.

أسامة سرانيا رئيس التحرير يعتذر عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي، أول الكلام،



..ولما كانت

الليلة الأولى

بعد الألفين

في لحظة نادرة لا تتكرر إلا كل ألف عام،
اشترك ٦ مليارات إنسان في حفل واحد طوله
الأرض كلها، وعرضه ملء بحارها.
غابت السياسة وتراجع الاقتصاد، وذاب الجنس،
واختفى اللون، وتاهت الحدود، فتعملت لغة الكلام،
وتألفت المشاعر، وانطلقت الأحاسيس، في غنوة حب
مشتركة للحياة.

وباللون الزاهية، والطراير الملونة، والملابس
المزركشة كان المشهد واحداً في أمريكا وأوروبا وإفريقيا
وآسيا وأستراليا الأطفال والكبار والشباب رقصوا
وغنوا للحياة والحب، في حفل الإنسانية الذي سبق
في ذاكرة التاريخ، يحكيه الأطفال الذين ولدوا في الليلة
الموعودة، ويرويها أحفاد الذين راخوا ضحية الفرح،
وسيقصه حتى الذين حملوا عبء النظافة، بعد أن
تحولت الساحات والميادين إلى أكبر كوم نفايات، عرفه
البشر.

وكما ودع الإنسان في كل مكان عاما وقرينا والقيّة
استقبل يوماً جديداً بقليلة، وكان أول شعاع لشمس
٢٠٠٠ رسول محبة يبحث تحياته لكل البشر.
وحين تتعمل لغة الكلام، تظهر عين الكاميرا كلغة
مشتركة تختصر كل لغات العالم بدون كلام.

عناق الألف عام

الأهرام العربي

2000





2000

■ تاون قليلة كانت فارغاً بين ولاية
عدد من التوائم في بعض دول العالم
وهي الولاية التي حدثت منتصف
ليلة الألفية، مما جعل الفرق بين
التوائم يصل إلى قرن أو ألفية
كاملة.

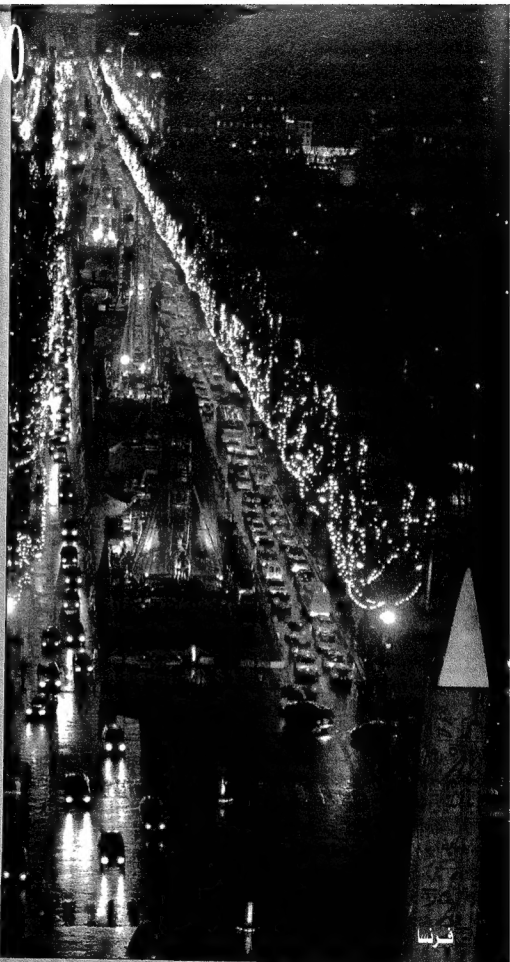
فعلى سبيل المثال، وضعت إحدى
الالمانيات ظلها الأول قبل أربع
دقائق من منتصف ليلة الألفية،
وجاء الطفل الثاني بعد دقيقة
واحدة بعد انصافه، ورغم أن
الفرق بين التوأمين خمس دقائق إلا
أنها جعلت الفرق بينهما في السن
ألف عام.

■ بعد شفاقتها من جولة ماغية أصابتهما،
وإلى انتهاء استعدادهما للاحتفال بالألفية،
فوجدت البريطانية وندي ماستين بأنها
تتمتع الفرنسية بدلاً من الإنجليزية رغم
أنها لم تكن تعرف شيئاً عنها.
الألماء من جانبهم فسروا تلك الحالة
الغريبة بأنها ربما تكون أصيبت بما يطلق
عليه «اللكة الألمانية» التي تصيب الدماغ
إثر الجولة الماغية.

■ استغل النصوص انشغال العالم
في الاحتفال بالألفية، وقاموا بمرحلة
لوحة «أوفين سيروان» للرسم
الفرنسي المعروف بول سيزان والتي
كانت ضمن المجموعة الخاصة
بمحفف التمولين باكسفورد التي
تضم أعمالاً لكبار الفنانين مثل
ليوناردو دافنشي وبابلو بيكاسو.

■ رغم أجهزة الكمبيوتر الحديثة التي
زودت بها المستشفيات في كوريا لرصد
أول خلل في الألفية، إلا أنها سجلت أن
أول طفل ولد عصره ١٠٠ سنة بسبب
عجزها عن تغيير التاريخ من سنة ١٩٩٩
إلى سنة ٢٠٠٠، نفس المشكلة تكررت في
عدد من المستشفيات في كثير من دول
العالم.

■ قاططو أحد المجمعات السكنية في
كوريا الذي يضم ٩٠٠ شقة عانوا
ليلة الألفية برهةً قارصاً بعد توقف
أجهزة الكلفة التي تعمل
بالكمبيوتر عن العمل لمجهزها عن
التعامل مع التاريخ.



تونس



الهند



بنان



ألمانيا

■ المسجونون كانوا أكثر الناس تضرراً من مشكلة الصفيون في مدينة نابولي في جنوب إيطاليا، فوجئ مصلحو السجن بأن التكمبيوتر قد أضاف مائة عام إلى فترة عقوبة المسجونين ومن جانبهم لم يجد المسؤولون القضاة حلاً لهذه المشكلة فإلغوا مكاتيبهم في انتظار حل مشكلة الصفيون للمونة إلى عملهم.

■ لخونه من أن يلقه ماله الذي يديره في أحد البنوك، سحب أحد ضباط الجيش في ماليزيا متحذرة الصبر، والتي تبلغ حوالي ٨ آلاف دولار من أحد البنوك إلا أن القدر كانت له كلمة أخرى، فما هي إلا خطوات قليلة بعد خروجه من البنك حيث فاجأ أحد المصير وسرقه.

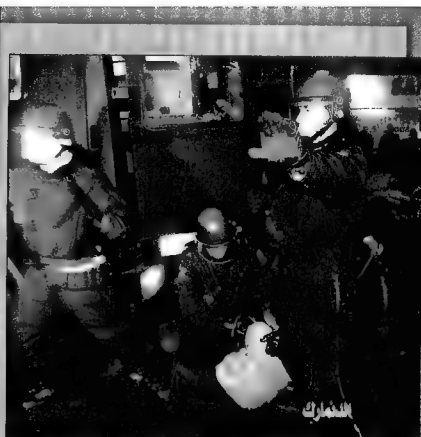
■ لم يكن هناك انصاف من عمال النخالة في كل أنحاء العالم لحظة استقبال سنة ٢٠٠٠، ففي الوقت الذي كان فيه الجميع يحتفلون ببلية الألفية بدأ عمال النخالة حملة مكثفة لإزالة مخلفات تلك الاحتفالات الضخمة، فباريس لم تكن مدينة تتزين صباح الألفية لولا المجهود الذي بذلوه لتطهيرها من آثار الاحتفالات خاصة في شوارع الشانزليزيه وأقرب برج إيفل، وفي نيويورك خلف أكثر من مليوني شخص لحظوا ببلية الألفية مئات الأطنان من القمامة والمخلفات، أما في ميثاء ميثاء في إسرائيل، فقد استقبلت الناس ليشاركوا عمال النخالة يجمعون زجاجات المشروبات الفارغة التي تناولها المحتفلون بالألفية من البينام الذي رعى فيه أكثر من أربعة آلاف يخته.

■ بعيداً عن الجولات الرسمية الصانحة والفرص حتى الصباح، احتفل الشيخ والصيرون بالآلة الجديدة على طريقتهم الخاصة في دور السنن أو الاستقطاب التي يتم فيها بعضهم أو مع الأعداء والأبناء والذين حرص الأجداد على توبيخ النصيح بخبرة السنن إليهم، أطراف ما ذكره جاء على لسان هوارز رومزي ١٠٢٠ عام - الذي أوضح أنه لم يخش أبداً سنة ٢٠٠٠ إلا عندما أتركها وهو على قيد الحياة.





البحرين



الشمارك



البيان



البحرين

السيدات في نيويورك لإنتاجها أول طفل في الألفية الجديدة في بلها. تبهت سرياً بعدما نقل الطفل إلى وحدة العناية المركزة بعد معاناته من اضطرابات مرضية خطيرة. قد تؤدي بحياته والتي ستضيع معها أيضاً أجازة الضخمة التي رصدها نيويورك لأول طفل بها في الألفية الجديدة.

■ لتتألاً بالسة الأولى من الألفية الجديدة ولكن بطريقة مختلفة. قرر الشاب الأمريكي ميتل مانوكس ٢٦ عاماً - الاحتفال سنة كاملة في المنزل بطريقه مكثفياً بالإنترنت ومعتداً على شراء مستلزمات من الطعام وخلاته عن خدمة التوصيل للمنزل عبر الإنترنت. شقة ميتل التي سيتنكب فيها في دالاس بولاية تكساس الأمريكية لا تحتوي إلا على سرير وجهان كمبيوتر للشد إضافة إلى كمبيوتر مرئية خارجية لمعرفة ماذا يجري خارج المنزل.

■ رغبة في الاحتفال بالألفية الخاصة بطريقة غير تقليدية، قام بعض السواح الصالح في قرانيا بتسليق جبال تعليم حادو، إلا أن الاحتفال تحولت إلى مأتم بعدما توفي إثنان منهم أحدهما بالنوبة القلبية وآخر سقط خلال التسليق، ومن بين ٢٥٠ تسليقاً، لم ينجح سوى ٢٧ فقط في الوصول إلى قمة الجبل والاحتفال بالألفية عليه.

■ الزعيم النيجيري، الراميل مشهوره أيلوا، الذي كان يؤمن بالتحفبات الرئاسية النيجيرية منذ ١٩٩٣، ورجل من مشايخ في النيجين سنة ١٩٨٨ بعد اعتقاله من قبل القادة العسكريين الذين في استعداء للإطاحة بالنيجيري بانتخابات رجل الألفية.

■ بعد أسابيع قليلة من يوم الألفية الثالثة، تخلف حتم أحد صكر المعمون في أن يمشي حتى يذهب للألفية والثلاثينين. وبعدما يقام عازف الجاز عن ١٠٦ ألبوم في العاصمة النيجرية نوبلسا.





■ سوق القرية الحزينة - واللوحة الأولى تشير إلى اسمها وعلى الثانية والثالثة - رجال الأمن طوفوا الشوارع دون تفرقة بين مسلم ومسيحي

مأساتنا في الكشع هي أن الكارثة في الإجابات
وليست في الأسئلة؟
وأخيراً تأتي الكشع... أننا لن نحتمل الإجابات
الصليمة وسوف نفتش دوماً في كل المكافآت عن نهاية
سعيدة!!

وتعديلتنا في الكشع، هي أن ما جرى لا ينبغي له
أن يتكرر. أيا كان الثمن.
بين واقع أيام العز والدماء تتسجراً لأسئلة المرة..
هل ما جرى كان مجرد مشجرة عادية حركت براكين
الاستة التلمية بين بعض النصارى من المسلمين
والأقباط؟

وأياً كانت قسوة الإجابة فإننا لن نأبى أحضان
أسئلة أخرى أشد بطشاً في الكشع هل ما جرى في
الكشع كان استثناء فرضته التجربة القاسية التي
خاضتها هذه القرية الصليدية الصغيرة في شهر
أغسطس ٩٨؟

■ سواح: خالد صلاح، حنان حجاج، أشرف صادق
■ تصوير: موسى محمود، أحمد عبد الرزاق

المسلمون في القرية يرون أن المسيحيين في
بلدتهم واستطاعوا وانتفضوا حينما رأوا العالم
يتحرك من أجلهم والحكومة تقوم بنقل ضباط كبار
اتهموا بالاعتداء على بعض منهم خلال التحقيقات
في جريمة قتل عادية.

أما الأقباط فيرون أن ما جرى في أغسطس ٩٨
ترك لدى أجهزة الأمن في المحافظة ثأراً شخصياً
تجاه المسيحيين من أبناء هذه القرية. كما أثار إحقاد
للمسلمين في الكشع الذين شعروا فجأة بأنهم
أصبحوا الأقلية في البلدة.

لكن أجهزة الأمن من جانبها ترى أنه حين تنطلق
قنبلة شحان لتفريق مجموعة مشاغية متعدي على
المللكتات العامة فإنها لا تميز بين مسلمين
ومسيحيين.. كما أنه لا يمكن عملياً أن يتردد رجال
الشرطة في إلقاء القبض على متهم لجريد أنه
مسيحي تحت شعار الخوف من الفتنة الطائفية.
فالجميع أمام القانون سواء.

وفي زحام هذه التصورات المتعارضة كان
الاحتكاك حقيقياً فالجميع طوى صفحة الماضي على
جراحه.. ولا نجت قلة صغيرة في أن تنكا
الجراح.. صارت الشرارة الصغيرة.. تاراً محرقة.
ولأنه لا تتوى يد سيقها لك بيد سيقها أتكك..
فقد شعر كل طرف بأنه يتعامل مع خصوم
يتريصون به.. وكان مستعداً بصورة تلقائية أن
يستنفر قوته للحفاظ على نفسه.



«الكشع»

تتحرك مسلمو القرية ومسجونوها بهذا المنطق ولم تجد أجهزة الأمن دبلا سوى قمع هذه الفتنة التي لم تعد دائمة ولكنها أحرقت القرية وأوشكت على حرق قرى كاملة أخرى انتقلت إليها كرة اللهب. من يتحمل المسؤولية إذن؟ وهل هناك طرف واحد يمكن أن يصمغ هو المتهم وحده.. أم أن الجميع أبرياء وكانوا ضحية مؤامرة مبررة نجحت في استغلال هذا الاحتقان الحاد لتحريك الفتنة في الوقت الذي تريده.. ولهذه الأسباب من مجرّد الاضطرابات الأمنية؟

فالمؤامرة غير مستبعدة.. فالوثائق قتل في وقت يحتفل فيه المسلمون بعيد الفطر ويتهج فيه المسيحيين بعيد الميلاد المجيد والوثائق مريب أيضاً لأن الأحداث تبدو مشابهة لوقائع أخرى لا يحلو لها الانفجار إلا كلما من الإعلان من رحلة للرئيس مبارك إلى واشنطن!

فهل هناك من يتقن من اصطياد هذه الفتنة.. كلما حلت قمة مصرية.. أمريكية لتحقيق.. أهداف خفية؟

من صاحب الصلصلة إذن؟

ولأن الأسئلة أشد لنا من الإجابات فإن أطراف الأزمة بنت كلها تخفّض التواطؤ في إجابة.. أجهزة الأمن تتحفظ في التحقيق وتعمل على طريفة.. لتحصيل على الاستقرار أولاً ثم تناقض الأزمة أما للمسلمين والقيادات فلا أحد منهم يقبل بالفتنة أو يريدها لكن كرة اللهب مشتعلة.. والأزمة مستغل معلنة شرسة تنتظر الإجابات.

كان المزارعون في الحقول، والباعة في المتاجر، والمارة في الطرقات، والفساء والأطفال في المنازل الصغيرة ينتظرون صباحاً عادياً يوم الجمعة الأخيرة للقرن العشرين، المسلمون ينتظرون مدفع الإنفجار، والمسيحيون ينتظرون حلول الليل ليحطوا بعيد الميلاد، والجميع يتربّط

بأسامات الأولى من الألفية الجديدة. وفي شارع بورسعيد، أحد أكبر شوارع القرية، كان بعض أصحاب المحلات يحصرون الأيام التذكيرية لشهر رمضان، ويتبادلون التهاني مع جيرانهم المسيحيين، لسول أعياد الميلاد في التزيين نفسه لعيد الفطر المبارك. وعلى مسافة خطوات صغيرة كان رجلاً من أهل القرية يشترى القماش من محل أحد التجار المشهورين في الشارع، وبين الضلال، والأخ، وأرد على البضاعة، نشبت مشادة كلامية تجمع على أثرها بعض اللارة، حتى الآن تبدو كل الأشياء طبيعية، لأن مشاجرة كهذه متوقّعة وتحدث مراراً في شارع يضم سوقاً كبيرة تضم كل أهل القرية.

لكن ما جرى بعدها لم يكن طبيعياً على الإطلاق، فبفكرة قاتلة لم تعد المشاجرة بين بائع ومشتري، لكن بين رجل مسيحي ورجل مسلم، وتشكّلت احتجاجات فورية لا مبرر لها أشعلت نيران تلك المأساة. وخلال أسامات كان صاحب محل في مشاجرة مع أقارب هذا الرجل، حسب رواية شهود عيان، وخلال ساعات ظهر له العديد من المتصارعين، وظهر



■ الوجود يكسو وجوه الأمالي بعد استنكار الأحداث المؤسفة



لخصوصه انتصارهم أيضاً على أساس الدين، وانطشرت القرية إلى نصفين. وبعد هذه اللحظة ظهرت قوات الأمن على مسرح الأحداث، وأجّلت القيادات الأمنية إلى الطريقة الكلاسيكية في المواجهة، إعلان الطوارئ، حصار القرية، وما حوّلها، بينما في الداخل كانت حرب شطرنج القرية قد انتقلت إلى أكثر من خمس قرى لا تختلف كثيراً عن «الكشف» في تركيبها السكانية، ولم يمنع حصار الأمن عصافير النار من التحطيق في سماء القرى التي كانت يومها هادئة

الضباب

على بعد ٦٥ كيلومتراً من قرية «الكشف» وقرى مركز دار السلام للتهية، كانت قوات الشرطة تضع أولى نقاط التفكيك ومنع الدخول إلى المنطقة النكوية، وبعد هذه النقطة كانت أولى السيارات المنوعة من الدخول هي سيارات الصحف المحلية والأجنبية.

ضباب الحراسة قالوا لنا: المسألة أكثر خطورة

من المرة السابقة، فهناك ممارك مستمرة بين الأمالي ورجال الأمن يصابون التدخل منذ صباح يوم الأحد، لكن أغلب المماركات باع بالفشل، وأخاف أحد ضباط الحراسة عند نقطة «الكولة» إن قرية «الكشف» مشهورة بأنها واحدة من أغنى قرى محافظة سوهاج، خاصة أن غالبية سكانها من كبار التجار، ولهم أنشطة منتشرة في سائر مدن وقرى المحافظة، ومن الناحية النظرية لا ينبغي أن تكون هناك مواجهات أو خلافات خاصة إذا أضفنا أن ما يزيد على ٧٠٪ من السكان مسيحيون، والمسلمون ٣٠٪ فقط، وليس لهم قلع كبير في داخل البلدة.

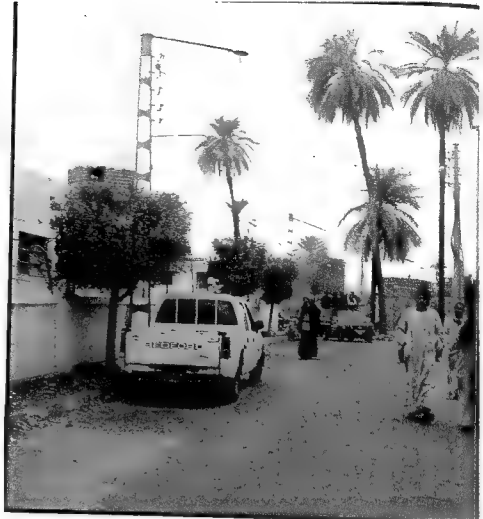
لشكلا من وجهة نظر أحد القيادات المحلية في المحافظة، أنه منذ حادثة أغسطس ١٩٩٨، والشائعات التي روّجها البعض من رجال الشرطة أوجدت محاسبات كثيرة في البلدة، ويتم تفسير مواقف المسلمين والقيادات بصورة ملونة، خاصة أن هناك بعض الجهات المسيحية التي رجحت أن الشرطة تعاملت بظاندية وعنصرية، وهذه التقارير

صور من الأزمة!!

■ انفلات الأمور في داخل الكشع وما حولها لئلا يصل حتى مبنى محافظة سوهاج البعيد عن الأحداث بأكثر من ٧٠ كيلومترا حيث فقد محافظ سوهاج أحمد عبدالعزيز بكر قدرته على التعامل مع الإعلاميين بعد أن فوجئ بهم أمام مكتب يطالبون بمعلومات عما يحدث وكانت نتيجة صراخ المحافظ في سكرتارية مكتبه التي سمحت للصحفيين بالسلول أن قام سكرتير المحافظ بطلب مفادرة الصحفيين للمكان» لا معلومات لدينا وهذا الأمر مسئولية مدير الأمن وليس المحافظ»

■ مستشفى دار السلام الأقرب إلى موقع الأحداث دخل أمنياً ضمن نطاق الحصار المفروض على الأزمة، بينما مستشفى سوهاج التطبيعي وكما ذكر مديره لم يستقبل سوى سبع حالات فقط بينها ثلاث حالات وفاة وأربع حالات إصابات بطلق نارياً وهي الحالات التي فرض عليها رجال الأمن حراسة مشددة لمنع وصول الإعلام إليها فالمصابون الأزمة يحرسهم ما يقرب من ثمانية رجال أمن لمنع الاقتراب أو التصوير.

■ داخل مخبئة أمن سوهاج لا يوجد أحد على الإطلاق فيما عدا ضابط العلاقات العامة الذي لا يملك أي معلومات غير مطومة واحدة وهي أن مدير الأمن وجميع الضباط في الكشع منذ ثلاثة أيام ولم يعرفوا حتى الآن!!



■ القرية الهابطة عانت إليها السكينة بعد زوال حداية التعصب الأعمى

كيف ظهرت كل هذه الأسلحة فجأة ليستخدما الجيران ضد بعضهم البعض، وإذا كانت الشرطة تحاصر بلاندا، وتمنعنا من الفحول فلماذا تستمر الأحداث طوال ثلاثة أيام دون توقف، فهناك ٢٠٠ سيارة أمركن تحاصر القرية، هل كل هؤلاء لا يستطيعون وقف هذا اللزيف؟

هذه الرواية التي ينقلها مواطن مسيحي يؤكد عليها مواطن مسلم - رفض تذكر اسمه خوفاً من الأمن حسب قوله - حينما سألناه كيف تفجرت الأحداث بهذا الشكل؟ حيث قال: إن البداية كانت عادية، مشكلة بسيطة، لكنها تصاعدت بشكل هيسدري، بسبب تجمع المسيحيين على الرجل المسلم ورفضهم له بسبب الخلاف على الأسعار، مما استفز المسلمين، وكان يمكن أن ينتهي الأمر عند هذا الحد، مضاجرة بسبب الشراء، لكن تطول الأمر كان غريباً، ويضيف أن هذه الأحداث ليست نتيجة أي تأميم ١١ حدث في ٨٨، لعلاقة المسلمين بالقباط في «الكشع» طيبة، ولم تترك

الجائحين. أحد المواطنين من مركز دار السلام، قال: إنه في الحادثة الأولى كان للمسيحيين في البلد ينتظرون من رجال الشرطة للتحقيق مع أهالي عائلة «الكراشوشة» واعتبروا أن تجاهل الشرطة لهذه العائلة فيه ظلم شديد لهم، خاصة أن بعض مروجي الفتنة اعتبروا أن هذه العائلة كانت على خلافات مع بعض المسيحيين في البلد، وهناك بعض المسيحيين اتهموا «الكراشوشة» فعلاً بالصنوية عن أحداث أغسطس ١٩٩٨، بعد مقتل الشابين المسيحيين كرم تامر وسهير عويضة، وهذه الاتهامات ردتها بعض الصحف كما وردت في تقارير منظمات حقوق الإنسان، وبالتأكيد هذه الشائعات أثرت الخلافات والمغائات بين الجميع، وجعلت كل مجموعة تتجسس من الأخرى، ولعل تلك الخلافات هي التي صنعت الفلجة هذه الأيام. مواطن مسيحي كان ينتظر عند نقطة شرطة الكوة للسماح له بالدخول، قال: أريد فقط أن أسأل

المشبهوه هي التي لوحت مناخ البلد، فهذا المسيحيون ينظرون إلى الشرطة والمسلمين بنوع من التوجس، ويدأوا مسلسل الانتقام من رجال الشرطة الذين ورت أسمائهم في تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن طريق تقديم بلاغات ضدهم أمام المحامي العام لنوابات سوهاج، وخلال ذلك سيطرت على المسيحيين مشاعر من القلق والتوجس والإحساس بالاضطهاد دون مبرر، وهم أنهم أغلبية في القرية.

شهود عيان

بعض سكان قرية «الكشع» والقرى المجاورة لها والذين تجمعوا عند نقاط الحصار الأمني بعد أن عجزوا عن دخول قراهم، قالوا: إن الحياة في القرية كانت طبيعية جداً حتى بعد أحداث أغسطس ١٩٩٨، وكان كثير من أهل البلد يستطيعون ما حدث، ويواسون المسيحيين، ولم تشهد القرية أية مشكلات يمكن أن تؤدي إلى اندلاع هذه الفتنة بين

أحداث ٩٨ أثارا في النفوس، فجرت الأحداث الأخيرة، وبقيت صمحة ما يدته بعض وسائل الإعلام فمن أن المساجد نابت محى على الجهاد، وقال: إن هذا كلام كاذب، ولا صحة له على الإطلاق.

الألبا ويصا

القصة الدامية لها ألوان أخرى وتفاصيل مختلفة حسب رواية الألبا ويصا، رئيس مطرانية البليانة التي تتبعها قرية الكشع كنيسيا، والذي يتبعه البعض بالمساعمة في إشتعال الموقد، الألبا ويصا كان شديد الغضب، وفتح أبوابا واسعة من الاتهامات ضد أجهزة الأمن التي اتهمها «بالتقصير البالغ»، ضد وسائل الإعلام المصرية التي رأى أنها تفرش «معتقلا شاملا» على حقيقة ما يجري في الكشع.

أما الرواية الحقيقية - من وجهة نظره - فتبدأ من متجر راشد فوجع منصور وهو مواطن مسيحي تعرض لاستخدام من مواطن مسلم يدعى فلان عوض حسين بعد الخلاف على شراء قطعة قماش، ويضيف الألبا ويصا إن المواطن المسيحي شمر بأن هناك افتعلا واضحا في هذه المشاجرة فاسرع بإبلاغ الشرطة ولكنه فوجئ، بعد ذلك بأن مجموعة من المسلمين تقوم بالاعتداء على متجره وعلى عدد من محلات التسميعين المجاورة لهم، كما قام الضفير النظامي «التي عبد الحميد الطاهر» بإطلاق النار بدون تعليمات - حسب رواية الألبا ويصا - وكانت النتيجة إصابة كل من أشرف حليم اسطبانيس ومروان شونة جريس وكري ريق إسحق والاعتداء على ٣٧ متجرا من محلات الألبا ويصا موت نهب كل ما فيها، واستمر مسلسل الاعتداء على المحلات في يوم الجمعة والسبت للمؤمنين حتى جاءت القرارات الأمنية بقيادة مدير الأمن ومدير مباحث أمن الدولة.

ويرى الألبا ويصا أن القوات الأمنية كان في استطاعتها السيطرة على الأحداث وإن أرواها لكن ما حدث عكس ذلك ويتهم الألبا ويصا أجهزة الأمن بأن دعوا السلب والنهب حدثت تحت سمعها وبصهرها دون أن يحدث شيء أو أن يتدخل أحد.

ويقول الألبا ويصا في روايته: إن المسألة كتلت يوم الأحد حيث اتسعت دائرة الاعتداء على الألبا ويصا وممتلكاتهم وتزايد عدد القتلى فوصل حتى صباح الثلاثاء الماضي إلى ٢٥ قتيل من استمرار عمليات العنف والبلد عن جثث أخرى خاصة أن الأحداث امتدت إلى قرية إرلا طوق ونجح موسى والتصديرات وينى خلد.

حافظ أبو سعد أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان على هذه الأحداث المروعة قائلا: «لماذا الآن ولماذا الكشع بإذات فالمسيحيون والمسلمون سيقتلون معا يوم ٧ يناير بأعياد القيامة وبعد الفطر بينما يستعد الرئيس مبارك في مارس لقيام وزارة الولايات للتحفة فاختار التوقيف يبدو مثيرا للشك والتساؤل فعلا خاصة أنها ليست المرة الأولى فكل زيارة تقريبا للرئيس إلى الولايات المتعددة لا بد أن

نحن... والعالم



وهل العلاقة بين الألبا والمسلمين لا تحتاج إلى هيئة متخصصة - وهل الإلقاء بها في وسط الطريق هو الأبلغ دين أن يعرف أحد معيها أو تفاصيلها التاريخية والاستقلالية في داخل مصر وخارجها دون خطة استراتيجية.

٢ - كيف تترك العلاقة بين الألبا والمسلمين لمباحث أمن الدولة وهي هيئة شرعية تتابع تفاصيل ما يجري في الكنائس والمجتمعات القبطية بطريقة تشبه التجسس والاختراق بأن كله تمام، وعندما تنفجر أي واقعة تتم معالجتها أيضا بتعليمات تصدر من مباحث أمن الدولة وكأنها صاحبة الاختصاص.

يجدر بالذكر أنني لم أعترف شخصيا في جهاز أمن الدولة على قبطي واحد.

٣ - إبطاء الحرائق بالطرق الشرعية كما تم أخيرا بظهر التحول وهن الضحايا سراً، ثم ظهور عناق وقبيلات بين العمم السوداء (الكثبة) والعمم البيضاء (الشيوخ) وهي حلول مؤقتة لا تمنع تكرار مثل هذه الأحداث، وفي نفس الوقت تؤكد أنه أن تحدث حرب أهلية في مصر لأن مخزني العلاقة بين الألبا والمسلمين أقوى من أن تدمر واقعة أو اثنتان أو ثلاث ولكن يجب للثقة من علاج هذه الأحداث بطيأسه الزهر على روم السرطان فختفى الجروح والشرج وينصرف كل إلى حالة دون التعامل مع الخطر الكامن.

٤ - للأسف، بعد كل حادث من هذه الأحداث يهاجر عدد كبير من الألبا من القرى إلى المدن الأكبر ويهاجر العديد من الأثرياء إلى الخارج أو على الأقل يصعدون الجانب الأكبر من رؤس أموالهم، ويتركز نعمة أن الألبا ليس لهم مستقبل في مصر ■

يسبقها حدث من تلك الأحداث التي تجدد السيناريو الأمريكية استغلالها والعب بها وأكثر هذه الأبرار فاعلة في ورقة الاضطهاد الديني للقبائل وقد بدأت اللعبة بالفعل فلقبائيات من الخارج والداخل لم وإن تتوقف ربما لشهور.

وهكذا تتفجر تلك الأحداث في قرية الكشع بإذات والتي ظلت طوال العام ونصف العام الماضيين في صورة الاعتداء واعتبرها البعض رمزا للاضطهاد الديني للألبا ويصا الأمر في الحقيقة لم يزد وإنتها على كونه أزمة بين الشرطة والأمن في المسلمين فزمنة الكشع للضحية لم تكن فتنة طائفية أو اضطهاد ديني ولكنها أزمة صنعتها ممارسات غير قانونية من قبل أجهزة الأمن ضد أبناء القرية. ولكن أن تعود الأمور إلى الاشتعال ثانية في نفس المكان وفي هذا اتوقيت وبهذا العدد الضخم من الضحايا فهو ما يثير الشك والقلق فعلا ويوصل الأمور تبدو كأن فيها شبهة تمتد وأن هناك أصابع خفية تحرك الأحداث لتصب في النهاية في اتجاه واحد لا بديل له.

أما - ميوالدا حنا الكاتب وأحد رموز المثقفين القبطيين - فنظر إلى الأحداث بطريقة أشمل حيث أكد أن حادثة الكشع الأخيرة جاءت لكي تفتح ملف لعلاقة الخاصة بين الألبا والمسلمين في مصر.

ففي كل مناسبة تشبه هذه الحادثة يتحارب الجميع في الوقت الذي ينبغي أن يفتح فيه حوار حول هذه القضية بشكل موسوعي وعملي وتكون له استراتيجية واضحة حتى لا تتكرر مثل هذه الواقعة وفي نفس المكان مرتين متتاليتين وبهذا المصم الشرس من هنا فإنني أطرح التالي:

١ - أين الهيبة المختصة بفحص مثل هذه اللزوعات وليتأ هيئات لكل شيء داخلي وخارجي،

رجال الأمن يؤكدون:

سعيًا لتطويق الأزمة منذ بدايتها

ماذا فعل جهاز الأمن في «الكشع» ودار السلام؟ رجال الدين المسيحي يلقون بالدم على جهاز الأمن، ويعتبرون أن ما حدث كان سمع وصرع للشرطة في سبوحا، والتي فشلت في منع الكثرة، في حين اعتبر مستشارون شيعيون في دار السلام ورسامين في سبوحا أن الشرطة ملحت بالعلم الكثرة الحققة التي كان سيسقط فيها مئات القتلى نتيجة التحرك السريع لتطويق الأزمة. سباحت مسنولاً أميناً كبيراً حول الادعاءات التي روجت لها أجهزة إعلام غربية من وكالات الأنباء، والإنذارات خلال الأيام الماضية للتطويق على حقيقة ما حدث. وقال لمسئول الأمن: لأضرب الشديدين من روجوا تلك الادعاءات لا يعلمون أن عمل جهاز الأمن يأتي في مقدمة أدواراته الحفاظ على أمن مصر، وعند التعامل مع الأحداث لا يتم كتمنر إلى الديانة، بل تمكّن الروحية عازمة مع الخارجين على القانون، ومن يحاولون الخروج على الشرعية، ويؤثر روح الفتنة وهو ما حدث في «الكشع» بالفعل، فقد جرى تطويق الأزمة بعد نشوبها في يوم الجمعة الماضي، في ليلة رأس السنة، ووضع الخلاف بين مسلم وبطي في حوزته، وتم الاتفاق على عقد مصادلة يحضرها رجال الدين الإسلامي والمسيحي، وكشف للمسئول الأمني والذي تابع الأحداث من كتب أن المصادلة التي حدثت مع أسباعات الأولى من صباح الأحد ٤ يناير الحالي كانت إطلاق للرصاص من الأعلى وهو ما أدى إلى مقتل رجل وامرأة، وبدأت عمليات تبادل لإطلاق القنبرل باستخدام أسلحة آتية وهي التي كانت سبباً رئيسياً في زيادة أعداد القتلى والمصابين.

سباحت: لماذا امتدت الأحداث إلى مدينة دار السلام؟

قال: هناك تجاوزات حدثت في «الكشع» فقام البعض بإطلاق أكشاكها بملكتها أعالي من المسلمين والذين يعنون القلية في قرية الكشع ويملأ غالبية مسكنها من الأقليات، وتم إطلاق ما بين ٤ و٥ ككشا، وهذه العملية أدت إلى رد فعل واستفحالة عناصر مسلحة جنائية، في نهاية الأحداث في مدينة دار السلام، وبدأت هذه العناصر في أعمال حرق وإتلاف للمساكن المحيطة بالأزبابة وسريعة وفيها ما في خلفها، وتحركت السلطات الأمنية على الفور، لاحتواء الموقف في مدار للسلام، وضبط مشيرى أعمال الشغب، والذين قاموا بتحميل البضائع للسروقة على سيارات نقل، وتم احتفظ على هؤلاء المتهمين.

وبعد أسباحت: ألم تكن القوات الموجهة في دار السلام كافية لمعالجة الموقف في البداية؟

يؤكد المسئول الأمني: الرافعة في بدايتها كانت محدودة جداً، مجرد خنقة صغيرة تحدث في اليوم الواحد، مئات اللرات في مختلف الأماكن، وقد أمكن معالجة الموقف في إطاره منذ البداية، إلا أن تدخل بعض أصحاب القنوس الضعيفة من العناصر للعنفانية، مسلمين وبطي على السواء، كان وراء تصعيد الأحداث، ومع الانسحاب بطورة الموقف أصغر حسب العالمى وزير الداخلية، وأمره بالعاجلة، وسفر وفد أمنى كبير إلى دار السلام، لاحتواء الموقف من قريب، وعلاج ما حدث، وقد انتقل بالفعل مساعداً أول الوزير للأمن، ومساعد الوزير للأمن، ومساعد الوزير للأمن المركزي، ومساعد الوزير لوسط الصعيد، وذلك القيادات استطاعت أن تضع الأمور في نصابها، وتحول دون تصعيد جديد للموقف في الوقت الذى أمر فيه وزير الداخلية وبالحساس أمنى الموقف بإرسال قوات إضافية من الأمن المركزي وبكافة الشغب من محافظات لنانيا وأسبوت وقتنا، وقد استطاعت هذه القوات أن تحكم سيطرتها على الموقف تماماً سواء في قرية الكشع أم في دار السلام والقرى المحيطة بها، وهو ما أدى إلى تهدئة الموقف وعدم وقوع أحداث جديدة، وأشار المسئول الأمني إلى أن عمل جهاز الشرطة لا يفرق بين مسلم وبطي فهذان من يحاولون تشويه صورة جهاز الأمن في هذه الفترة، بعد نجاحه المتواصل وحكامه وسباحت مع تحقيق من عملية تفتين شاملة خلال الاحتفالية التي أقيمت في منطقة الأهرامات، واستمر: إن العلاقة بين المسلمين والأقباط ترقى دائماً بما حدث في قرية «الكشع» فالجميع مصرين وتلك العلاقة لأن كل تكتون غائبة في معالجة الأمور من قبل جهاز الأمن التي تلك الفترة على تعامل مع الأحداث بلديها حصر وطى، وتقدم خدماتها إلى الجميع على حد سواء باعتبارهم مصريين.

وفي السباحت نفسه قال السيد أحمد عبدالعزيز بكى مسافح سبوحا، في تصريحات خاصة إذ تابعه الأحداث من قرب منذ بدايتها، وتحرك فوراً مع مسئولين سياسيين وأمنيين وشيعيين إلى مدينة دار السلام، وعقد جلسة حضرها رجال الدين الإسلامي والمسيحي وموفدان من جانب البابا شنودة، وكانت وديتها منطلقة من القنصورات التي برحت لملاج بعد المشككة والخروج منها، وأكد مسافح سبوحا أن جهاز الأمن استطاع بالفعل منع وقوع كارثة محققة، بسرعة محاصره للمواقع التي بدأت فيها الأحداث، وأضاف أن الجهات القضائية بدأت مهامها في التحقيق مع جميع المتهمين لإغلاق ما تراه مناسباً تجاه من يثبت ارتكابهم مخالفاً من زكيات حولت لقتل والنهب والسروقة.

قال السيد أحمد بكى إنه في حالة وقوع قصير من أى شخص سبق محاسبته لضمان عدم تكرار ما حدث وحتى لا تصبح الكشع مشكلة دائمة، استمر اقتياد بعيشون في طيطا ولما وسبوحا والعلاقة بينهم وبين المسلمين تدفق المتصور، وبطي محافظ سبوحا استمر اقتياد الفوج الأمنى المكلف في دار السلام والكشع حتى تهدأ القنوس ويهدأ عقد مصادلة يحضرها جميع القيادات القبلية مشيراً إلى أن الأوضاع الآن مستقرة تماماً، وبأبست هناك محاولات جديدة بعد سيطرة أجهزة الأمن على الموقف.

ببساطة

■ كان القنصر المشهور هو قرن الإبلوديات والحروب العالمية الساخنة والبارودة وعرو الفضاء والاتصالات والراسمالية والبينة وقهر الإنسان، وبأسف ففتح العرب القرن الجديد بأسقاط اللابات الرافصة

■ واستمر إليها بلا عدل ولا حروب، واستمر شعرات قوية وأسبقت بتفكير حثي فكتنا نظرية تاليمبوضون في كاتيا،

■ عندما قطع لتكيار الكبريات في كاتيا، ١١ فكتنا كان حجب الفكتنا،

■ دولار، وأهنا أصبب الأمريكين في كاتيا،

■ أصبار الكميوتير، وأتتا مضطربون طري للؤشر الأمريكى انتقلت العدوة إليها،

■ فكتنا اكتشفنا أننا بخلفنا سرع العلة رفضاً عدا،

■ لا يكفى القنصر والاحتقال بمحصل زويل على نوبل، ولكن لابد أن ندرس لماذا نوح في أمريكا وهو الذى تلقى تعليمه في

■ مصر.. السبب بذنا وأخصاً بهم وضع جور

■ في الثانية عشرة ظهراً جهاء المفتونين في الثانية والنصف.. أنها الفتق: فكتنا على

■ الطريقة المصرية.

■ أثبتت للمسللات والبرامج الهرمضانية أن العرب غير قانونين على مجرد إنشاء فناء

■ فضائية عربية موحدة، فكل المواد كانت تذاق في نفس التوقيت على معظم الفضائيات

■ بصورة تصدق الحجر علينا بتهمة السفه والتبيرا

■ قال صديق لنا في براءة وهو يشاهد احتفالية ميشيل جابر الأندلس، أقصد

■ احتفالية ميشيل جابر الأندلس، وكأنا لم تتم بعد الاختلافات في أسناد القامرة، قلت له وكيف

■ يتفوق الأهرامات قال وما علاقة الأهرامات باختلاف فرنسا؟

■ تبدر الرحمة في ظاهرها بالدبلوماسية القنطرة والعموض في باطنها بصورة لا

■ يفهمها سوى البيت الأبيض؟

■ أى كلام من الفقة العربية المنتظرة لابد أن يسببه حوار مباشر بين الكويت والعراق

■ برعاية حكاه العرب.

■ لماذا تتعامل مع الحب مهساً وتتعامل مع الكراهية علناً؟

سيد على

أحمد موسى

بطرس غالي خارج البيت الزجاجي:

مشروع الوحدة العربية يحتاج إلى جيل لم يظهر بعد!

حتى لو لم يكن في مقدور الدكتور بطرس غالي، السكرتير العام السابق للأمم المتحدة والأمين العام العالي لمنظمة الدول الناطقة بالفرنسية والفرنكوفونية، إقرار ما يراه من سياسات وتحقيق ما يرغب من أهداف استجابة إلى تطلعات الدول العربية والنامية التي كان، ولا يزال، يمثلها إلا أنه تحسب له قدرته على وضع الأمور في نصابها وتحليلها بدقة للخروج بنتائج شبيهة بمتعة، وهو يدرك جيدا، وقد أعلنها صراحة قبل أن تطأ قدمه أرضية مبنى الأمم المتحدة في نيويورك أنه موفض دولي ليس إلى استطاعته تحقيق المستحيل أو حتى الممكن إلا بإرادة سياسية من الدول أصحاب القضية، وبغير ذلك ينبغي ألا يتحمل أحد عن الحلول السريعة للمشكلات الكبرى في هذا العالم.

■ أجرى الحوار، وليد يوسف

نحن والعالم



وضع غالي كثيرا من النقاط على الحروف سواء في أحاديته الصحفية العديدة لم من خلال كتبه التي تناولت مراحل حياته السياسية المختلفة خاصة السنوات الخمس التي أمضاها في ذلك البيت الزجاجي داخل نيويورك لإفساح هذه الحقائق التي يمكن تلخيصها - ببرامجيات شديدة - بأنه في ظل وجود أمريكا في داخل المنظمات الدولية وبخارجها فإنه ليس كل ما تشاءه الدول الفقيرة أو النامية تتركه، وفي الأسطر التالية يستفيض غالي في شرح وجهات نظره وأهل من أبرز ما جاء على لسانه في هذا الحوار السريع رؤيته للوحدة العربية ومشروعها المأمول حيث أكد أن مثل هذا المشروع يحتاج إلى جيل لم يظهر بعد فضلا عند تأكيديه أنه لا فرنسا ولا أية دولة أوروبية أخرى لها مصلحة في قيام مثل هذه الوحدة، ومعنى كلامه أن هذه الدول تعارض بشكل أو بآخر مشروع الوحدة العربية. وإلى نص الحديث:

في البداية بدأ الدكتور غالي، وكأنه أدمن العمل الدولي، وحين سألناه ما الذي دفعه إلى قبول رئاسة المنظمة الفرنكوفونية رغم أن خبراته الدولية كان من المفترض لها أن تنحصر في مصر من خلال مساهماته بالرأي والفكر والدراسة؟

قال: في مصر لا يوجد تأثير لأحد خارج جهاز الحكومة، وحين تسهم بالفكر والرأي، فإنك

لا تتوقع نتيجة قبل عشرين عاما، ولذلك أفضل العمل المباشر هنا في المنظمة الفرنكوفونية لتنشيط الحوار بين الشمال والجنوب، والافتتاح بقضايا القارة الإفريقية التي يتعاملها العالم.

هل يمكنك بالفعل من خلال هذا الموقع خدمة القضايا الإفريقية بالصورة التي تمنهاها؟

أنا لا أدعي أن هذه المنظمة ستحل كل المشاكل ولكننا بالتأكيد لدينا القدرة على تعبئة الرأي العام العالي للاهتمام بقضايا القارة الإفريقية، خاصة أن أوروبا بات يساورها قلق جارف من معدلات الفقر والمجاعات في القارة، وهذه الأحداث تضاعف معدلات الهجرة من الجنوب إلى الشمال.

معنى ذلك أن هذه الدول تسعى إلى الدفاع عن مصالحها الخاصة من خلال المنظمات الدولية؟

هذه المنظمة نشأت قبل ثلاثين عاما، وكان هدفها في البداية يقتصر على النشاط الثقافي ثم تحولت إلى منظمة سياسية وهي الآن تضم في عضويتها ٥٢ دولة بينها ٢٢ دولة إفريقية.

والأكد أن الدول المانحة في داخل المنظمة هي دول الشمال الغني، وهذه الدول لها اهتمامات خاصة بدول العالم الثالث وتعمل على تقديم المعونات الفنية والتكنولوجية لبلدان الجنوب لرفع مستوياتها والحفاظ على الاستقرار والسلام الدولي.

وبإذن الشمال لا تسيطر على المنظمة بالصورة التي يتخيلها البعض، ولكن هناك

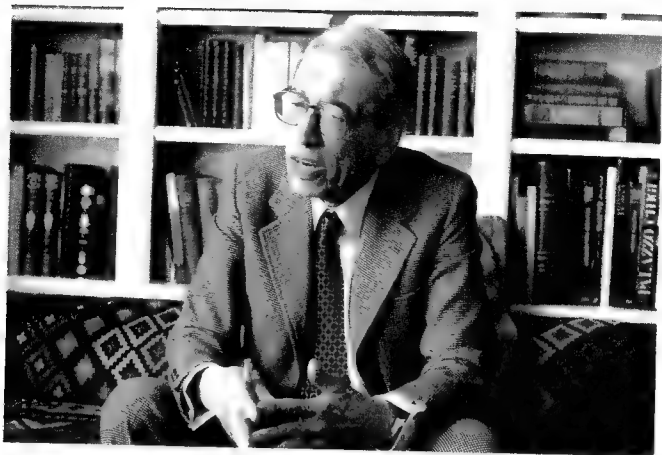
تناقضات بين تلك البلدان، ومهمتنا هي خلق حوار شامل يحق مصالح جميع الدول الأعضاء، وخلق نوع من الأهداف المشتركة بين جميع الدول الناطقة بالفرنسية.

لكن إلى أي مدى يخدم وجوبك - كمستشار من العالم الثالث - في موقع الأمانة العامة للمنظمة الفرنكوفونية قضايا هذا العالم؟

هناك منظمات دولية متعددة تعمل في العالم الثالث وتتدخل في تسوية المنازعات، وفي أي مشكلة إفريقية على سبيل المثال ستجد ممثلا للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي والمنظمة الإفريقية إلى غير ذلك، ولا شك أن كثرة التدخلات تخلق تناقضات متعددة ولذلك أفضل ألا تتدخل المنظمة الفرنكوفونية إلا حين تطلب منها أطراف المشكلة التدخل رسميا تقاديا لهذا التناقض.

البعض يظن اليوم إلى تجريتك في الأمم المتحدة بصورة سلبية معتقدا أنك لم تحقق الكثير للعالم الثالث، كما أن هناك رأيا يعتقد أنك أظهرت نفسك كمعارض لأمريكا فقط حين قررت إنهاء فرصتك في هذا المنصب؟

هذا غير صحيح، علاقتي مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى، وأنا مثلا أغضبت فرنسا عدة مرات لإحداها حين قررت إيجاد جدارين فرنسيين عن قوات الأمم المتحدة في بونغوملافي، كما جمعتي الصحافة الإيطالية كثيرا بسبب مواقف الاستقلالية في الصومال،



■ فرنسا وجميع الدول الأوروبية ليست لها مصلحة في قيام هذه الوحدة

داخل مجلس الأمن، فقد قامت القيادة من أجل نصف مليون لاجئ في كوسوفا لأن أمريكا أرادت ذلك، ولكن هناك ١٢ مليون لاجئ في إفريقيا لا يسأل فيهم أحد.

في ضوء تجاربك الدولية المتعددة هل ترى أملا في عصر التفككات الكبرى في قيام السوق العربية المشتركة؟

التناقضات العربية متعددة ولم تلحل بعد حتى الآن فهناك الأزمة العراقية القاسية، وموقف الخليج من العراق، والخلاف المغربي - الجزائري بشأن الصحراء والخلافات الحدودية العربية، ورغم ذلك قد تظهر قيادة جديدة تجمع العالم العربي أو يكشف العالم إمكانات جديدة في هذا الإقليم تساعد على الوحدة مثل استخدام المياه الملحية في زراعة الصحراء، ربما هذه الحلول المأخوذة تساعد على تعميق التكامل العربي.. وأحب أن أضيف لك أنه لا توجد دولة أوروبية واحدة لها مصلحة في قيام هذه الوحدة العربية، ففرنسا لا تريد وحدة عربية لأنها تريد الملاحظة على دول شمال إفريقيا، وتقديرى أن مشروع الوحدة العربية يحتاج إلى جيل جديد لم يظهر بعد! ■

العالم على إجراء تغيير جثري في أصول العلاقات الدولية وأن تعطى الفرصة للقيادات جديدة ومجموعات دولية جديدة ومنظمات غير حكومية بالتدخل على الساحة الدولية ولعب دور في سياسة العالم بالصورة التي تحد من هذا الانفراد الأمريكي بالسيطرة على العالم.

لكن التمسك بهذه ضمانات لإلزام مجلس الأمن بالقيام بدوره عيب رؤية حيانية كاملة، وتحجيم إساعة استخدام حق الفيتو في إطار العمل على ضرب هذا التقليد الأمريكي الذي اشتهر إليه؟

مجلس الأمن جهاز سراسي ويخضع للضغط المختلفة، وإذا كانت دولة في مجلس الأمن لها مصالح تجارية واقتصادية واسعة مع أمريكا فإنها بالتأكيد ستصوت لصالح القرار الأمريكي، وأن تعترض على ممارسات واشنطن، والغريب أن بعض الدول قادرة على أن تلعب دورا إلا أن لكل منها حساباتها الدولية الخاصة مثل اليابان والمانيا، ولذلك تجد الأمم المتحدة تنفذ أحيانا مواقف تحت تأثير هذا الدور الأمريكي المتنامي، وحسب تركيبة الدول للربطة بمصالح أمريكية

وكانت علاقتي مع أمريكا كالأحريات فيها فترات انقاف وأخرى للخلاف، وبمهمة الأمين العام في الدفاع عن مواقف الأمم المتحدة وهذا قد يعرضه لخلافات مع بعض دول العالم، وبالنسبة لواقفي تجاه العالم الثالث فقد كانت تلك المواقف سببا في خلافات كثيرة بيني وبين الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق ببعض تفاصيل قرار النفط مقابل الغذاء، كما اتهمتني واشنطن بلثني متحاز إلى الجماهيرية الليبية.

البعض اعتقد أن الأمين العام للأمم المتحدة له سلطات يمكن أن يتصدى من خلالها واشنطن، وربما كان هذا التصور أحد الأسباب التي فتحت بابا واسعا للهجوم عليه؟

أحب أن أقول إن الدولة التي لها السلطة المطلقة اليوم هي الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف تستمر بهذا الانفراد، رغم أن الرأي العام الأمريكي غير مهتم بالسياسة الخارجية، ورغم ميل الكونجرس إلى الانتمالية، وواشنطن بهذا المنهج لا تقبل المناقشة أو المعارضة حتى من الدول الكبرى الأخرى، والحل في مواجهة ذلك هو أن تعمل دول

الإشارة الأولى جاءت من «الموبائل»

الدماء الشابة تذيب الجليد

بين قطر والبحرين



■ الشيخ حمد بن عيسى

■ الشيخ حمد بن خليفة

توجه من البلدين لحل الخلاف بعيداً عن المحكمة لاسيما أن القرار قد أسد مهمة رئاسة للجنة إلى كل من ولي العهد في البلدين، وهما شايان في مقتل العمر، ويستعان بهن كير من العلم والثقافة والإصلاح، ولديهما رؤية انفتاحية تجاه العديد من القضايا، كما نص القرار على أن تكون أولى مهام اللجنة البحث في إمكانية حل الخلاف في الإطار الأخوي، دون أن يؤثر ذلك على استمرار نظر القضية في المحكمة في الماضي.

ولذا كان أول اجتماع لهذه اللجنة سيعقد في الربع الأول من العام الحالي، وربما بعد عيد الفطر مباشرة. كما تشير مصادر «الأهرام العربية». فإن الخطوات الأخرى التي تم الاتفاق عليها، سيبدأ العمل على تنفيذها فوراً، ومن بينها تبادل السفراء بين البلدين لأول مرة منذ الاستقلال، حيث باتت البحرين وترشيع هيسي الجامع - سفيراها الحالي في الإمارات - كأول سفير بحريني في قطر، كما سيتم انتقال البحرينيين والقطريين بين البلدين بالبطاقات الشخصية، وسوف يسمح للخطوط الجوية بتسيير رحلات منتظمة بين الوجهة والمثام، وهو ما كان يشكل أمراً بالغ المصعوبة في السابق، نتيجة للخلافات من ناحية، وبسبب الحرس على عدم منافسة رحلات طيران الخليج التي تشترك قطر والبحرين في ملكيتها مع الإمارات، وسلطنة عمان من ناحية أخرى، كما أن إنشاء جسر بحري يربط بين البلدين بشكل حملا قديما لخواطهم، بل إن التفكير فيه كان سابقا على فكرة إنشاء جسر الملك فهد، الذي يربط بين السعودية والبحرين، لكن الخلافات على تصديق النقاط الحدودية بين البلدين على الجسر، أظفط مله الذي يعود إلى السبعينيات، بينما يمثل طول جسر السعودية مع البحرين في ٢٥ كيلومترا، فإن جسر البحرين وقطر قد يصل إلى ٧٠ كيلومترا.

وله حدة الخلافات بين الطرفين وتشابكها في التي جعلت الخطوات التي تم الإعلان عنها في ختام مباحثات أميرين البحرين وقطر في المامة تثير فرجة المواطنين، وتضيق موجة من القنائل في الأوساط الخليجية والعربية بإمكانية التخلص من خلاف التي بظلاله لفترة طويلة على منطقة الخليج، وتسبب في إهدار الأموال والجهد، غير أن بعض المراقبين كانوا قد تنبأوا بتأخير هذا التفاوض قبل ثلاثة أشهر تقريبا، وتحديدا في شهر سبتمبر الماضي، حين أعلن عن الجدل اتفاقهما على تبادل خدمات الهاتف التناقل «الموبائل»، وهي خطوة تضررت طويلا، خاصة أن البحرين تباينت هذه الخدمة مع العديد من الدول في الشرق والغرب، وبينها دول الخليج وعدة دول عربية أخرى. وعكس الدكتور محمد عبيدات - عضو مجلس القمطر - أجواء الارتياح الشامي في داخل قطر، بقوله: إن الجانب الخليفي الذي صدر عن قمة الزعيمين، أكد حسن النيات، ومرص الجانبين على الصراحة، والعمل على تعميق تطوير العلاقات الشتركة، تاركين الخلافات الحدودية خلف مجراها في محكمة العمل للدولية. وفي رأي الكاتب القمطري على يوسف، فإن زيارة السفراء الثنائي كانت مبادرة مهمة وإيجابية لتخفيف عهد جديد بين البلدين، ولكن تحسم في الوقت ذاته أمورا كثيرة، كان يرمان عليها الكثيرين، فاما أنه لا يمكن أن تقام علاقات جيدة بين الوجهة والمثام، غير أن الزبارة - التي أعترها مفاجأة نهاية القرن العشرين - حطمت كل التوقعات لاسيما أن نتاجها كانت إيجابية، أكثر مما تنبأ المتفلسون ■

لن يتوقع أكثر المراقبين تقولا تلك النتائج الإيجابية لزبارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السريعة إلى المامة، وبمباحثات مع أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، إذ كانتا الضمومتين للبلدين واسعة، وتستمد جهودهما من ميراث أكثر من ثلاثين عاما شهدت صراعا سياسيا، ومناوشات، عسكريتين الطرفين، بعيدا عن المشجيد بينهما عن إمكانية التوصل إلى حل سلمى للتزعين البلدين.

■ الوجهة: العزب الطيب الطاهر ■ المامة: سامي كمال

على الرغم من طابع المفاجأة الذي ساد الزبارة، إلا أنه شة مؤشرات سياسية وبولوماسية على اقتراب حدوث انفراجة حقيقية في العلاقات القطرية - البحرينية، التي وصلت إلى درجة الجمود في ظل غياب أي نوع من التعمان والاتصالات بين الطرفين، إلا على سبيل الملاحظة في المناسبات الوطنية، وذلك بسبب التناقض «التاريخي» في رؤية كل طرف لقضية الخلاف الحدودي المكثرة منذ ثلاثة عقود تقريبا، وبالات على ملكية جزيرتي محارو وبغضت الجبل - التي تنال قطر بها، في حين تنال البحرين بشريط حوضي خاضع للسيطرة القطرية يسمى «الزبارة».

هذا التناقض وصل في بعض الأحيان إلى حد اللجوء، إلى القوة المسلحة من الجانبين، بل باتت لغة التهديد العسكري واضحة في خطاب وترجمته كل بلد تجاه الآخر في أوقات كثيرة، ورغم مساهمات إقليمية صراع، وعلى رأسها الوساطة السعودية التي قبلها الطرفان في بعض مراحل الصراع، إلا أن جميع الجهود وصلت إلى طريق مسدود، حتى رفعت قطر الأمر إلى محكمة العدل الدولية، بعد انتزاعها موافقة خليجية في قمة قادة مجلس التعاون في الدورة في عام ١٩٩٠ بإمكانية الإقدام على خطوة التحكيم إذا فشلت الوساطة السعودية، ولم يهدى هذا التحكيم من وفرة الخلاف بين البلدين، وإنما أسهم في المزيد من التصعيد، لاسيما بعد أن شعرت البحرين بأنها أخذت على حين غرة في القمة، لكنها اضطرت إلى مجاراة محكمة العدل الدولية، وقامت أراقها وقتلتها، ليشهد عام ١٩٩٦ تصعيدا أكثر خطورة إثر مقاطعة البحرين قمة الدورة الخليجية، رغم جهود قادة مجلس التعاون لإقناعها عن هذا الموقف.

لكن يبدو أن التغيير في السلطة الذي شهده البلدان - قطر في ١٩٩٥ يومول الشيخ حمد بن خليفة إلى السلطة، والبحرين في المام الماضي بتفك حمد بن عيسى أمور البلاد - قد أسهم في حدوث هذا التقارب، وفقا لاصحاب «الأهرام العربية» فإن قوى إقليمية خليجية وفي مقدمتها السعودية، فضلا عن جهود أطراف عربية وعلى رأسها مصر، وبالتحديد خلال جولة الرئيس مبارك الأخيرة في الخليج، لعبت دورا مهما في تحقيق التنازح التي أحدثتها زيارة أمير قطر إلى المامة، وجاء قرار أمير البحرين وقطر بتشكيل لجنة عليا مشتركة بين البلدين بمبادرة إشارة قوية إلى وجود

نخب... والعالم

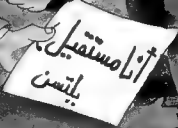


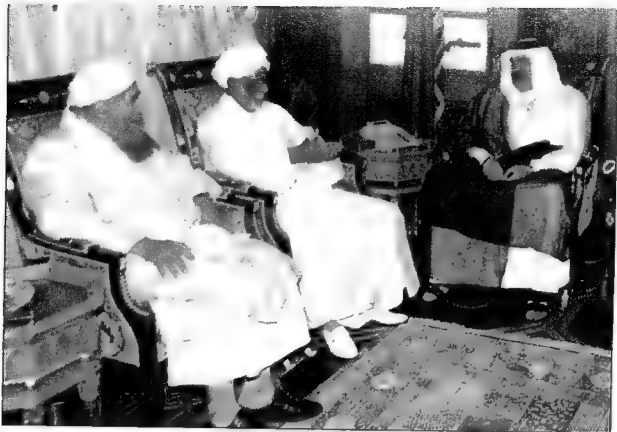


جمعة فرحات



بوتين





■ الوساطة القطرية لم تستطع التوفيق بين البشير والقرابي

نجاها «هن» بتفاعلات الداخل

الوساطات الفاشلة في الأزمة السودانية !

بين القاهرة والحدود المغمورة، وعواصم عربية وغربية أخرى، بلدت الأزمة السودانية الراغبة أقرب إلى الصمم خلال الأيام القليلة، سواء على طريق الصلح أو التوطية أم تصعيد

المواجهة بين القوى المتصارعة، وهو ما يزيد من وتيرة التمردات والانفصالات المستمرة لاجواء الأزمة رغم وجود اختلافات في وجهات النظر بين أطراف الوساطة، ويروز تسويات صعبة كإزالة التلويح إلى بعض الوقت، والتبذلات، لحسمها.

■ أشرف العشري، أماني الطويل، سوزي الجنيدي

بعيد، وهو ما جسده رد الفعل المصري المبني على زيارة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني - وزير خارجية قطر - إلى السودان يوم الأحد الماضي، عندما أصدر عمرو موسى - وزير الخارجية - على نفق وجود أية وساطة قطرية بين الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور حسن الترابي، وأكد موسى في إشارة واضحة للموقف المصري، على أن جميع الأطراف العربية تشعر بالارتياح تجاه التطورات الأخيرة في السودان، التي من شأنها أن تعيد صياغة أسلوب الخرطوم في التعامل مع دول الجوار وجميع الدول الأخرى.

غشير أن هذا النهج، وبذلك الموقف يمكن تفسيرهما بصيغة منطقية، إذا وضعنا للتوجه المصري والتحريك القطري في سياقهما الطبيعي، حيث لم تمر ساعات قليلة حتى ظهرت مؤشرات زيارة حمد بن جاسم إلى الخرطوم، سواء في التصريحات القطرية والسودانية، أم في تفاعلاتها بعد الزيارة، التي تطلعت في الاتصال الهاتفي الذي أجراه موسى مع الوزير القاري، ثم الزيارة المفاجئة والخافتة من الشيخ حمد بن جاسم إلى

القوى السياسية السودانية في الداخل، وطبيعة التوازنات الإقليمية القائمة. هذا التباين بدأ واضحاً في التمردات المصرية - القطرية الأخيرة، فبينما اعتصمت القاهرة في جهومها على ضرورة إحراز نتائج ملموسة على أرض الواقع في اتجاه حل الأزمة، بناء على الاتفاق الأخير بين الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير خلال لقائهما في القاهرة، جاء التحرك القطري كما لو كان في مسار مختلف إلى حد

إذا كانت كل الوساطات تلقى على ضرورة إيجاد صيغة جديدة ترضى جميع الأطراف، وتأتي بالسودان بعيداً من المواجهة المباشرة بين معسكري الترابي والبشير، فإن التباين في الطول والتفاعلات الداخلية للثورة للأزمة دفعت المراقبين إلى تبني موقف الترقب والانتظار لما يمكن أن تسفر عنه التمردات «المعمومة» التي شهدتها المنطقة خلال الأسبوع الماضي، باعتبار أن هذه الجهود والوساطات تظل «رهناً» بتوازنات ومواقف

الوساطة القطرية لم تستهدف إعادةني إلى السلطة

النوحة: الحزب القطري: الطاهر

استبعد الدكتور حسن الترابي - رئيس البرلمان السوداني المختل - وجود مواجهة شخصية أو صراع مباشر بينه وبين الرئيس عمر البشير حول النفوذ والمصالحات السياسية في البلاد، مؤكداً أن الخطوات التي اتخذها البشير أخيراً لا تهدف إلى التخلص من نفوذ أنصاره في الحكم، معلماً يعتقد البعض، لكنها تتعلق بقضايا الحريات ونظم الحكم، سواء بين المجلس الوطني وجهات تنفيذية، أم بين الحزب الحاكم وسلطته.

وقال الترابي في تصريحات خاصة لـ «الأمم العربية» خلال زيارته إلى النوحة في الأسبوع الماضي، إن المبادرة القطرية الوساطة بينه وبين الرئيس البشير تصب لتجمع كل الروافد والرؤى الوطنية في السودان، مشيراً إلى أنها لا تهدف إلى إعانة شخصياً في موقعه السابق كرئيس للمجلس الوطني «البرلمان»، حيث كان المجلس في سبيله إلى الحل بفعل قانون لثلاثي، وهو ما يجعل حكم الحكومة أفسقورياً سواء بعدم مسؤورية القرارات الأخيرة، أم بصحتها بعيداً عن اهتمامه الشخصي، مضيفاً: إن موقفي الحقيقي في الحياة السياسية السودانية يشغلني منصبه كدليل عام للمؤتمر الوطني لفظ وحول خطوة البشير بحل مجلس الوزراء، وإلغاء قانون لثلاثي، قال الترابي: إن جميع الرؤى السياسية في السودان كانت تتجه إلى تغيير هذا القانون، نظراً لاحتوائه على شروط للتسجيل للأحزاب قبل ممارسة أنشطتها، حتى المجلس الوطني كان على جدول أعماله - لو لم يحل - إجراء مراجعة شاملة لذلك القانون، بحيث تفرض رقابة على الأحزاب حتى لا تلجأ إلى استعمال العنف في ممارساتها، أما بالنسبة لنحل الحكومة، فإن الرئيس البشير يريد أن يقلل من خلال هذه الخطوة إنه ليس شقة قضية أمام المشاركة من الأطراف السياسية الأخرى في السلطة، فالصوف يمكن أن تتفتح لتستوعب ما يثير استغباعه ■

القاهرة مساء الإثنين الماضي، حيث التقى الرئيس حسني مبارك، وبعد جلسة مباحثات مع عمرو موسى لاختلاف الواضع بين الجانبين في أسلوب معالجة الأزمة السودانية. وأشارت مصادر في أن القاهرة لم تنظر بارتياح للوساطة القطرية في بداية الأمر، لاسيما أن وزير الخارجية القطري أصطحاب معه الدكتور الترابي لدى زيارته إلى الخرطوم، قاصدين من النوحة، بعد أن التقى الترابي محاضرة هناك، وطلب الوساطة القطرية في خلافه مع البشير، إلا أن الجانب القطري كان له رأي مختلف في هذه الوساطة، حيث اعتبرها مهمة محاولة منع تفاقم الأوضاع في السودان، خاصة أن لجا الترابي إلى تحريك أنصاره لإحداث موجبة من الاضطرابات داخل البلاد، من مواجهة مباشرة وعنف مع الحكومة، وهو ما تعهده قطر بطليها الصريح من الترابي بحكم الجنوح إلى هذا الأسلوب كشرط أساسي لوساطتها، فضلاً عن التأكيدات القطرية غير الرسمية بأن تحركها لا يهدف إلى إعادة الترابي إلى منظومة السلطة، ربما في محاولة لإتقان القاهرة بضرورة استبعاد هذا الهاجس حتى لا يساء فهم الوساطة القطرية. ووفقاً لاتجاهات واليات التحرك المصري

النهائي بشأن ضرورة الإسراع بفتح مؤتمر شامل للمصالحة السودانية، بحيث تشمل المصالحة بقية أعضاء التجمع، خاصة الجيش الشعبي لجنوب السودان، وزعامة «جون جارانج» لإقناعه بالهبة للتجاوز من جهود الديبلوماسية المصرية والليبية، والمشاركة بفعالية في مؤتمر المصالحة بصعد الانتباه، من جميع الترتيبات الخاصة به، كما ستوجه القاهرة الدعوة مجدداً إلى جارانج لزيارة مصر خلال الشهر الحالي للتشاور في الأمر.

وفي الاتجاه ذاته، تسارع التحرك المصري خلال نهاية الأسبوع، لاسيما بعد فشل جولة وزير الخارجية القطري، نظراً لرفض الرئيس السوداني عمر البشير جميع المقترحات التي قدمها الجانب القطري، وركزت على فرض هدنة سياسية وإعلامية بين البشير والترابي، مهدداً لإيجاد أرضية جديدة لإعادة الوفاق، بل السماح بتدريجياً بعودة الترابي ورفاقه إلى المشهد السياسي، وفق أسس ومعايير جديدة يتفق عليها الطرفان، وقد اتخذت المبادرة القادمة سبيل إيجابية بدل الزيارة الخاطفة التي قام بها عمرو موسى ونظيره الليبي عمر المتصور يوم الثلاثاء الماضي إلى الخرطوم، حيث التقى الرئيس عمر البشير، وتم الاتفاق على الإسراع بدفع وتنشيط المبادرة المصرية - الليبية، وضرورة التحضير لمعد مؤتمر المصالحة الشاملة لاسيما بعد أن ابغ حسي المتصور حكومة الخرطوم بنتائج الاتفاقية المصرية لإيجاد خلال الأيام الماضية مع فبادات التجمع الديمقراطي السوداني، والردود الإيجابية من المبريقي والمهدي، بإمكانية التعاون مع الحكومة السودانية في المرحلة المقبلة بل العودة القريبية إلى الخرطوم في ضوء تلقى ضمانات إيجابية من حكومة الخرطوم، بالاستجابة لعظم مطالب التجمع، والإسراع بتوفير الأجواء الملائمة لإحداث بعض التغييرات السياسية، بما فيها تعديل الدستور وإلغاء قانون «الدوالي السياسية».

وتؤكد مصادر ديبلوماسية على أن زيارة موسى والمتصور الطارئة إلى الخرطوم قد وضعت الأسس الجهرية للتصعيد بعد مؤتمر المصالحة الوطنية والتي خربت القاهرة ضرورة انقضاء بمجرده انتهاء التخصيرات اللازمة في غضون أسبوع معدود، بهدف توفير الدعم للرئيس عمر البشير، وبعثة النجاة الطبيعية للسودان، وفق خريطة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية تدعم السودان عربياً وإفريقياً، تقيها ما كل من مصر وليبيا، ويضئ دول الخليج العربي.

من ناحية أخرى أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - رداً على سؤال لـ «الأمم العربية» قيام مصر باتصالات مع الإدارة الأمريكية لفتح حوار مباشر بين الحكومة السودانية والإدارة الأمريكية لتسوية ملف الخلافات العالقة بين الجانبين. مشيراً إلى أن الحوار مهم في هذا التوقيت نظراً للتطورات الأخيرة التي شهدتها

الحالي تجاه الأزمة السودانية، فإن القاهرة تبدو أكثر الأطراف للتصاقاً بمساحات الصراع ولولاءه بحيلولة للتضائبة. إذ أجرت الحكومة المصرية خلال الأيام الماضية اتصالات مكثفة مع جميع أطراف الأزمة، بما فيها قيادات التجمع الديمقراطي والمعارضة والحكومة السودانية، فضلاً عن توفير قنوات تسويق متعددة مع مجموعة دول الإيجاد الإفريقية للاتفاق على موقف موحد مشترك بهدف التوفيق بين المبادرتين المصرية - الليبية من ناحية، ومبادرة «الإيجاد» من ناحية أخرى، وفي هذا الإطار تجري الخارجية المصرية بالتنسيق والتعاون مع السلطات الليبية تحركات مشتركة للإعداد مؤتمر شامل للمصالحة السودانية في خلال شهر فبراير المقبل، يعتقد في الأساس على مبادئه للبادرة المصرية - الليبية كإطار شامل لحل الأزمة الرامنة.

وقد جسدت «النهضة» عمرو موسى هذا توجهه خلال الفترة الأخيرة، حيث التقى الصديق المهدى - زعيم حزب الأمة وعضو التجمع الديمقراطي - السوداني - إضافة إلى عثمان المبريقي - زعيم التجمع الديمقراطي - وأكدت مصادر ديبلوماسية - مصريرة لـ «الأمم العربية» على أن موسى قد اتلع المهدى والمبريقي على التصور المصري

السودان وتوفيراً لدعم القيادة السودانية.

وقال موسى إن مصلحة الجانبين هي فتح حوار مباشر وفعال لجميع القضايا التي تصبو في السابق - في توتر وتنازع العلاقات السودانية - الأمريكية مشيقاً: إن مصر بينهما مصلحة السودان وسيكون هناك حوار بين البعثين الأمريكي للسودان وقيادته، وفي هذا الإطار سيقيم وفد دبلوماسي مصري رفيع المستوى بزيارة مهمة الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأيام القليلة القادمة لإجراء مباحثات موسعة مع مسئولى الخارجية الأمريكية وكبار مساعدي ماباين أوبارايت لشئون إفريقيا والسودان، وذلك لتتبع المواقف بشأن المشكلة السودانية والحصول على دعم كامل للمبادرة المصرية والتوصل إلى حلول شاملة بشأن أزمة جنوب السودان في إطار وحدة السودان ككل.

غير أن هذه التحركات والوساطات المصمومة ربما تراجعت وضماً داخلياً شديد التعقيد والتشابك، نظراً لحدة الصراع وتعدد أطرافه في ضوء التطورات الأخيرة، وتتمثل أهم مفردات المواجهة في اللحظة الأخيرة في دخول حزب المؤتمر الوطني الحاكم حلبة الصراع، بعد أن تمكن من القفز إلى المشهد في اجتماع هيئة الشورى الأخير، ليحتل موقعا جديدا في المعادلة السياسية السودانية، وتقف عوامل كثيرة وراء تحرك الإسلاميين السريع والحافط ضد البشير والتراخي معاً، في مقدمتها الحفاظ على النفوذ السياسي ووحدة الحركة الإسلامية التي لامست الحكم بدرجة تجنبها مخاطر التشريد، فضلا عن تقاضى "سلاح" المسألة الذي يشهده المعارضون في وجه فترة حكم الإنقاذ، والتي شهدت انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان السودانية.

أسباب السبب الأمام - حسب رأى بعض الخبراء - فيمكن في تصميم الإسلاميين على الحفاظ على المكاسب الاقتصادية الضخمة التي حققتها الجبهة منذ نهاية عهد «النير» حيث سيطر الإسلاميون على مجمل البات الآداء الاقتصادي للسودان في مختلف المجالات، بعد إزاحة رموز الاقتصاد والمال المتبعة إلى أحزاب سياسية وبلاتانية أخرى.

في هذا السياق كان طبيعياً أن يبرز الدكتور عبد الرحيم على - رئيس مجلس شورى المؤتمر الوطنى - كمرشح بارز لاحتلال موقع الترابى في الحزب، وبدا التفير في موازين القوى واضحا عندما تجاهل عبد الرحيم طلب زعيمه الدكتور الترابى - الأمين العام للمؤتمر - وإزاحة غريمه البشير من رئاسة الحزب الحاكم، ردا على قراره الأخيرة بجل البرلمان، وفرض حالة الطوارئ، كما لم يستجب لضغوط معسكر البشير لإزاحة الترابى من موقعه، بل طالب الرئيس البشير برفع حالة الطوارئ، وبشكل عاجل، كما قام برفع سيف الشرعية الدستورية



■ للبشير

معركة البشير القادمة في الحزب الحاكم الإسلاميون.. هل يقدمون الترابى كبش فداء؟!

إزاء قرار البشير بجل البرلمان، وذلك عبر المحكمة الدستورية العليا.

وأكد د. عبد الرحيم على أن لجنة دراب الصدد، المنبثقة عن هيئة الشورى، والكلفة بإنهاء الأزمة السياسية السودانية، قد حصلت في اجتماعها الأخير - صفه ٥٦ - عضوا - على تفويض كامل بمعالجة النزاع الناجم عن تدخل الاختصاصات في الحزب والدولة، كما أنها ستقوم بإيجاد البات تتمتع الاحتكاك بين المؤسسات، مشيراً إلى أن لجنة دراب الصدد «بأت مرجعية نهائية للحكم في أي خلاف يتضا مستقبلا».

وزداد الوضع الداخلي تعقيدا، في ظل المؤشرات الحالية على تزايد عزلة الترابى، التي جسدها الانتقادات اللاذعة التي وجهتها إليه صحيفة «الوأن» الناطقة باسم الحركة الإسلامية، متضمنة اتهامات صريحة بظلمه في إزاحة القيادات للتاريخية للحركة الإسلامية عن طريقه - فضلا عن احتكاره التسلط مع «كل القنات الحكومية» وقالت الوأن دأن الذى لم يثبت له الشيع هو أن الحركة الإسلامية عضوية عسكرية فاعلة

وهي التي تملك الديابات.. فكم يملك الديابات من الديابات؟

ولمحا لصنادير مطلعة فإنه تم اتخاذ إجراءات غير مطلة للضغط على الطرفين معا بسيف المال إذ تم تهيش - حسب الترابى في الإلام بتفاصيل ما يجرى على صعيد أموال الجبهة الإسلامية التي يملك مفاتيحها أشخاص منهم وزير سابق للمال و«كاتب إسلامي شهير منذ نهاية عهد نميرى وبذلك يتخلصوا من أي مسؤولية على مجمل الآداء الاقتصادي للسودان في مختلف المجالات بعد إزاحة رجال الاقتصاد والمال المنتمين إلى أحزاب سياسية أو طائفية أخرى.

كما اتخذ بعض كبار الأعمال المسويين على الجبهة الإسلامية خطوات للضغط على البشير بسبب أحدهم وتحويلها إلى الخارج وتجميع صفقات استيراد السلع الغذائية، إلا أن مصادر لصيقة للصلة الرئيس البشير قالت لـ «الأهرام المصرية» إن هذه الإجراءات قد تم التصيب لها بالاعتماد على اثنين من رجال الأصول يملكان علاقات شغسية بالرئيس البشير، وسبق أن قدما خدمات لعم موقفه الاقتصادي أمام المناهين، كما أضافت المصادر أن المساندة القوية التي تقدمها القاهرة للرئيس البشير يمكن أن تمل مشاكل من هذا النوع، كما أنه سيتم إعطاء الضور الأخضر لرجال أعمال من جميع الاتجاهات السياسية والضروع في تقديم تسهيلات داعمة لهم بعد أن تم تصحيح خلال السنوات العشر الماضية.

وإزاء هذه الأجراء - الخفاضة على القصر الجمهورى كان لابد أن يتخذ الرئيس البشير إجراءات من شأنها تقوية معسكره بعناصر مضمون ولأولها في هذه الفترة الحرجة، فقام على حل المحكمة المركزية ٢٦ حكومة ولاتية «مجلس محلى» المتخلص من أربعة عناصر محسوبة على الترابى في المحكمة المركزية.

أما باقي العناصر المرشحة للإطاحة في الحكومة الجديدة فهي أمين حسن عمر - وزير البولة في وزارة الثقافة - وأبام الطاهر حمدون - وزير التجارة - وبمباله حسن أحمد - وزير الزراعة - ولكن الخطوة الباشطة للبشير في حل المحكمة وإلغاء قانون التتوالى استهدفت عودة فورية للترابى من البوحة لمواجهة الأمر.

أما أسباب الترابى في التصويب بالمبادرة القطرية فتعود إلى قراته إلغاء قانون التتوالى، وبدد تمهيد الأرض لعودة المعارضين في الخارج وبعد تحالفات سياسية من نوع جديد تمجم بالتاكيد من وزن الحركة الإسلامية وحزب المؤتمر الوطنى الذى يقول المرابون إنه قد يكون لابد أن يفرض بشيف الترابى كبش فداء لانتقاط الانفاس، بعد أن عهد الرئيس البشير إلى الركون لتكتيك الضربات المتلاحقة الرامية إلى الإضلال بتوان معسكر الترابى من الإقدام على مواجهات درامية يتحمل مسئوليتها تاريخيا ■

نحو
العالم



أفراح رحلة قرص الشمس !!

في المقارنة في المكان أو في الزمان، فإن معرفته تضاعفت كثيراً، ويات ممكناً نفل الخبرات، والتكنولوجيا والأدوات والوسائل، ومن المؤكد أن الزيادة السكانية، وزيادة عمر الإنسان، لم تكن نتيجة التأخر والتعاسة وإنما تضمن قدرات الإنسان الفطرية التي أعطته امتدادات هائلة لقدراته، فالجانب الذي كان يمارس في الماضي تحت ضربة القمر، بات الآن من الممكن مساوسته في كل الأوقات تحت مصابيح متنافرة الذرة والخضوت والألوان داخل أماكن نظيفة وبهجة، وحاجات الإنسان الأساسية التي كان يتم تلبيتها في الهواء الطلق حيث درجات الحرارة والبرودة لم تكن موافية، فضلاً عن الحشرات والذواحف غير المألوفة، باتت الآن تتم في أماكن مغطاة بالسبيرياميك المريح والبهج.

السعادة إذن التي كنا نتمنى يوماً إنها شائعة في الماضي لا يبريد الكثير مما يبتدأ، وعلينا أن نتأمل عالمًا مليئًا بأمراض اللزاري والتفرد والطاعون والحصبة وبشال الأطفال والرمد، وفي وقت من الأوقات كانت الأغلبية الساحقة من البشر لا تعيش قليلاً فقط ولكنها أيضاً كانت في كثير من الأحوال ممن نسبهم الآن من لوى الاحتياجات الخاصة.

صحيح أن عصرنا من الألفية الثالثة يعرف أيضاً أمراضاً كثيرة وعميقة مثل السرطان والإيدز، إلا أن العالم تعلم في مسيرة طويلة كيف يقضي على الأمراض، وبالتالي فإن السعادة مع كل مرض ليس مما إذا كانت البشرية سوف تتخلص من أم لا وإنما متى يتم ذلك وإلى تكلفة، فقد كان من آيات التقدم الإنساني وضع منظمات متكاملة للتعامل مع الأمراض المختلفة في الجامعات ومراكز البحوث، ولعل ذلك كان جوهراً للتقدم الإنساني أن تزايد قدرة الإنسان على التغلب على مشاكله ومد حواسه إلى ما هو أكثر من طاقته الطبيعية لكي يلمس آفاقاً جديدة ونينا أخرى مع كل لحظة زمنية.

أفراح الإنسان إذن منطقية، وحدها في وقت واحد على مدار الكرة الأرضية ظاهرة جديدة تماماً، وقد توصف بأنها «العولمة» أو «الكرة» ولكنها كانت في كل الأحوال متجسدة في شبكات تليفزيونية تجمع بين خطوطها وحدة الجنس البشري، وحتى لا تكتمل الأفراح تماماً كما نعرف في الأمثال الصينية فإن هناك دوماً من يجب تنهيهما ويُنكر المحتفلين ليلة الألفية بأن هناك من لا يحس بها إطلاقاً في جمهوريته الشيوعية حيث توجد الحرس حرب ومذبحة، وسوف يكون هناك من يذكر أن هناك ملياراً ونصف المليار من البشر يعيشون بين درجات متفاوتة من الفقر والعدم، ومن المؤكد أن هؤلاء لا يعني لهم التقدم شيئاً كثيراً، مع ذلك فإن الفرحة سوف تنل ممكنة، فوجوه أربعة مليارات ونصف المليار فرح حد الفقر يسمع بالاستمتاع بالحققة والاحتفاء بها، ولم يحدث في تاريخ البشرية أبداً أن توافر الغذاء والكساء والحاجات الأساسية مع قدرات مختلفة على التواصل مع جماعات بشرية مختلفة كما يحدث الآن، كما أن ما يحدث في الشيوعية يذكرنا بأن رسالة الجنس البشري لم تكتمل بعد.

حتى يكون أكثر سعادة وعدالة، وربما يعزينا أن صراعات كثيرة أخرى أخذه في السير على طريق التسوية، ولذا كانت صراعات الشرق الأوسط في طريقها إلى الخطوات فائزها في إفريقيا وأسيا تحت السيطرة، وفي كل الأحوال فإن حراً عالمية شاملة لم تعد متكوية في الأرواح.

ليلة الألفية الثالثة لم تكن كما كل ليلة ومن تابعوها على شاشات التليفزيون كان عليهم متابعة رحلة قرص الشمس حول كل نقطة في الكرة الأرضية، أو على الأقل رحلة كل من هذه النقطة وهي تدور حول الشمس وحول نفسها لتؤذن بنهاية اليوم الأخير من ألف عام، وفي لحقتها كانت هناك كاميرات البشرية تنظها إلى كل أرجاء المعمورة، وفي مكان ما من المحيط الهادئ كانت بداية النهاية، وبعدها انتصف الليل عند كل خط طول، وعند كل منطقة زمنية، وعند كل البشر بقلقاتهم وحضاراتهم المتنوعة، وفي كل مكان كان هناك القادة يبدؤون شيئاً ما تتعلق بعده إلى السماء كل الأنواء للثورة، وسواء كانت المسألة في يد الرئيس زعيم في الصين، أو مباركة في القاهرة، أو الأمير تشامراي في لندن، أو كليتين في واشنطن، ومعهم جميعاً تنوحت الاحتفالات بالرموز والفردات المحلية والقومية، ولكن كلها جميعاً كانت تحمل رسالة إلى العالم عبر الأقمار الصناعية، وكلها كانت مثقلة بالشباب وكلها رغم اختلاف كل اللغات كان فيها مكان لالفة كتب عليها **HAPPY NEW YEAR**

ولم يكن ذلك فقط ما جمع العالم على موجد، وإنما تعبير عن الفرحة الإنسانية والوصول إلى هذه النقطة من الزمن، فوجود الإنسان على الأرض لم يكن يوماً مسألة مفروهاً منها، فقد وجدت عليها مفردات عديدة ولكنها لسبب أو لآخر اختلفت كلية إما لأنها عززت، عن التكيف مع الظروف المتغيرة، أو لأنها خلقت لنفسها ظروف تدميرها، وهي النقطة التي اقترب منها الإنسان كثيراً لخلق اختراع السلاح النووي وما تفرع عنه من أسلحة، ومع ذلك فقد بقي السلاح في محبسه، وما كان من حرب باردة كان من الممكن تحويلها إلى حرب ساخنة لم يحدث بل تسلسل لهذه إلى علاقات كانت مثيرة وخطيرة، وهكذا فإن الإنسان انتمى على نفسه وشربه، وفي عصر في الأرض، بل ربما يستفيد من التطور الذي أحدثه على طريق الهلاك لكي يستفهم على طريق السلم والعمار، فالصواريخ الذي كان متوقفاً أن يحمل عدداً من الرؤوس النووية لتدمير البشرية كان هو الذي طبعه بعد ذلك أن يحمل للكبسولات المأهولة إلى غير المأهولة إلى الفضاء الخارجي.

الفرحة الكبرى إذن كانت بانتصار الإنسان على نفسه ولحقاقه بوصوله إلى هذه النقطة من الزمن أي بعد ألفي عام من ميلاد المسيح، ولكن النقطة زمنية رمزية، فهي تحمل معها كل النقط الزمنية الأخرى، لا قبل الميلاد، وبعده، وعندما خرجت القيادات الصينية في بكين بكامل هيئتها فإنها كانت تحفل أيضاً بالتقويم الصيني، وكذا فعل الملايين الذين لحقوا مع الألفية الثالثة بسبع الفيات سبقتها، وباختصار كبير فإن البشرية التي جادت في قوارب زمنية بحضارية مختلفة كانت في لحظة مرور قرص الشمس تعيش كلها في سقينة واحدة أقرب إلى سقينة نوح التي صارت فكرة الأرضية كلها. ولكن المسألة لم تكن البقاء فقط، ولكنها كانت التقدم أيضاً، وهناك شائعة دافعة بين العامة أن الإنسان يتأخر ولا يتقدم، وإنه في الماضي كان أكثر سعادة من الحاضر، وأكثر من ذلك أنه كان فيما مضى أفضل صحة وأشد عافية، وهكذا هذا الحديث في حد ذاته جاء بسبب التقدم، فالإنسان القديم لم تكن تنشط الضحية كلية، ومعاً إذا كان يعير إلى الأمام لم إلى الخلف، وبالتالي فإن موضوعات كالنقد والسعادة والصحة والتماسك الأسري، هي من حصاد الفكر الإنساني للتقدم الذي أخذ بأدوات العلم يقيس الماضي بالحاضر ويقيس العلاقات الاجتماعية، وعندما بدأ الإنسان



د. عبد الناصر سيد



٤ أيام وتنتهي مهلة قانون الوثام المدني

بداية العد التنازلي للمواجهة الكبرى مع الإرهاب

الواقع أنه من الصعب القول بأن هذه الحكومة تملك معظم الصلاحيات التي كانت متاحة لسابقتها، ذلك لأنه من بين المهام الرئيسية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة هو استعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، وتبعاً لذلك فإنه يراهن على تنفيذ برنامجه الذي طرحه في أثناء الحملة الانتخابية مع تفويضات طغيفة، ويبدو أنه في محاولة استعادة صلاحيات الرئيس وسع من صلاحياته الحالية. فمثلاً عين رئيس الحكومة بعد أن اختار وزراء من الأسماء التي قمتها الأحزاب، والمالب بتوفير شروط معينة قبل ترشيح تلك الأسماء، وهذا يعني أن رئيس الحكومة حين يتصوره سيجد كل شيء جاهزاً للتنفيذ

قبل أن تدفع الجزير عام ٩٩ الذي كان عملاً آخر في عمر الأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من ثمانية أعوام تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة أحمد بن بيتور وذلك بعد ثمانية أشهر من انتخاب الرئيس بوتفليقة، وكان منتظراً أن تسند حقل وزيراً إلى شخصيات قريبة من مؤسسة الرئاسة معظمها من اللغوي، لكن الذي حدث جاء عكس التوقعات حيث شغل أغلبية الحقل أشخاصاً إلى شخصيات حزبية معظمها من الجيل الجديد، واستبعدت المرأة على عكس معظم الحكومات التي تشكلت في الجزائر منذ الاستقلال إلى الآن، وبفضل النظر عن الأشخاص الذين تم اختيارهم بدلاً من رئيس الحكومة وانتهابهم من قبل الأحزاب، الصفة الغالبة لها أنها حكومة وحيدة وطنية، وليست حكومة ائتلافية على غرار الحكومة السابقة، والأسؤال الذي يطرح الآن في الساحة السياسية في الجزائر، إلى أي مدى يمكن أن تسهم هذه الحكومة في حل المشكلات الملحّة وحقوق الجزير؟

■ كاتب: خالد عمر بن قنّه



■ بين يون



بواسطة الديبلوماسية.

وتعد حكومة «بين يون» هي أول حكومة في تاريخ الجزائر المستقلة تتشكل من سبعة أحزاب بعضها لا وجود له في البرلمان، وذلك لإيجاد توازنات على الساحة السياسية للجزائرية وذهب المراقبون إلى القول: «إن مشاركة حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الحكومة الجديدة هدفه القضاء على جبهة القوى الاشتراكية التي انسحب رئيسها حسين أبي أحمد من الانتخابات الرئاسية غير أن هناك أطرافاً مسئولة تنفي ذلك وترجع سبب إشراك حزب التجمع إلى مساندته للرئيس بوتفليقة في الانتخابات، ولوضوح مواقفه، إضافة إلى مساندته لقانون اللوائح المدني.

ومهما يكن الأمر فإن الرسالة تبدو واضحة من تشكيل الحكومة الجديدة فمهما أن من يفك إلى جانب الرئيس بوتفليقة يمكن أن يصلح على حقايب وزارة أو على الأقل للمشاركة في صناعة القرار، غير أن تلك تظل مسألة شكيكة أكثر منها واقعية، فالذي يملك صناعة القرار وإصداره في الوقت الراهن هو الرئيس بوتفليقة وليس أحداً غيره، ومع ذلك كله فإن العناصر التي اختارها في الحكومة الجديدة تجمع بين أجيال مختلفة، وتبدو مقلقة لمرحلة استراتيجية تتلخص من ربط الأجيال ببعضها البعض، وبالتالي فكيف فإن الوزراء الشباب الذين تم اختيارهم، كثير منهم لا يملك تجربة في الممارسة السياسية، بل إن بعضهم لم يسبق أن أعطى منصباً سياسياً إلا ككتاب في البرلمان، يجد نفسه اليوم وزيراً مسؤولاً عن مؤسسات الدولة وهذا نوع من المخاطرة التي إن نجح فيها الرئيس ستعصب للشباب، لكن إن فشل تحت أي ظرف سيتصلب المسؤولية وحده.

وعلى أية حال فإن الانتخابات التي ترشحها الحكومة الجديدة سابقة لأوانها، وتلعب بعض الأطراف إلى أنه لم يكن مهتماً بتشكيل حكومة جديدة حسب ما طالب به كثير من السياسيين واعتبروا تأجيلها ضعفاً من الرئيس بوتفليقة، وتؤكد تلك الأطراف على أن تشكيل الحكومة في الوقت الراهن قد كشف عن الافتقار الخاصة للرئيس، معلماً وضع الأولويات إذ جاء تشكيلها بعد أن عمل على التغيير المباشر ميدانياً، وإيضاً بعد أن تمكن من جمع الأحزاب المعارضة والمتنافسة حول مشروع واحد بهدف إخراج البلاد من أزمتها، وهذا نجاح يضاف إليه قد ساعده في حل الأزمة التي تحولت عدة جماعات استمرارها والتشكيك في كل عمل يقوم به، يستجد الحكومة الجديدة نفسها في الواجهة بعد أسبوعين فقط، ولا تملك إلا أن تنجح ولو بدرجة نسبية أمام الرئيس، ليؤكد هو وجوده أمام الشعب، وتثبت أن رجل يعمل من أجل المستقبل، ولا يعيش فقط في عزة الماضي. ■

الاعتبار الأميين السابقين واعتبرهما من الأولويات فمثلاً اختيار محمد يزيد زهوني وزيراً للدخالية يدخل ضمن التحضير للعملية الأمنية من جهة لإعادة تنظيم المؤسسة الأمنية، التي تراجع دورها وحلت بعض المؤسسات لتأدية لها في أثناء حكم الرئيس الشاذلي بن جديد، مما جعل البلاد تعيش سنوات من الفوضى، ويمك زهوني - حسب رأي المراقبين - تجربة واسعة في المجال الأمني، منذ عهد الرئيس الراحل هواري بومدين إذ شغل آنذاك منصب نائب رئيس الأمن العسكري.

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فإن أحمد بن بيتو مشهود له بالنشاط في هذا المجال، معلماً في المجال بالنسبة لـ يوسف يوسف، وزير الخارجية الجديد، الذي هو في الأساس رجل اقتصاد من الطراز الأول، ويرى المراقبون في اختياره لمنصب الخارجية صبيحاً الأول: الإشراف المباشر للرئيس بوتفليقة على الخارجية، بإعتباره صاحب تجربة واسعة في هذا المجال، وهذا يعني أن يوسف سيكون مجرد منفذ لرؤية بوتفليقة في مجال العلاقات الخارجية والثاني: تنظيم الاقتصاد

ما سيقل من فرصته في تحقيق نجاحات منتظرة رغم أنه من المعروف من «أحمد بن بيتو» أنه من الشخصيات القيادية وتجرية واسعة في المجال الاقتصادي.

لاشك أن الرئيس بوتفليقة مبرك اهتمامه على أمرين، ويحشد كل ما أوتي من وسائل ومن سلطة لتحقيقهما، الأول: حل الأزمة الأمنية، بالعمل على القضاء على الجماعات الإرهابية بدعم من الداخل والخارج، وحسب مصدر مطلع، «أنه سيشن حملة واسعة على الجماعات المسلحة التي لم تلتحق بقانون اللوائح المدني - كما وعد - بدءاً من ١٢ يناير الحالي، وهو التاريخ الذي تتخوف منه عدة قوى سياسية داخل الجزائر»، ومن ناحية أخرى كشف مصدر مسئول عن بداية التحضير لحملة مواجهة تم وضع جميع الترتيبات لها منذ شهر أكتوبر للماضي، والأمر الثاني: التخفيف من ضغط الجبهة الاجتماعية، وذلك بتوفير مصادر متعددة للبط الوطني، وإنشاء الاقتصاد وتوفير فرص للاستثمار، وذلك بجانب ربح أموال عربية وأجنبية.

ولاحظ أن تشكيل الحكومة الجديدة قد أخذ في

مرحلة جديدة في تاريخ روسيا هل يستطيع بوتين إصلاح ما أفسده يلتسين؟

فور أن ألقى الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين خطاب تنحيه عن السلطة وتولى تلميذه فلاديمير بوتين، غادر الكرملين متجهاً إلى مقره الريفي جوري ٩ ليجلس على كرسيه أمام شاشة التلفزيون يأكل كعكة الكرز مع القريبسط الذي تجيد زوجته صنعه في مناسبة أعياد الميلاد. ملد يلتسين ساقفه إلى الأمام وتناول كأساً من الفودكا مشروباً المفضل تاركاً المهشة تستولي على العالم كله.

■ عبد الله الحاج

ماذا يكون مصير روسيا بعد يلتسين، التكهانات عديدة ومختلفة لكن المؤكد أن الروس كانوا يحتالون إلى مرة عنيفة تغلظهم القرن الجديد، وتعيد إليهم توازنهم للفقد، ومهيتهم الدولية الضائعة تحت وطأة ضربات الانهيار الاقتصادي وانتشار الفساد الذي طال جميع المسؤولين، بل إن اتهامات الرüşة وفسيل الأموال طالت أكبر رأس في الدولة.

ووصلت جرة الصحف الأمريكية إلى حد توجيه اتهام للتوريط في عمليات غسيل الأموال إلى رأس للدولة نفسه متهمه إياه بالتوريط وإسره في أنشطة غير مشروعة لفسيل مليارات الدولارات وتهريب مليارات أخرى من الروبلات وبيعها بأسعار مخفية في السوق السوداء.

وبما كان اتهام إسرة الرئيس هو السبب في أن أول قرار للرئيس المؤقت فلاديمير بوتين فور توليه السلطة نص على علم ملاحقة يلتسين أو أي من أفراد أسرته قضائياً.. وبذلك أسقط الاستار على أية مخاوف من ملاحقات قانونية قد تسبب مشاكل ليلتسين وإسرته.. كما أن ذلك يعني أن كل الأموال التي في حوزة الرئيس وأسره أصبحت ملكاً لقرار بوتين حالاً.

في ذات الوقت سداد شعور عام بالإتراح في داخل المجتمع الروسي، ذلك أن كبار السياسة يعرفون أن التقارير الطبية ليلتسين أصبحت أكثر تشاؤماً، وباتت حالته تتدر بالخطر أكثر من ذي قبل، وأصبح معرضاً لتكرار نوباته المرضية خلال الأشهر القادمة، وسوف يستعصي الأمر بقاءه واحتجازه قيد العلاج لفترات قد تطول في وقت تحتاج فيه البلاد إلى رئيس يثق قوياً بقرعها في القرن ٢١.

وسوف يمر وقت طويل قبل أن يشي الشعب الروسي منظر الرئيس يلتسين وهو يسلم الحقبة النووية، التي تحمل شظرات إطلاق الصواريخ النووية الروسية الموجهة إلى أماكن إستراتيجية في المدن الأمريكية، فعلى الرغم من أن موسكو أصبحت من أمام واشنطن في ميدان الأسلحة الاستراتيجية، إلا أن الأمل مازال يحذر الروس إلى عودة الأيام الخوالي.

وتكرس الاعتقاد لدى الروس بأن الضياع السياسي والاقتصادي والانهيار الاقتصادي والانتكاس الأيديولوجي الذي عصف بالاتحاد السوفيتي السابق، أفقد موسكو معظم حلفائها التقليديين ليس في أوروبا وحدها بل في العالم العربي، أمريكا اللاتينية. كما أن هناك يقينا بأن بوتين سوف ينجح في الانتخابات الرئاسية التي



■ يلتسين.. أول رئيس روسي يتنحى عن السلطة



■ بوتين ضمن ليلتسين عدم ملاحقته قضائياً

كما أن الرهان على أن يكسب بوتين جولته الصربية على نطاق الوضع الداخلي الذي تفتش فيه عوامل الفساد الإداري والسياسي وأصبح من الصعب التعامل مع تلك الأجهزة بدون ارتباط للشعب.

لكن الشعب الروسي يبدو أن لديه الرغبة في الانقلاب حول رئيس لديه هو الآخر

الرغبة في بداية عصر روسي جديد.

ذلك للرجح الذي حرص بوتين على توصيله إلى زعماء الكتل القيادية الذين انتقام في مبنى مجلس الدوما في الأسبوع الماضي في ظل فتنة تباينة فصولاً أن بويرس يلتصق ببرهن في آخر لحظات كرئيس لكل روسيا على أنه أبرع السياسيين وأدكي الزعماء وأشجع القيادات. الذين دخلوا التاريخ الروسي - بإدخاله بلاده إلى الحقبة الديمقراطية مع بدايات الألفية الثالثة.

من جهتها سعت المؤسسة العسكرية إلى حشد نايفها لرئيس قوي وأكد كبار الضباط ومسؤولي الأمن الاتصالي وجنرالات الجيش الروسي لبوتين رغبتهم في ضرورة عودة القوة العسكرية المعروفة خلال الفترة القادمة وأكد بوتين من جهته اعتماده بعودة الهيئة ثالثة العسكرية للروسية.

ويحول بوتين على اتفاقية الوحدة مع جمهورية بيلاروسيا التي وقعها يلتسين منذ ثلاثة أسابيع بصفتها مخططاً إلى أوروبا، وثلاثة ثلث منها روسيا على الأسرة الأوروبية، والاستفادة من تلك الاختيارات الأوروبية التي تتمتع بها بيلاروسيا.

كما تلقى فلاديمير بوتين دعماً وثقياً قوياً من جمهوريتي ليتوانيا وبولندا.

ويطرح بوتين أيضاً إلى إقامة علاقات قوية مع متلوية دول الكومنولث المستقلة لتطوير

التعاون الاقتصادي والقطعي معاً والتي بدأ بالفعل يجتذب كبريات الشركات العالمية.

ويحرص الروس في ظل قيادة بوتين على علاقات متوازنة في إطار الاحترام للتبادل والمشاركة بين واشنطن وموسكو، ويسود ارتياح في الأوساط السياسية الروسية من تصريحات الرئيس بيل كليتوتن ووصفه بوتين بأنه لكي وشجاع وأدعي

الرغبة في إقامة بناء روسيا قوية في الساحة الدولية.

ويظهر الدعم الأوروبي للرئيس بوتين من حملة الاتصالات والتصريحات التي أطلقها رؤساء فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والتي صبت كلها في أن تدعم الأمل في

يتمكن هذا الرئيس المؤقت من شمع دماء شابة جيلية في شرايين روسيا ■

سيخوض غمارها في مارس القادم وهو لديه رصيد يتفوق به على أندرس منانسيه بيجيني بريماكوف حيث لا وقت للعمليات الانتخابية القومية إضافة إلى تزايد كثرة مبالوكة الرئيس الريح بجانب دعم جميع القوى اليمينية الطامعة في وراثة النفوذ الشيعي العتيق في روسيا.

وتستهوي الشباب الروسي صورة وزعت للرئيس المؤقت فلاديمير بوتين وهو يمارس لعبة المصارعة والجودو وهو يصمد أمام منافسيه لكن الشباب يطمح أيضاً إلى أن يتمكن بوتين من مصارعة الانهيار الاقتصادي ومن طرح الفساد أرضاً وفي

التغلب على الفقر حتى يضمن المواطن الروسي المعالي قوت يومه.

ويسود اعتقاد عام لدى جميع الكتل السياسية في داخل مجلس الدوما بكل تياراته بضرورة دعم الرئيس المنتخب بجميع للصمود لكي يصبح رئيساً لكل روسيا لما يتمتع من شخصية قوية ومقدرة أمنية عالية في التعامل مع الظروف الاستثنائية التي

يتر بها الوطن.

وإذا كان ستيلباشين وبريماكوف لم يطلوا وقت توليها رئاسة الوزارة في القضاء على الفساد والرشوة والانهيار الاقتصادي، فإن الفرصة سانحة الآن أمام بوتين لإعادة الثقة إلى الاقتصاد الروسي الذي ارتفعت فيه الأسهم والعمله للحلقة الأوروبية

عقب تنصيب يلتسين عن السلطة من ناحية ثانية فإذا كان رؤساء الوزراء السابقون

ابتداء على تشيرونوميرين وسوردا بكونينكو يوصلاً إلى بريماكوف لم يستطيعوا القضاء على دماوى ومخططات الانفصال عن الكيان الروسي وتتأذى إمانتي الانفصال

في جمهوريتي داغستان والشيشان مع مراودة الأمل في الاستقلال في أبخازيا، فإن

هناك يقينا بأن القضية الشيشانية التي يمتع بها بوتين قد انتهت إلى حد بعيد ما

درج على تسعته بالإرهاب في الجمهوريات السلافية، وأصبح فلاديمير بوتين مبال

الشيشان في أجن الشعب الروسي الذي انتقد في السنوات الأخيرة بطلا ناجحاً

ينفذ حوله. ويشعر بالفزع عند إنذاعة أبناء فرار الانفصاليين الشيشان أمام تقدم

وحصار القوات الروسية الاتحادية للتوغلة في جمهورية الشيشان عارقة الأخرى

والبابيس.

وتراهن القوى السياسية الروسية - عامة - على أن فرض الرئيس المؤقت فلاديمير

بوتين ستكون الفضل من أقرب منافسيه بسبب انتصاره في الشيشان



السيد يسين واحد من رموز البحث الاجتماعي والسياسي في مصر، قدم مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات الاجتماعية والسياسية حل فيها الكثير من سليات المجتمع ودور المثقفين حيالها. وتميزت نتاجاته بمجموعة من القيم البحثية والحرفية التي اكتسبها من تعلمه على يد رواد كبار في مجال البحوث الاجتماعية والقانونية. أمثال حسن صادق المرصاوي الذي كان مبروفاً بصداقته لطلبته في كلية الحقوق، والكتور أحمد خليفة والكتور مصطفى سويص. التحق الأستاذ السيد يسين بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في العام ١٩٥٧ وهذه القيم التي انتقل بها إلى مؤسسة الأهرام عام ١٩٧٥، كخبير منتدب من المركز القومي ساعدته في أداء دوره كمثقف ملتزم وموضوعي من خلال موقفه كمدير لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام ثم مستشاراً للمركز. وهذا الحوار يعاوان أن يقدم كشف حساب الجيل الذي ينمى إليه السيد يسين عما قدموه للأجيال التالية في القرن الجديد كما يعاوان استشراف آفاق المستقبل العربي بشكل عام والمصري خاصة خلال هذا القرن.

■ حوار مع محمد همام

رافضا تقبل العزاء في فكرة العروبة

السيد يسين: النخب في الأحزاب السياسية

فيما يتعلق بالمشكلة الأولى فقد كانت مثاراً لسقوط وزارات ومظاهرات قمت بها كطبة في الأربعينيات والتي كان لها دافعان رئيسيان الأول مصري خالص يتعلق بالاحتلال الإنجليزي أما الثاني فهو للشعور العربي الذي كان بالغ العمق في مصر. على عكس ما يظن الناس - فالشعب المصري كله كان يتابع القضية العربية في يوم بعد يوم - فقد قامت مظاهرات في المدارس والجامعات، كما كانت هناك مظاهرات احتجاج على سياسة فرنسا في الجزائر وأخرى لمناصره الشعب السوري والشعب اللبناني، فقد كان هناك شعور وطني عارم على المستوى المصري.

أما المشكلة الثانية فقد عبر عنها الشعب المصري في حوادث مشهورة تعمد فيها الفلاحون على الاقطاعيين إلى حد الاشتباك.

وفي هذه الفترة منذ ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٢، بدأنا نشعر بأن الأحزاب فقدت مصداقيتها لماذا؟ حزب الوفد كان هو حزب الأغلبية في ذلك الوقت، ولكنه لم يحكم في تلك الفترة أكثر من ٨ سنوات، وتحالفت عليه أحزاب الأقلية والإنجليز لإقصائه من الحكم، والنخبة

أخاطبنا حين نألفنا
العائلة الاجتماعية
بالديمقراطية

اسمح لي بأن أبدا هذا الحوار عن الجيل الذي تنتمي إليه باعتبارهم الجيل الذي هيم على ساحتي السياسية والثقافة منذ عهد الثورة وحتى الآن، وأسمح لي أيضاً بأن نعتبر الثورة خطاً فاصلاً باعتبارها بدأت في منتصف هذا القرن الذي أولئك على الانتباه، الأثرى أن جيلك لم يتمكن من ترسيخ قيم ثقافية وسياسية في المجتمع وعلى رأسها مفاهيم الديمقراطية.

أنا أتناهى إلى جيل مارس السياسة بوعي قبل ١٩٥٢، وعشت مرحلة تدهور النظام الحزبي القديم في مصر منذ فترة الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٥٢، وهذه أسبها مرحلة تدهور النظام الليبرالي في مصر.

لقد أصبح واضحاً بعد نهاية الحرب وجود مشكلتين أساسيتين في مصر استقر جيل في كل منهما، وهما الاحتلال الإنجليزي وكيفية التخلص منه، والمشكلة الاجتماعية إلى الفجوة الطبقة بين الأثنياء، والفقر، في ريف مصر وحصنها.



■ السيد يسين

سياسة المصرية متخلفة

الليبرالية التي تمثل احزاب الاقلية تسمرت عليه وهو ما يعنى عدم تطبيقهم للبعد الاساسى فى الديمقراطية القاتل بتداول السلطة. هل يعنى هذا ان البند الاجتماعى بدأ مع سياسة

الاحساس بعدم فاعلية الاحزاب؟ بالضبط تصاعدت حدة النقد الاجتماعى من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، سيد قطب أصدر كتابه الشهير «العدالة الاجتماعية فى الإسلام» وكانت رؤية يسارية.

خالد محمد خالد أصدر «من هنا نبدأ» كما أسهم محمد مشور والشيوعيين، باختصار شاركت جميع القوى الوطنية ضد النظام القديم، ولكن لم تكن هناك قوة معينة تستطيع أن تغير، الضوابط الاحزاب قاصداً بالشورى ولابد أن نعرف أن نشأة هؤلاء الضوابط سياسياً كانت فى ظل الاحزاب، فهم كشيابا وطنيين فى الثلاثينيات وبداية الاربعينيات طلقوا على الاحزاب كلاء، عبد القاصر ذهب إلى مصر الفتاة، لاحق بالشعبيين والإخوان المسلمين ثم استمر رايهم، رأينا تكوين مينة مستقلة عن الاحزاب تقوم بإتقلاب والنش

هذا هو آخر حوار أجراه زميلنا
البدع الراحل محمد همام
نائب رئيس تحرير نصف
النخيل، ولم يمهله القدر



لتفريغ
شرايطه
السجدة أو
كتابه
ليطليه
على القرن
الجيل
الذي استقبل النصارى ولم
يستقبل صاحبه، الذي رحل
عنا قبل أسابيع قليلة.

تصل إلى ثورة، وبالتالي يمكننا أن نقول إن برنامج الثورة هو برنامج الحركة الوطنية قبل ١٩٥٢.

كيف؟
لم تكن هناك فكرة واحدة تبنتها الثورة لم تكن معرفة أو مدعومة بمطالب الشعب المصري، الإصلاح الزراعي كان مطلباً تقدم به إبراهيم منكور ومحمود خطاب وإبراهيم شكرى رئيس حزب العمل.

هذا الاستعراض التاريخي هل يعنى أن جيلك عندما قفز إلى قطار ٢٣ يوليو ليقيم نموذجاً فى الاحتواء ويصبح جزءاً من النظام السياسي، لم يرسخ بهذا المعنى فكرة أن يصبح المثقف مؤظفاً منذ هذه اللحظة حتى اليوم ويتحول المثقف أو المحرر إلى مفكر أو مؤيد ومازلنا نعيش هذا؟

أنت توصلت إلى نتيجة معينة غير مريحة، فهذا الجيل بانتسابه للثقة - إخوان مسلمين وأحراباً - رفض طرح الثورة فى بدايتها، لكن عندما تبين وجه الثورة الحقيقي وانحيازها للفقراء وريختها فى تطبيق نوع من العدالة الاجتماعية فى المجتمع تغيرت المواقف، وكنا كجيل قد سئمنا من القلاع الحزبية القديمة وبقينا ثقلنا فى الاحزاب، وكنا نريد إدارة سياسية جديدة فى المجتمع تختلف عن الإدارة الحزبية التقليدية.

يمكن أن نقول إن الثقة الحاسمة فى الثورة كانت سنة ١٩٥٤، حين قامت الثورة بإلغاء الاحزاب وتأسيس هيئة التحرير فى ذلك الوقت لم تكن الحزبية موضع اهتمامنا. وأما هنا أنكم من نفسى - كنا مومنين ببرنامج وطني للثمة والنهوض بإيادى حتى لو كان ذلك على حساب تأخر الديمقراطية.

نحن امتدنا إلى ثورة يوليو هذه هى التي سلتح لأبناء الطبقة الوسطى أن يأخوذوا فرصتهم، وهى الأزمة التي عبر عنها نجيب محفوظ فى «الغزالة» ٢٠٠٠ وغيرها، أزمة الطبقة الوسطى المحاصرة ثورة يوليو وهى التي فتحت الأبواب أمام الطبقة الوسطى المصرية، وهى التي تقود النهضة فى البلاد حتى الآن، وعصب المجتمع المصري الآن هم تاج هذه المرحلة التاريخية نتاج مجانية التعليم وسياسة البطالة التي أرساها عبدالناصر.

بين قوسين... هل كان جيلك موافقاً على الثورة انتماء لها ولتوجيهها الفكري أم خوفاً من عاصفها القليلة التي ألهبت ظهور المثقفين المصريين خاصة بعد أزمة ١٩٥٤

لست متفقاً معه ولابد أن تفرق بين الفئات السياسية والتي أخذت موقفاً عدائياً من الثورة مثل الإخوان المسلمين، الثورة كانت عنيفة وحاجة إلى مواجهتهم.

أنا ضد تطييب أي مسجون سياسي شيوعياً كان أو إخوانياً أو غيرهم، ومارسات الثورة فى هذا مدانة، من الممكن أن أحمى خصوصاً بأدبهم المسجون هذا وراء إرادى أن ثورة تقتل خصوصاً الذين حاربوها.

عند إلغاء الاحزاب السياسية لم يظهر أحد ليعين السابقيين، أقاموا الاتحاد الاشتراكي، أنا كنت طلياً فى كلية الحقوق، قررت ألا اشتغل بالسياسة رغم أنني كنت مضواً إلى الإخوان المسلمين قبل ١٩٥٢، واختلفت معهم برزقهم فى ١٩٥٤، قبل أن يحدث أي شيء، وبالحدث بعد ذلك أنه كأي ثورة توجد فئات تتعارض مصالحها مع الثورة وهى التي قاومتها، لكن الحكم على أى ثورة هو من خلال كيفية تعاملها مع خصوصها.

أنا ضد التجاؤن فى التعامل مع الشيوعيين والإخوان المسلمين، فى الأواخر الستينيات حدث نوع من أنواع سيطرة أجهزة المخابرات والمباحث على الجرح العام وهو ما سبب نوعاً من الخوف من الكلام

جيلنا نقد

عبد الناصر بضراوة

في أثناء حياته

والنقد بشكل عام، هذا صحيح، وهذا ثقتي بالفارقة لك مواقف على خطوط المشروع الناصري بشكل نقدي ولكنك غير موافق على الممارسة، وهذه كانت للعصاة التي يولجها العديد من المثقفين المصريين الذين ليس لهم انتمايات محددة سواء للشوبعيين أم الإخوان المسلمين، فلم يكن الأمر خروفاً من سياسة للحسا الغليظة وإنما هو اختيار لتأجيل موضوع الديمقراطية إلى أن تتم إمامة تزويج انشقاق المجتمع المصري.

الكتكوت يصيح الجمل قال لي في حوران أجريته معه (خطيطة جيلي أنه قدم شيكاً على مياض لجبال

عبد الناصر؟
لم تقدم شيكاً على مياض، بليل إننا حارباناً أن نكتب بقدراً ما نسمح به حرية التعبير، لكننا مارسنا ذرية النقد في وجود عبدالناصر، أريدك أن تعيد إلي أعداد الأرقام والصور والآخر في عام ١٩٦٦. وأنا لدى الملف. لتري كيف غطت الصحف الثلاث أعمال ثورة البومين والتي شاركت فيها مبعوثاً من بعثتي في باريس، فهناك نقد موجه لعبد الناصر شخصياً وللنظام الناصري سواء ما يتعلق بالحرريات أم الديمقراطية لم تظهر طبقات جديدة، فنهض مارسنا النقد.

حدثت عملية مقايضة وكنا مخطئين فيها، فقد تصورنا أنه من الممكن تأجيل الديمقراطية حتى ترسخ قواعد العمل الاجتماعي، وكان هذا خطأ تاريخياً لا نعتز به لسبب بسيط لأن هذه المسألة جزء من الممارسة، وكان الدرس التاريخي للصيغة الناصرية أنه لا يمكن أن تمارس الإصلاح الاجتماعي أبداً كانت رايكليتة بغير ممارسة ديمقراطية إلا لو كانت هناك ممارسة ديمقراطية لكان يمكن للشعب أن يدافع عن مكتسباته بشكل قوي، وبالتالي أصبحت مسألة الديمقراطية مدخلاً أساسياً لأي مفكر أو باحث من هذا الجيل يدرك أن المسألة لها ظروفها التاريخية.

في نهاية القرن يبدو هذا الجيل وكأنه لم يأخذ بيد جيل آخر ويأمنه إلى المجتمع؟ هذا غير صحيح، فهناك الآن جيل في مصر من تلامذتنا أعطينا لهم كل ما نستطيع من قيم علمية ومنهج علمي، وهم الآن نجوم بارزة في تخصصاتهم.

أريد أن أوسع السؤال وأقول هل هناك قيم ثقافية عليا مرتوقة لجيل كامل؟
تم هذا من خلال الممارسة والنقد الذاتي. كان هناك حوار دائم بيننا، وأخذ أشكالاً متعددة، أخذ شكل طهم في انتقادنا بأن نقبل هذا النقد، وأن نوجه إليهم من جهتنا النقد وأن نربهم تربية علمية. انت من الاشتراكيين الذين راوا لي الاشتراكية بمفهومها الناصري تصديقاً للعزل الاجتماعي المنزلة حتى الآن محل تساؤل، وكذلك الديمقراطية التي تأسست حتى الآن بلا قواعد، وانت في نهاية القرن العشرين ونأمل أن ترى جيلك وهو يسلم أفكاره الأساسية في هذه القضايا إلى جيلنا الذي سيدخل القرن الجديد، كيف؟

حدثت تحولات عالية وعبرية ومصرية، لا يمكن للتجربة المصرية أن تتصل من التحولات الحالية، تجربة للاركية ومحاولة تطبيقها في الاتحاد السوفيتي تجربة تاريخية هذه، ويقف المثقفين



■ جمال عبد الناصر

الشخصية

القومية العربية هي التي تغيرت

عدم الاعتراف

بفشل النظرية

الاركية خطأ

الفرنسيين في الأربعينيات والخمسينيات عبر عن تضامنهم مع الاتحاد السوفيتي وكانوا يساريين ولكن عند دخول الجيش السوفيتي إلى تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٦، قدم أغلبهم استقالاتهم من الحزب الشيوعي، وأقبلوا وأعادوا النظر في التجربة.

المثقف يخطئ، ويتقدم ذاته ويصحح أخطائه ويغير مفاهيمه، وما حدث هو أن تجربة تطبيق الماركسية في الاتحاد السوفيتي فشلت وسقطت ليس لسوء التطبيق، وإنما لأن هناك ضعفاً في أسسها النظرية، ولابد أن تكون لنا الشجاعة ونقول هذا الكلام.

انصر الإسلام السياسي يقولون إن لديهم الحق في الآية والحديث وأن للممارسة كانت خطأ هناك خلل في الصيغة السياسية الإسلامية، لماذا لا الإسلام اكتفى بمبدأ

إخلاقي اسمه الشورى، لم تكن هناك مؤسسات ملزمة للشورى، ولا مؤسسة تدافع ضد الحاكم المستبد، وبالتالي ساد الاستبداد.

وكمعامرض أو مثقف نقدي نزيه أقول يبدو أن هناك ضعفاً في النظرية السياسية الإسلامية لأنها اكتفت برجع راية الشورى بدون مؤسسات تدافع عن الشورى، وهكذا فالمثقف يتغير ويستفيد من أخطائه ويعترف بها أحياناً.

نحن كمثقفين مصريين أعادنا النظر في التجربة المصرية نفسها، ونحن في ثوبا في ١٩٦٦، قبل الهزيمة وقبل موت عبدالناصر. لم يرتفع صوت المثقفين المصريين أو بعضهم بالهجوم والولفاه عن التجربة المصرية الوطنية التي بدأت في عام ١٩٥٢ إلا عندما أعطى الخطاب السياسي الجديد

في مصر الضوء الأخضر بالهجوم. ليس صحيحاً، حتى قبل ١٩٦٦ كان هناك نقد بلخ لثروته، ولم يعضلنا ضد الضوء الأخضر، ولكن النظام نفسه فوجيء بالنقد، وبعدالناصر فرض المؤتمر بعد ثلاثة أيام وقال «كتابة كده».

ونحن على أبواب قرن جديد، ما النظرة الانتقادية التي يمكن أن توجهها إلى المثقفين المصريين في نهاية القرن الماضي؟

هذا سؤال واسع، لأن للمثقفين اتجاهات شتى، هناك أولاً مثقفون من انصر الإسلام السياسي وأنا وجهت إليهم النقد بعدى كتاب كامل اسمه (الكثيرة والأصولية وما بعد الحدائق) ولست من أنصار وجود نظرية سياسية إسلامية مختلفة عما يجري في البلاد، كما أنني ضد التشبيث بالقيم أو موساة الشيوعية القديمة وأدين

بمعين أن ما حدث في روسيا عيب في التطبيق. وأقول بشكل عام إن مشكلة المثقفين المصريين في عدم متابعتهم النقدية والفكرية العميقة لتحولات النظام العالمي، وأقول في رأيي الخاص أن مهمة المثقف هي:

أولاً: ما أسميه للتنصت النقدي للفكر العالمي باتباع الأساليب العلمية ومتابعة علم اجتماع المعرفة وغيرها.

ثانياً: ممارسة النقد الذاتي، وهو ما فشل فيه المثقفون المصريون، والنقد الذاتي ليس فضيلة عربية. لأشرف الشديد - وإنما فضيلة غربية - فالأحزاب السياسية والمثقفون والكتاب ومفكر النظام لابد أن يمارسوا النقد الذاتي.

ثالثاً: ما نسميه ممارسة الإبداع الذاتي في ضوء تتبع الفكر العالمي، أي أن أبداع نظريات الخاصة التي تتعلق بالبيئة المحلية. وبالمجتمع المصري وهناك تقصير شديد من المثقفين في عالميتهم

لأنهم لا يتابعون كما ينبغي تطورات الفكر العالمي ولا يمارسون الذات التي أو الإبداع الذاتي

في هذا السياق كيف ننتظر مع جيالك إلى القضايا الأساسية التي تركز عليها اهتمامك في بداياتك ما مصدر الطبقة الوسطى وكيف ترى قضية العدالة الاجتماعية والعروبة ومدى الإخلاص لفكرة الديمقراطية؟

بالتركيز أن الظروف والظواهر تغيرت الآن مفهوم العدالة الاجتماعية اختلف عما كنت عليه في الخمسينيات والستينيات كيف السياق في الماضي كان محاولة إعادة توزيع الدخل بطريقة أكثر عدالة لدى الطبقات المختلفة، لتحدي الآن أصبح مختلفاً، وهو تحدي المعرفة وتحول الاقتصاد إلى ما يسمونه اقتصاد المعرفة، فالتحدي القادم في القرن الجديد هو عين من يعرف ومن لا يعرف وليس من يملك ومن لا يملك.

وحتى في المجتمع المصري الآن أو كان هناك من يملك ولا يعرف، فليس أمامه مستقبل لأننا نحن في اقتصاد المعرفة لأن الثورة التي يشهدها العالم الآن تؤدي إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع المعلومات العالمي، هذا المفهوم له آثار سياسية واقتصادية واجتماعية فمجتمع معلومات يعني حرية تداول للمعلومات، وتزويد الخطاب السياسي والارتقاء به، وحق كل مواطن في المعلومات لكي يكون رأي إيجابي أو سلبي ومراقبة أداء الحكومة وهذا من حقنا ومجتمع المعلومات يربط هذا، وبالتالي مجتمع للمعلومات سوف يساعد على الممارسة الديمقراطية والشاركية الشعبية.

الطبقة الوسطى، كيف تراها الآن وكيف ترى مستقبلها؟

الطبقة الوسطى التي تتكلم عنها تغيرت معالمها، رأي طبقة بها شرائح متعددة، فهناك الآن الطبقة العليا من الطبقة الوسطى، خيرة، وفنيين، المتصلت بالطبقة العليا، وطبقة وسطى تكثف وتناضل للحفاظ على موقعها وهناك شريحة ثالثة سقطت بسبب التضخم وارتفاع الأسعار.

هل تعتقد أن هذا الحراك سواء إلى الأعلى أم إلى الأسفل تم طبقاً ما تراه من مصطلحات جديدة أم لمصطلحات قديمة؟

لا، هذا التغيير عليه اجتماعية معقدة ومستمرة، بمعنى أن الطبقة الجديدة ظهرت في رحم النظام القانصري، وفي مؤتمر ١٩٦٦، عقدت ثورة في السبارة للمصري في باريس نظمها محمد حسني مؤسسها والطبقة الجديدة في مصر، كان هذا قبل أن يأتي السادات والانفتاح في مصر وهذا المنطق تاريخي، هناك أشياء تظهر من عدم فجأة، فقد ظهرت طبقة جديدة من المجتمع للقطاع العام متجاوزة مع القطاع الخاص حيث بدأ يشعرون بأن النظام أصبح محور حركتهم وهم كانوا نواة الطبقة الجديدة في مصر بعد الانفتاح، كل هذا أثر على الطبقة الوسطى في مصر، صعد من صعد وهبط من هبط وبقي حزب للناضلين من ذوي الدخل الثابت وهم موظفي الحكومة يكادون للبقاء بينما المركب تفرق بهم.

عندما نزل على فكرة العروبة ألا ترى أنه أن الألوان ليتم إعلان عربي جديد بدل السابق التي لم يخلف سوى ضرب العراق للكويت، فلا الوحدة تمت ولا العروبة استمرت وإنما سادت الفجوة، هل هذا الكلام صحيح؟

غير صحيح، ما مفهوم العروبة؟ إنه سؤال مهم، وهنا أرى بين ثلاثة مفاهيم، هناك ما يسمى بالخصخصة القومية العربية، وهذه لها



■ الفطرية أساس للعروبة العربية

الفتون المصريون لا يتابعون إنتاج العالم

الفن ذاتي فضيلة غريبة وليست فضيلة غريبة

سمات نفسية واجتماعية تجعلها معاً بسبب تشابه القيم الثقافية، فهذه عملية نفسية اجتماعية إن تتبين.

هناك ما يسمى بالقومية العربية وهي تقوم على إنبياوليا سياسية، هناك ما يجمعها أكثر مما يفرقها وهناك الوحدة العربية كهدف سياسي قومي.

الخصخصة القومية العربية هي التي تتغير وتتحول، ولكننا موجودون القومية العربية لم تسقط الذي ساقطه تحقيق الوحدة العربية، لذا فاضلنا في تحقيقها؟ لأن الفطرة نفسها قامت على أسس صارية تفاعلت ثقافتها لكل بلد عربي وثقافتها درجة التطور الاجتماعي في المجتمعات العربية، ثم ركزت على الإقليمية والفطرية التي كانت سبب كل المصائب.

الفطرية أساساً راسخة ومستقلة وهذا منطقي ما حدث تاريخياً هو أن فكرة القومية العربية بعد ١٩٥٢، تقاطعت مع استقلال الدول العربية التي حققت نخب سياسية معينة.

فكرة الدولة الواحدة للعالم الواحد فكرة عبثية، ثم الهجوم على الدولة الفطرية كان لا أساس له، ففي الغرب لا يسمونها دولة فطرية وإنما الدولة الوطنية التي استخلصت نفسها من يران الاستعمار وهذا كله عند الاستقلال، أن تتمزق وتفتت وتتردى نحن نقول إن هناك إعادة صياغة للفطرة الآن.

إعادة صياغة أم فطرية، ليس من الواقع أن نتقبل الزعم في فكرة العروبة؟

أنا ضد تقبل الزعم، فنحن قمنا نقلاً للخطاب القومي العربي التقليدي، ولذا إن أحد عمد النظرية الجديدة للدولة الفطرية وأنها أساس الوحدة العربية قد يبدو هذا متناقضاً لكن هذا حقيقي عليه أن تعرفون قومي عربي أولاً بأن الفطرية أساس للوحدة العربية، بدأت باستقلال كل دولة بخصوصيتها ومن حق نخبها أن تحكمها حكماً مبالغاً، المسألة في النهاية هي التنسيق السياسي والاقتصادي، كالمسوق المشتركة وغيرها أو عمل نوع من أنواع الاتحاد الليناري وبشي لكل دولة فطرية فاعمالها.

وماذا عن المستقبل في مصر كما تراه؟

هذه هي المعركة، بمعنى كيف أحول المجتمع المصري إلى مجتمع حديث ومصري، كمطباتي اعتبر هذه معركة كيف أفتح أفاق التعليم المصري للطفلة الفطرية معناه إتاحة الفرصة لكل فرد، ورغم وجود التعليم الملتزم الذي يعني تأكيد قيمة استمرار التعليم نجد أن هناك قيوداً، رغم أن هناك ضرورة فائدي حصل على ليسانس منذ ٢٠ عاماً ليست لديه معرفة بالكمبيوتر ولا بد أن تفتح له هذه الأفاق وأن نراقى إلى مستوى التطورات الموجودة في العالم لأن الجاب ستحتاج باب التماس عالمي.

هناك نخبة سياسية تتكلم عن المستقبل، هل تعتقد عندما تقرأ سمات هذه النخبة أنها ستطرح حل للمشكلة كما هي أم أنها ستطرح بدائلها؟

هذه النخبة متغيرة وليست ثابتة فائدي التي تحكم مصر منذ الخمسينيات وحتى الآن متغيرة، وهناك عناصر جديدة دخلت فيها، خذ مثلاً تجربة الفكرين فهدام الشريف في إنشاء مركز تيسيط للمعلومات ودعم اتخاذ القرار فهذه نخبة جديدة على مستوى عصره، على مستوى الأحرارلي سمجد أنها نخبة متخلفة. لألسف.

وافكارها متهاكلة ليست على مستوى العصر، ولديك مثلاً نخبة وزارة تربية الفكرين فهدام الشريف في إنشاء مركز تيسيط للمعلومات ودعم اتخاذ القرار فهذه نخبة جديدة على مستوى عصره، على مستوى الأحرارلي سمجد أنها نخبة متخلفة. لألسف.

مثلاً، هناك مركز إبحاث على أعلى مستوى في كل حزب في ألمانيا مثلاً، ويشكل عام لا اعتقد أن خطاب الأحزاب يرقى إلى مستوى تحديات العصر. ■

شريف دلاور منتدأ نموذج شرق آسيا:

العالم العربي فشل في تكوين النخبة الاقتصادية

القوة العنصرية في المجتمع الحديث هي تلك التي تمارسها النخبة والتنظيم وليس رأس المال... وبناء النظم الاقتصادية وخلق التمازج التنافسية لا يتأتى إلا بتفكير مرتب ينبثق عن الشعارات ولعواطف ويقاوم لأجوبة السهولة والهلول الجاهزة ويستمد رسالته من التأمل العميق والمراجعة المستمرة للسياسات والعقائد. بهذه الرؤية يبدأ المجلس شريف دلاور رجل الأعمال والخبير الاقتصادي المصري والمستشار السابق لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ولجامعة الدول العربية حواره. دلاور تطرق إلى الواقع الاقتصادي العربي المتردى مشيراً إلى أن رجل السياسة في الدول العربية يجرى رجل الأعمال وليس العكس مطالباً العرب بالتأني الشديد في فتح أسواق المال على مصراعيها وأن تكون هذه الأسواق في خدمة الاقتصاد الوطني قبل أي اعتبارات أخرى. وإلى تفاصيل الحوار..

■ حوار: أحمد شرفي

سوف تضرب هذا النموذج ومن ثم فهو نموذج غير قادر على الاستمرار في التنمية، ولا تصفوني بالتشاؤم إذا قلت لكم إن الدور القادم في الانهيار سوف يكون على النموذج الصيني.

دعنا نطرح النماذج الغربية والإسبوعية ونسالك عن النموذج الاقتصادي العربي هل هناك بادرة أمل في أن ينهض هذا النموذج؟

بصراحة شديدة ليس هناك في الأساس نموذج عربي لأن الاقتصاديات العربية شديدة التباين في الهيكل والتطور مما يصعب معه إيجاد أرضية مشتركة لبناء نموذج اقتصادي عربي وهنا اضرب مثلاً بدول الخليج ففي الواقع هي أكثر انتماءً في الاقتصاد العالمي ونسبة هذا الانتماء تفوق بضعه دول العالم العربي بمرال.. المثال الثاني هو المغرب العربي وهذه المجموعة لها خصوصية ارتباط في التجارة مع أوروبا وهذه الخصوصية غير متوافرة للدول العربية الأخرى.

إنني أتفق لينا سوريا ولبنانيا والعراق والسودان وهذه مجموعة متككة ومعلقة وكل دولة فيها هي حاجة إلى ربع قرن كي تهبط نفسها مثل هذه الاندماجات.

الست هناك رؤية أو مقترحات لإقامة هذا الكيان الاقتصادي العربي وتوحيده؟

هناك رؤى متعددة وهناك مقترحات كثيرة لكن يغفل البعض أننا في حاجة إلى بنية أساسية هذه البنية تقوم على شقين الأول بنية معلوماتية والثاني، بنية تكنولوجية. لأن الشق الثاني هو نتاج الأول - ثم بعد ذلك نبدا بالاندماجات الصغيرة بين



■ شريف دلاور

وهل يمكننا أن نضع النموذج الآسيوي في الاعتبار خاصة أن الكل يضرب المثل الآن بالنموذج الصيني؟

في تصوري أنه نموذج موجود لكنه يصارع من أجل ما يسمى بالطريق الثالث للحفاظ على النكاسب الاجتماعية التي تحمقت على مدى ١٥٠ عاما حاضرية ولكنه أيضا يجد نفسه في أزمة كبيرة.. ولو ضررت مثلاً بما تسميه للنموذج الصيني فساداً أرى أنه نموذج بدأ في مرحلة الإخفاق. فهناك معدلات نمو عالية نتيجة انخفاض الأجور لكن الدولة الصينية أصبحت الآن حبيكة بالمشاكل الاجتماعية وهذه المشاكل بكل تأكيد

بداية ما رؤيتك للنموذج الاستراتيجي للتنمية في الدول النامية خاصة الدول العربية؟

للأسف.. لا يوجد أصلاً نموذج لاستراتيجية تنمية في هذه الدول خاصة أن نموذج شرق آسيا أصبح غير صالح للتطبيق لأن اقتصاده مختلف تماماً عن الاقتصاد الأمريكي. وعن اقتصاد الدولة أيضاً كما أنه بني على حماية وتدخل المنظمة الحكم في تلك الدول.. وأبني هذا النموذج على استراتيجية حقيقية للتنمية ما كان قد انهار مبكراً في ظل المحطات العالمية.. ولكن بالنظر إلى بعض النماذج الغربية المتعددة وهي نماذج مقسومة على الرأسمالية، خاصة الأمريكية.. المعروفة بالأنجلو سكسونية وهي التي طبقت بعد رجاء وتمثل في الرجوع إلى الأصولية الاقتصادية أو التفرغ الاقتصادي.

ولكن هل في اعتقادك أن نقل هذا النموذج إلى دول العالم الثالث كان من أهم أهداف الاقتصاد العالمي؟

نعم، هو الهدف الحالي للشركات متعددة الجنسية.. للسماء بالعابرة للفرات.. فهي تلعب الآن دوراً خطيراً في تثبيت هذا النموذج باعتباره أفضل نموذج بالنسبة لها فهي تنتقل بأموالها من مكان إلى آخر دون أي قيود بل إنها توجد في إقناع الدول النامية في أن تصل إلى حالة من المسابق الشديد بهدف جذب الاستثمارات بمزيد من الإعفاءات الجمركية وتخفيض الأجور وتسريع العمال في حين أن وظائفهم تكون في مقابل الوظائف التي تفقد لأداء نفس الغرض بواسطة الشركات العالمية.

سوق ومال

الكيانات والمؤسسات الاقتصادية ولابد أن تأخذ هذه التماجات أشكال التحالف الاستراتيجية بمعنى أن يكون ارتباطا ارتباطا عضويا وبعد ذلك نفكر في المنافسة العالية على أن تبدأ في صناعة متقدمين على الآخر بشرط أن تقدم على الرباط بين هيكل الإنتاج العربية وأن يتخلى القاطنون عليها عن الشعارات البالية وأن يبتعد عن النظريات الجاحدة.. ويعد أن تكون لنا صناعة متميزة فلا بد من إقامة شبكة قوية من الموردين المحليين في الدول العربية يصبون تصانده هذه الشبكة الاستثمار الأجنبية المباشر أيضا لابد أن يركز بشكل خاص على قطاعات معينة يتم التكامل فيها ويصعب على المنافس الأجنبي اختراقها.. وهذه القطاعات تتركز.. فيما يخصنا نحن العرب.. على برامج الحاسوب العربية والكتاب العربي والغلب العربي لابد أن تضع في اعتبارنا ونحن نبني هذا النموذج من التقدم في الغرب ذلك النموذج الذي يهتم بالموافق ويركز على مهارات الفرد قبل التركيز على ضميره.

وعلى من تقع مسؤولية التخلف العربي؟
تقع بالدرجة الأولى على الأنظمة السياسية للدول العربية وعلى مركز تجمعية الوحيد - الجامعة العربية - باعتبارها الموجهين الأساسيين للموارد.. وفي إمكانها توجيه السوق إلى مسارات تؤدي إلى تنمية القاعدة العريضة من المواطنين. لكن الحكومات العربية بدأت تدرك الخل وأخذت في تصحيح المسارات الموحية؟

الحكومات والمواطنين أدركوا أهمية سياسات هجماجية للتعاون الاقتصادي العربي بهدف مواجهة تدمير الدولة خاصة بعد فراغهم لتجربة شرق آسيا والتي جعلتنا نضع في اعتبارنا نقطتين: الأولى أن تنافسية قوى العمل الوطنية صارت العامل الحاسم في تحديد مستوى المعيشة والمانع الذي رأس المال البشري يرتفع بالمقارنة ببقايا عناصر الإنتاج.. وبالتالي أصبح الاهتمام بالتعليم والتدريب والتأهيل للفرد البشري.

والثانية: في إدراك الاقتصاديين في العالم العربي والحكومات بأن فكرة السلع ذات الصنع أصبحت ذات أصل وطني محدود.. وأن هذه السلع تنجح من خلال استغلال المزايا التنافسية لدى مجموعة من الدول.

في تقديرك هل من الممكن تغيير هوى المستهلك أو تحويله عن المماركات العالمية إلى المماركات العربية؟

هذا ليس مستحيلا والليل على ذلك أننا قبل ثلاثين عاما كنا نتحدث عن الماركات اليابانية على أنها أسوأ ماركات ولا يمكن للمنتج الياباني أي وجود على الساحة الدولية وكانت كلمة صنع في اليابان هي تعبير عن الرذالة.. وانظروا الآن إلى الفرق..

هل الرؤية الشاملة لهذه الاستراتيجية باتت غائقة؟
بكل تأكيد فكل مسئول له رؤية وكل رجل أعمال

رؤى الحياة القوية يحدث رجل الأعمال في أمريكا

يحدث الفهم

على الدول العربية التفتي في فتح أبواب المال على مصراعيها

له رؤية وزير البترول له رؤية وزير الصناعة له رؤية ثالثة ليس على مستوى الدول العربية فقط إنما على مستوى كل دولة ولو أننا أشرنا إلى التغيير الوزاري المصري نجده ليس تغييرا لأنه لم يغير الهيكل الوزاري القاتم منذ نصف قرن وهو هيك متزحل وربما تكون طرات عليه بعض الإضافات في فترات مختلفة لكنه لا يصلح لخلق الرؤية الشاملة التي نتحدث عنها وربما تتدهل على ذلك إن حكومة الاتحاد الأوروبي في بروكسل مكونة من ١٨ وزارة وبها وزارة تسمى المنافسة وأخرى للصحة والبيئة أما نحن فلدينا كيانات متفرقة وجزر متفرقة ولا أحد يلعب دور.. نحن في حاجة إلى مسئول بدرجة نائب رئيس وزراء للإصلاح الإدارية وآخر للاقتصاد والطموحات.. لأنهم أهم عنصرين لبدلية الانقلاب الحقيقية.

هل يعني هذا أن أسلوينا في عصر
للنظر سبيلا وتعيش بفكر عظيم؟
لا بد أن نتجه إلى المستقبل ونلقى للماضي خلف ظهرنا.. أصلا وصحافتنا تحقق قفزة طاف للماضي ونلقى إلى آتلات لكنها لا تفتح عن المستقبل ونحن لا نترك أن ٦٠٪ من قسب العربي اليوم يوم سن الخامسة والعشرين وأن كل ما يخدم عليهم لا يقدم ما يضطرهم إلى التحول إلى البرامج والمعدات الأجنبية.

هناك من يقول إن الاقتصاد العربي تحكمه لعبة مصالح لخصاص بعينهم؟ وهو ما يسمى بجمتمعات المصالح؟

اعتقد أن هناك مصالح للدول الكبرى وهذه المصالح تتشاك مع مصالح فئات معينة داخل العالم العربي قد تكون هذه المصالح سياسية أو اقتصادية لكن المجتمع العجيد هو الذي يعمل على تشكيل النخبة التي ستقود المجتمع وكمبر فلينا فشننا في تكوين هذه النخب التي وما يجبها للحاققة على قيم المجتمع وإعطاء القدوة في الممارسات الوطنية التي تتلعب على المصالح الشخصية ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك نخبة اقتصادية مشكلة من أفضل العناصر في ٢٥ جامعة ومؤسسة تعتبر من أرقى الجامعات في العالم. أيضا في فرنسا يوجد ما يسمى بالفرسة الوطنية للإدارة هذه الفرسة تخرج نخب للسياسة والاقتصاد والأعمال ومن أهدافها الأساسية التغيير عن المبادئ السامية للمجتمع.. هناك أيضا في آسيا يوجد نظام «المدارين» وفي اليابان يوجد فكر «الساموراي» وكل هذه النخب لديها مبادئ

تفرسها وتفرسها في الأشخاص وهذه المبادئ دائما تصب في مصلحة الدولة ويخضع أفرادها للمصلحة ولا تصد بها المصلحة الديمقراطية من خلال البرلمان بل المصلحة الاجتماعية قبل البرلمان والجنائية من خلال القضاء وهناك ما يسمى بليات كلف فساد أو الانحراف لدى النخبة.

هل لك رأى في النخبة الاقتصادية العربية؟

النخبة الاقتصادية العربية من صناعة الحكومات والدول التي ترتزها من تشاء وتخشع من تشاء وقد يكون الخسف والارتقاء بقصد أو بدون.. أيضا هذه النخبة غالبا ما تصدر قراراتها الاقتصادية بشكل عشوائي وفجائي ولا تخضع لرؤية اقتصادية شاملة.

هل يمكننا ضرب أمثلة بالفراد الخب التي تخرج من رحم السلطة؟

الأمثلة كثيرة.. والبرس كل العناصر القريبة من سلطات اتخاذ القرار العربي وسجد أن رجل السياسة في الدول العربية يحرك جمل الأعمال فيما يحدث المكس في أمريكا.

لو انتقلنا إلى قضية تحرير التجارة.. هذه القضية كثير قلقا شديدا لدى بعض الاقتصاديين العرب.. فهل لك رأى آخر؟

وهل توجد علاقة بين هذا الفكر وتعليق العجز التجاري المصري عليها؟

العالم في مرحلة محاض لتشكل نظامه الاقتصادي ونحن من تحرير التجارة في النخبات التي قطع العالم فيها شوطا كبيرا أما الذين يربطون بين التحرير والعجز التجاري ويغير فهم مستخون لأن هذه المسألة ترتبط بكثير من شق أولها اختلال هيكل الصناعة المصرية بدليل أن الخسائر السنوية تمثل ٥٢٪ من مخرجات الصناعة التحويلية في مصر كما أن هناك نسبة إهلاك تصل إلى ٦٠٪ عبارة عن مدفوعات لغاتورة الاستيراد وهذا يعني أنه كلما زاد الإنتاج الصناعي زاد العجز التجاري.. خذ مثالا صناعة السيارات فيمثل التعريفية الأمريكية على اليد العاملة المصرية يتراوح ما بين ٦٠ - ١٠٠٪ وفي الكرات لا يتعدى ٥٠٪ إن التجميع أكثر توفيرا وهذا منصات تجميعية أخرى يحدث فيها عكس من ذلك.

والتنظر إلى إمانية الواردات نجد أن الدول المستوركة قيمتها ٢,٧ مليار دولار والواردات ٤ مليارات والخسائر ١,٧ مليار دولار والواردات البسيطة التي تصل إلى ٦,٢ مليار دولار.. إننا ما يخص الصناعة والإنتاج هو ١٢ مليار دولار وهذا لا يشكل سفيها استيراديا.. مثال آخر يتعلق بتصدرات المناطق الحرة ووارداتها فقد بلغت المصادرات في العام الأخير ٨٩ مليون دولار والواردات مليار دولار وهذه كارة تنعكس خلا خطيرا.. إننا المسألة كلها ترتبط بفرام الإنتاج لتدنية ويقدارة أرقام ٩٦ مليار بمئيليتها قبل عشر سنوات نجد أنها أصبحت أقل بكثير. ■

عصفوران بحجر واحد

الاقتصاد السوري وثمار السلام مع إسرائيل

هل ينجح السلام في إنعاش الاقتصاد السوري؟ سؤال يطرحه رجال الأعمال السوريون في أن تكون إجابته بالإيجاب خاصة أن كل الظروف في كل من سوريا وإسرائيل تعكس أجواء الرغبة في السلام وبالتالي فإن هذا السلام، الذي ظل غائباً قرابة نصف قرن، بات على الأبواب، ومن ثم يشهر السوريون بأن هذا السلام الوشيك سيساعدهم في سرعة جذب الاستثمارات الأجنبية وإنعاش الاقتصاد السوري.

■ تقرير: ميرفت همد



■ حافظ الأسد

فمن المخاطر السياسية، نجد أن احتمالات نجاح محادثات السلام السورية - الإسرائيلية التي عادت للافتتاح بعد تعليق طويل، هو أمر وارد ويراهن عليه بعض المراقبين، بل إن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أعلن عن أنه يمكن التوصل إلى اتفاقية سلام خلال أشهر، كذلك فإن بعض المراقبين الغربيين يلح على أن الرئيس السوري حافظ الأسد - ٦٩ عاماً - يرغب في نقل السلطة - ويهدده - إلى نهله بشار، ويذكر الرئيس السوري - وفقاً لتأكيداتهم - أن تسوية الصراع مع إسرائيل وإعادة هضبة الجولان المحتلة هو المفتاح للسري لإتمام عملية نقل السلطة إلى ابنه.

ومن ناحية أخرى، فإن العالم يتغير بسرعة والاتحاد السوفيتي لم يعد له وجود الأمر الذي يعني خسارة فاحصة للسوريين مقارنة بإسرائيل التي تتركز إلى الولايات المتحدة، كذلك فإن دمشق لم تعد محتمل الاستمرار في تحمل تكاليف الحرب الجارية مع إسرائيل.

ويبدو أن بشار قد بدأ نفوذه يزداد على الساحة السورية واستطاع إقناع والده بأن تخلف سوريا عن السلام يحتاج إلى إمانة نظر، فعلى صعيد الساحة الداخلية، بدأت الحكومة السورية في الانفتاح على العالم وتحديث قطاعاتها خاصة الاتصالات، فبدأ استخدام خدمة التليفون المحمول سنة ١٩٩٥ واقتتحت بشار خدمة الإنترنت بداية في سنة ١٩٩٩ وبدأت الجامعات السورية تدرب طلابها

القومي الأمريكي والامستاد بمعهد بروكنجس على أنه في حين ستحتفل واشنطن قانوناً بإخراج ١٧ ألفاً من المستوطنين الإسرائيليين في الجولان بخلاف المعدات العسكرية وترقيات الأمن وهي القانون التي يمكن أن تصل إلى ١٥ مليار دولار، فإن أوروبا ودول الخليج ستبادر بالوفاء باحتياجات سوريا المختلفة خاصة في ضوء الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها في ظل انهيار أسعار النفط ١٩٩٨ وبغيرها من الأوضاع التي أدت إلى أول عجز في ميزان مفعولاتها منذ ١٠ سنوات، بخلاف تقلص الناتج الإجمالي المحلي سنة ١٩٩٧ بحوالي ٤,٤٪، والركود في استثمارات القطاع الخاص، أما في سنة ١٩٩٨ فقد انخفض فيها إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٣٪، وفي ظل التحسين الذي طرأ على أسعار البترول سنة ١٩٩٩، فسيان الأمر في تحسين الاقتصاد السوري بشكل كبير خاصة في ظل ارتفاع الصادرات السورية من البترول إلى مليونين و ٢٠٠ مليون دولار.

وإذا نظرنا إلى الميزان التجاري في سوريا، فسندرك كيف عجز يطر بحوالي ٦١٥ مليون دولار في النصف الأول من ١٩٩٨، بعدما سجل فائضاً قدره ٥٦٤ مليوناً في عام ١٩٩٧، وتقتضج الصورة شاماً عندما تعلم أنه سجل عجزاً بلغ قرابة مليار دولار في النصف الأخير من سنة ١٩٩٨ وهو العام الذي بلغ العجز فيه ملياً و ٢٤٠ مليون دولار.

وبالنسبة لرجال الأعمال وأسادة الاقتصاد فهم يؤكزون أن الرئيس السوري حافظ الأسد بدأ أخيراً في إعداد المسرح السوري لتحريك عملية السلام من خلال إعداد الاقتصاد السوري لنموذج مرحلة جديدة وهي مرحلة السلام، ولذلك أصدر العديد من القرارات والتعهدات التي تخدم هذه الغاية، ويعلنون على ذلك بتميز مند من التعديلات في مجال الاستثمار والتي من شأنها السماح للكمال للاستثمارات الأجنبية إضافة إلى السماح باستخدام فواتير البورصة الصرة.

ومع انطلاق قطار السلام بين سوريا وإسرائيل، فإن هذا القطر تتابه ليس فقط لوب السياسيين الذين يحملون بعثة أفاق السلام وإغلاق ملف الصراع، وإنما أيضاً لرجال الأعمال الذين يطمحون في أن ينجح قطار السلام في تحسين أوضاع الاقتصاد السوري ورفع معدل دخل الفرد في سوريا والذي يبلغ حالياً حوالي ألف دولار أمريكي، لتجني سوريا ثمار السلام والتي لن تكون سياسية فقط وإنما اقتصادية أيضاً، خاصة أن السوريين في أذهانهم المزاج الاقتصادي المعبد التي حصل عليها الاقتصاد الفلسطيني من خلال عملية السلام وهي المزايا التي لا يملكون في أر - جنوا شارما ■

بعد تدشين إدارة تنمية التكنولوجيا في الصندوق الاجتماعي:

إنشاء مراكز للاستشارات الفنية والتدريب والتسويق في المحافظات

قرر الصندوق الاجتماعي للتنمية استحداث إدارة جديدة لتنمية الأعمال والتكنولوجيا تتبع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، وأكد د. حسين الجermal، أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، على أن الإدارة ستتولى مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية التي يرتبط الصندوق معها باتفاقات تعاون وتبادل خبرات مثل هيئة الصناعات الصغيرة والمتوسطة الأمريكية.



د. حسين الجermal

القاهرة، محمد عز الدين

التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية التي يرتبط الصندوق باتفاقات للتعاون وتبادل الخبرات معها، ومنها هيئة الصناعات الصغيرة والمتوسطة الأمريكية من جانب آخر. د. أحمد نصار، مدير إدارة تنمية الأعمال والتكنولوجيا، على أنه تقرر إنشاء أول مركزين للتنمية التكنولوجية في مدينتي المحلة الكبرى وبني سويف، ولم يتخلوا خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٠، في إطار خطة تستهدف إنشاء سلسلة من المراكز في مختلف المحافظات وقال: إن الغرض من إنشاء المراكز هو الإسهام في تنمية المركز، ونقل الخبرات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة من خلال زيادة التريب بين الجامعات والمعاهد العليا، ومراكز البحوث، وبين الهيئات المعنية بالمشروعات الصغيرة، من خلال عمل اتصالات شبكية، وذلك الإسهام في فتح أسواق جديدة لمنتجات هذه المشروعات، ولرفع جودة التنمية الاقتصادية في المحافظة التي يوجد بها المركز، وتوسيع قاعدة الأعمال الصغيرة الإنتاجية القائمة وتطبيق الأبحاث الفنية والعملية التي تستهدف إنشاء أعمال صغيرة إنتاجية متطورة، وتوفير المساندة الفنية والتدريب لأصحاب المشروعات حول إدارة المشروعات واستغلال التكنولوجيا الحديثة، ورفع مستويات الجودة، كما تسعى المراكز إلى تنمية التريب بين المشروعات للشركات من جانبها وبين مصممي شراء المواد الخام والمعدات والبحث عن مصادر تمويل واستثمارات إضافية محلية وإقليمية لدعم مثل هذه الشركات والمراكز.

وسوف تتولى المراكز الترويج لنظم اعتماد الأعمال مثل الاعتماد التجاري والصنعي للغير والشبكة والتزويج والإنتاج والتسويق المشترك، وتنمية الاتجاه للتخصص الجزئي للمشروعات الصغيرة، وربطها مع مشروعات أخرى لتتخطى واستكمالها. كما يتم الترويج لورش العمل في المراكز وبرامج التدريب المتخصصة حتى يحقق أقصى استفادة ويتم الفائدة.

وحول ما يمكن أن تقدمه المراكز في مجال خدمات التسويق، أوضح مدير إدارة تنمية الأعمال والتكنولوجيا بأنه سيتم تقديم استشارات تستهدف رفع القدرات التنافسية للمنتجات والتعرف على قنوات تسويق محتملة جديدة، وزيادة نوعيات المنتجات، وخلق فرص أعمال صغيرة جديدة أو صغيرة لمشروعات أخرى صغيرة، إضافة إلى تصميم مواد تعاليم للمنتجات والترويج عن طريق الاتصالات الشبكية والإلكترونية والإنترنت، والترويج بنظام الامتياز التجاري لاستقطاب أعمال لنجاح، وتوسيع قاعدة الأعمال الصغيرة محلياً، وفتح قنوات ترويج عن طريق نظم مثل الشبكة والتخليق التجاري والإنتاج الخاص تحت العلامة التجارية للغير، وعمل علاقات تجارية لعملاء المشروعات تتضمن متطلباتهم من نوعيات وجودة المنتجات وتنظيم الشراكة في المعارض المحلية، كما تقدم المراكز استشارات فنية متفرعة مثل استشارات تقييم كفاءة المشروعات والمشاريع، بهدف تطويرها، واستثماراتها لتعرف على مصادر لادوات والأجهزة اللازمة للمشروعات، ومقاييس الجودة، وتصنيع المنتجات بعمل أسرع، وتكلفة أقل، وجودة عالية، وتوفير الدراسات الفنية المتخصصة والبحوث العلمية التي تخصص بمجال إنتاج المشروعات الصغيرة، إضافة إلى تطبيق ابتكارات لنجاح تستهدف إنشاء مشروعات جديدة لمنتجات متطورة.

كما تتولى المراكز مهام تحقيق فكر العمل الص، وإعداد ورش عمل ونوايا حول إعداد خطة العمل للمشروعات الصغيرة، والتحكم في جودة المنتجات وأساليب قياسها والترويج والقوانين والتشريعات التي تنظم العمل، وغير ذلك من الخدمات اللازمة لتطوير المشروعات.

كشف د. حسين الجermal، أمين الصندوق، عن أن إنشاء هذه الإدارة يأتي في إطار استراتيجية الصندوق لتطوير تكنولوجيا المشروعات الصغيرة، مما يسهم في زيادة الطاقة الإنتاجية للمشروعات والارتفاع بمستوى جودة المنتجات وزيادة القدرات التنافسية للمنتجات الوطنية في الأسواق الخارجية، وبالتالي تحقيق الهدف القومي وزيادة الصادرات، وقال: إن هذه الإدارة سوف تتولى مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز

بروتوكول تعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية

أبهر د. حسين الجermal، أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، والمهندس محمد العربي ربيع، نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بروتوكولاً للتعاون لدعم مشروعات الشباب بمحاضرات الأعمال التي يشارك فيها الصندوق الاجتماعي، وحسب الاتفاق ستقدم الهيئة بتوفير المساحات التي يحتاجها الصندوق في المناطق القبلية في المدن الجديدة، إقامة حاضرات للمشروعات الصغيرة، كما تم الاتفاق على أن تسهم هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بنعم للمشروعات عبر توفير المساحات مقابل انتفاع بزمين لمدة ١٠ عاماً، فيما يتم التنسيق بين الصندوق وأجهزة المدن للخدمة المثالية للتقيد، كل فيما يخصه.

٨ ملايين جنيه مبيعات معرض التنمية المحلية

كتبه جمال الكفي



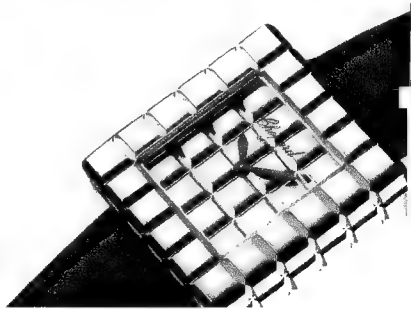
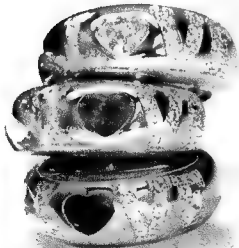
الدكتور محمد مصطفى عبدالحق

اختتمت الأسبوع الماضي فعاليات المعرض الذي إقامته وزارة التنمية المحلية في أرض المعارض في مدينة نصر والذي افتتحه الدكتور عاطف عبيد، رئيس الوزراء، ووزراء الإعلام والشباب والرياضة والتشبيكات الاجتماعية وأمين عام الصندوق الاجتماعي، وبحضر اللواء مصطفى عبدالحق، وزير التنمية المحلية، بأنه شارك في المعرض ٧٩٠ شخصاً قدموا بعروض منتجات مختلفة تضمنت أجهزة كهربائية وأجهزة كمبردات وملاصق وأجهزة تعريضية، وأضاف اللواء عبدالحق أن المنتجات المعروضة لاقط جميعها رواجاً مرتفعاً ووصلت مبيعاتها إلى ٨ ملايين جنيه، كما تضمنت أيام المعرض أيضاً عدد مسيرات ثقافية ونوايا التضامنية حضرها وزراء ومخاطف مصر.

بوتيك شوبارد الجديد ... بفيرست ريزيدانس



قريباً سوف يتم افتتاح أحدث بوتيك
تبيع منتجات شوبارد العالمية في مصر
في بوتيك شوبارد بالمركز التجاري
الجديد بفيرست ريزيدانس يقدم
شوبارد لعملائه مجموعة كبيرة من
أحدث تصميمات شوبارد من الساعات
والمجوهرات وقطع الاكسسوار





Chopard

GENÈVE



بعب العيد.. سارق الفرح

احترس.. أنت في عزبة «القرود»!

في المنطقة المحصورة ما بين شارع بورسعيد وسور مترو الأنفاق من جهة اليسار تقع عزبة «القرود»، أو عزبة «أبو حشيش»، يسكن العزبة خليط من البشر الذين جاءوا إليها من مختلف المحافظات خاصة، الصعيد، من سواحيلين، نسبة إلى محافظة سوهاج، وأسيطة وهو مية أما سكانها الأصليون فهم من «الفجر»، وسميت في الماضي بـ: عزبة «القرود»، لأن القرود أتيه كانوا يتخذونها سكناً لهم، وعندما القرصوا منذ حوالي عقدين من الزمان. تم تغيير اسمها إلى «عزبة أبو حشيش»، وفي تفسير أسباب هذه التسمية قولان، الأول وهو الأرجح، إنها سميت بهذا الاسم بسبب اتخاذ تجار الخمرات والبلطجية والهاربين من القانون لها وكرا يملسون فيه تجارتهم المجرمة، وذلك لسببين، الأول، هو موقعها الجغرافي المميز في قلب القاهرة، والثاني، تصميمها ضد الهجمات الأمنية فلا يوجد بها سوى شارعين يصلحان لسيار السيارات، أما باقي الشوارع فهي عبارة عن زقة وحواضيق، مثل بيت جفا في التقيد والتشاك، وبالتالي تصلح للهروب والاختباء عن أعين رجال الشرطة، أما القول الآخر، الذي أتي به لنا أحد سكانها، هجاء نسبة إلى عائلة «أبو حشيش»، التي استعمرت العزبة في البداية، هسميت باسمها. ما علينا، سواء كان اسمها عزبة «القرود» أو حتى «أبو حشيش»، فهذه المنطقة هي مصدر إزعاج للقاهرة، بل مصر كلها، لأنها عبارة عن مجمع مصانع لتصنيع البلب، وغيره من المواد المتفجرة صوليا.

■ تحقيق: شقيق الظاهر ■ تصوير: منتر عبد الحق

حياة الناس

والأمر العربي قامت بزيارة سرية إلى العزبة، وضبطت أهلها متلبين بجريمتهم المزجة. نخلنا العزبة من ناحية شارع بورسعيد، وتحديدًا بعد نهاية كوبري غمرة مباشرة، انحدرا جهة اليسار، ونخلنا من شارع غارق في مياه وإسجاري والقمامة الناتجة عن مخلفات باعة الخضراوات والفاكهة والسماكين، ولم نخط سوى بضعة أمتار حتى وجدنا أكواما من الأبواب والخشبانيك والمبويليا المتخفية، تباع بأسعار رخيصة للغاية، وفي وسط هذه الأشياء شامنتا أول ورشة لتصنيع البلب، وهي عبارة عن كميات كبيرة من الزط مفروشة فوق أجزاء من البلاستيك، جرت عملية غسيل لها، وفي انتظار التجفيف والغزلة، وبالصداقة بينما نحن نلث لإيجاد طريقة آمنة لتصوير هذه الكمية من الزط التي تستخدم في عملية صنع البلب، ويحدث لا يشعر بنا أصحابها، وحتى لا يحدث ما لا تصد عقاب، من أمثنا عدد من رجال الشرطة، يسجلون على إقدامهم في شوارع العزبة بعد أن أيقنوا سيارتهم، والسيارة ميكروباس خارج العزبة شعروا ببعض الأمان، وصوتنا، ثم سرنا مصرعين في اتجاه الشارع العمومي لعزبة «القرود»، وهم عبارة عن سوق كبيرة للروبايكيا - خاصة المبويليا والأجهزة الكهربائية القديمة. ثم انحدرنا يمينًا، وبعد حوالي عشرين مترًا فقط فوجئنا بكمية ضخمة من الأجلة الفروشة على

الأرض، وفي الشارع وطيها الزط للمسفل لتوه أمام الببوت، والعمل يسير على قدم وساق لإتمام عملية الغسل والتجفيف في الشمس، والأطفال يلهون ويلعبون على الرابيع، وينخلون إلى «البهرسات» الواقعة تحت البيوت ليلعبوا «الأكاري» و«الفيلو» جيم، أطرف ما في الموضع، أن عملية غسل الزط وتجفيفه تجري هكذا جهرا نارا، وعلى هوك يا تاجر، وأمام أعين رجال الشرطة الواقفين على الرصيف الآخر من الشارع، وأمامهم الزط مفروشا في الشمس، ثم يسكنون بتلايب أحد العمال، لأنه يصنع البلب، وحرزوا معه كمية خفيفة للغاية منه، واقتادوه إلى سيارة ميكروباس أجرة، تمهيدا للذهاب به إلى قسم الشرطة، ومنه إلى قنابية، كل هذا يجري والزط مازال مفروشا أمام أعينهم، وأصحابه يحرسونه في كسل، بدون خوف أو وجل.

حلقة أخرى

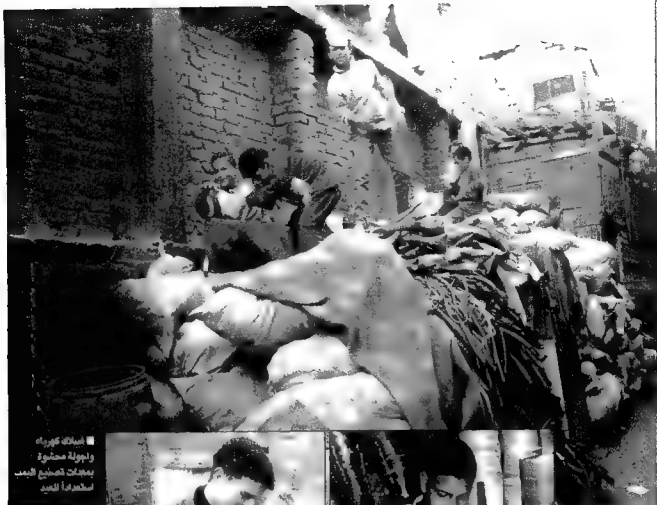
وفي أثناء جولتنا اقترب منا طفل في الخامسة عشرة من عمره، أسمع محو، ويعمل صيدا لدى كهرياني سيارات في العزبة، كان يركب دراجة أكبر من حجمه، ويحمل «جرنة» به كمية من الكبروسين، نزل من على دراجته وسألنا: هو حضركت بشمال عن حد؟

فلسفة: هو آخر العزبة في؟

منه انخرما.

وانت ساكن في العزبة؟

أبوه.. وببيتا اللي على الناصية هناك، طيب سمعنا إن العزبة دي حيشيلوها قرييا؟ سمعت أنهم حيهوها في شهر اثنين بطراير القنام. يبقى أحسن لاكم ستحصلون على شقة واسعة، وفي مكان صعي بعيدا عن الجماري الطافحة، والحنفيات العممية اللي الستات والبناات يملوا منها المياه بالحل. فقال: أبوه أحسن.. ثم وقف وفرش في رأسه مفكرا، وقال: لكن مش أحسن قوي لأن لو شالوا العزبة ونقلوا سكانها إلى مكان آخر، الستات اللي بيعملوا في الشوارع ويسترتوا أبيع حلة محشية أو حلة مكروية أو حتى «محصر» لن يهنس هذا الرزق في المكان الجديد. أنت عارف إن هذه العزبة هي التي تصنع «البلب» وتصنعه لخصر كلها؟ طبعا.. وأنا نفسي اشتغلت في إحدى هذه الورش، وكنت أحصل على يومية ٣ جنيهات، لكنني تركت الشغلة لأنها خطر ومش دايبة. مين أشهر واحد بيعصن البلب في العزبة؟ نول مش واحد، بل كثير، لكن أشهرهم هو عم أبو الفخير، وكان في واحد تاني اسمه منفخو، إلا أنه توفيق عن العمل، بل أن أصعب في انفجار سيارة نقل كبيرة محملة بالبلب، وذلك في أثناء مطاردة الشرطة له، ومن ساعتها وعم منفخو يسير على



■ أسواق كهراب
ولمودة محفوفة
بمعدات تصنيع البعب
استعداداً للصيف

ورشة لتصنيع البعب تبدأ عملها قبل شهر رمضان بعدة أشهر، حيث يتم تشييز الكميات المصنعة منه في مبوريات المنازل تمهيداً لطرحها في السوق قبل الشهر الكريم مباشرة، حيث يحضر التجار إلى العزة من كل محافظات الجمهورية، وكذلك تجار منطقة الواسي والعنتية لحصل كميات ضخمة من «البعب»

والطراير، التي يترقبها الأطفال في العيد، وغالباً ما يكون موعد حضورهم قبل الفجر وفي جنح الظلام، حتى يتقاربوا الكمان والحاصلات الأنيقة. لكن كيف يصنع «البعب» وما ألوانه الداخلة في صناعته؟ وجهنا عدداً السؤال لأحد العاملين فيصااء في صناعة «البعب».

فقال: يصنع البعب من الزلط الرفيع، الذي يأتي من الجبال، خاصة جبل اللاهون في محافظة بني سويف، أما «اللوقة» وهي اللانة للتفجيرة والحفة لصوت الانتجار، فيتم شراؤها من محلات عطارة معينة ومعروفة بامتلاكها بيع وتوزيع هذه المواد



■ ورشة على الطريق لإصلاح وإيور للجاز



■ الطراير والقبعات الوريقة.. اتل عيش بعيداً عن الخطر

الصالحين، ومنها ما لاحظته بنفسي، علماً وجدت مدحرج وصنيفة حبيب الذي يعمل في مصنع نسج، وانضم إلينا في أثناء تجوالنا، فكلمنا شامدا حذاء قديماً، أو فردة شمشب مقوية وسط القعامة، فزن الاثنان في سياق تافسي ليعملوها، حتى لا تفل مقوية في وجه ريتا كما يفتنون:

١٥ ورشة

نعود إلى صناعة «البعب» وتجارتها، فكما نكر لنا أحد أهالي وعزة القروية فهناك ما لا يقل عن ١٥٠

عكازين. وطلبت من منون أن يرافقنا في جولتنا في العزة، إلا أنه طلب منا إمهاله نصف ساعة، حتى ينتهي من عمله، ثم جاء يجري وأمسك بلواحي في حميمة، وسرنا معاً في طرقات وجواري للعزة، وبدأ يحكي لي عن جده الذي قبضت عليه الحكومة، وهو يحمل قطعة كبيرة من المشغرات، ونهب إلى المسجون، وعن «الشرابانية الذين كانوا

يمشون في العزة، وقع عليهم ريتا، وأصبحوا أغنياء من تجارة الخدوات، فركبوا السيارات، وسكنوا للعمارات في مناطق أخرى أكثر نظافة، وعن سيدى أحمد إبراهيم، الذي كان عبداً أسود، لكنه رجل صالح تراهن مع ثلاثة شيوخ آخرين على دخول قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ورؤية جثمانه، ففقطت رهس الشيوخ الثلاثة، وخرج سيدى أحمد إبراهيم بوجه أبيض بفعل النور اللبدي الشريف، وحكى لي عن كثير من الأساطير الشعبية الأخرى التي يتناقلها البسباء، في «ابو حديش» باعتبارها من مسجونات الأتلياء



■ سوق المويدليا القديمة. أول شيء تصالفيه في عزبة الرود

يكن قانون العقوبات المصري يعاقب على إحرار أي نوع من الفرقعات، وإنما كانت تنظم حيازتها بعض الأناس العسكرية، التي ليست لها صفة الدوام والاستقرار، لكن للشرح شدد العقوبة على هؤلاء الأطفال الذين يستخدمون هذه الألعاب التارية لإرهاب الناس، وإثارة قزهم، وقد شددوا سواء على الأطفال أو السيدات المتعاطين مع الفرقعات، سواء بعب أو غيره من هذه المواد المتفجرة لتصل إلى عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة، لكل من استعمل أو شرع في استعمال الفرقعات استعمالاً من شأنه تعريض حياة الناس للخطر، وإلى الإعدام إذا حدث موت شخص أو أكثر «المادة ١٠٧» من قانون العقوبات.

معركة عزبة

لكن ماذا يفعل أمالي «أبو حيش» بالفرقعات الكسبية في بيوتهم عقب انتهاء شهر رمضان والأعياد.

أحد الأطفال حكى لي عن معركة شرسة نشبت بين «العزبة» والكرويين بسدة من أهل العزبة الأصليين، الذين يعتبرونهم غزاة استمروا العزبة «الفرع» خيراً من أهلها، وبين السكان الأصليين من «العزبة» سبب المعركة هو قيام أحد «القيومية» بمغازلة «غزاة» كانت ترقص في أحد الأفرار وعندما أعترض عليه أصحابه من الحي، نشبت المعركة بين الطرفين واستخدم كل منهم أسلحته الفتاكة، وعلى رأسها «البمب» ولم يبق للنجاة سوى دخول قوات الأمن المركزي إلى العزبة، لكن بعد أن أصيب المضربان من الطرفين.

بناجوش وحبش

وصناعة «البمب» رغم كثافتها في أبو حيش، إلا أنها ليست النشاط الوحيد في هذه العزبة الخفية، لأن هناك أنشطة أخرى يمارسها أمالي عزبة القرد، ويمكن أن نقسمها إلى نوعين: نشاط غير مشروع مثل تجارة المخدرات، خاصة «البانجو» والحبش، والبليطة والسرقعة بالإكراف في وضع النجار، التي يسميها العامة «التبني» بمعنى أن يخرج عليه أحد هؤلاء الصوص بالنهار أو بالليل ويهذبه «بمطواه» فتعطي كل من في حبش، إضافة إلى الساحة والحصول إذا كنت من أصحابه، أو يهدك «بشلة» تشوه وجهك مدى الحياة، ثم يحصل على ما يريد منك رغم أنفك، كل ذلك بالطبع بالإضافة إلى عزبة، وتجارة الألعاب التارية والفرقعات، أما النشاط الآخر الظاهر وهو المشروع، فهو تجارة «الروبيكا» وهي الأدوات القديمة من كتب وأجهزة كهربائية وموسيقية وغيرها من مستلزمات البيت، وهي عادة ما تكون قديمة، لكن قد تجد بينها مثلاً نظم أنتره أو صالوناً جديداً، وهو غالباً ما يكون مسروقاً، كذلك يقوم أهل عزبة القرد بمعظم ألين والحرف الهامشية، مثل بيع الجرجير والخس والفراكة «والزمن» والتمزيد، وإيضاً يصنعون بعض ألعاب الأطفال مثل «الطراير» للزينة والقبعات الزرقية وغيرها من مظاهر البهجة والسعادة للأطفال في العيد. ■

مصنع، بيع، السلم

سألنا مصدراً أميناً عن صناعة «البمب» وتجارتها؟ فقال لنا: هذه الأشياء لا تصنع في مصانع كبيرة، لأنها محربة بالقانون، لكن تكثر مصانعها في المناطق العشوائية والمنازل ومصانع بير السلم، وتتركز هذه المصانع في مناطق معروفة على رأسها أبو حيش، والقزلة وإشواي، وهم لهم حواسن للعمل مثل شهر رمضان المبارك والأعياد والمناسبات، يدلون عملهم قبل رمضان بلربعة أشهر تقريباً، حيث يتم تخزين الكميات المصنعة في أماكن سرية إلى أن يتم طرحها في الأسواق مع أوائل شهر رمضان وقبل عيد الفطر المبارك.

ويشير المصدر الأمني إلى أن البمب يدخل في تصنيعه أساساً البارود، وهو من ضمن المواد المحرم استخدامها طبقاً لقرار وزير الداخلية الصادر عام ١٩٩٤، الذي يحوى ٥٧ مادة متفجرة من بينها البارود، فضلاً عن أن البمب تدخل في عملية تصنيعه مواد مثل كلورات البوتاسيوم، والزنك الأصفر، بالإضافة إلى حاضن الكبريت، وهي مواد شديدة التفتيح إذا ما تم خلطها وتعرضت لارتفاع درجة الحرارة أو الاحتكاك، ولذلك فإن من يشتبه بتلبسها بارتكاب هذه الجريمة يتم محاكمته في قضية أمن دولة.

ويضيف المصدر الأمني: إنه حتى عام ١٩٤٩ لم

سكانها يحرقون صناعة «البمب»

والطراير والمخدرات

أصحاب ورش الفرقعات يمارسون

العمل في الشارع أمام الشرطة

مصدر قانوني: علوبة صناعة وحيارة

الفرقعات تصل إلى الإعدام

الخطيرة، وتجري عملية البيع في سرية وتكنم شديدين لأن هذه المواد المتفجرة يجري توريدها إلى داخل البلاد من بعض البلدان الآسيوية، خاصة الصين.

وتبدأ عملية المصنعة بفصل الرطاب وتطهيره في الشمس جيداً، ثم بعد ذلك «دفرلته» للتخلص من الرطاب ذي الحجم الكبير، ثم تبدأ عملية التصنيع التي غالباً ما يقوم بها أبناء الأسرة الواحدة، في دلفل بيوتهم، حيث يتم تقطيع اللوز والكروين، ووضع كمية من «المونة» وكمية من الرطاب بنسب محددة، ثم لف اللوزة بالسلك، ثم تبدأ عملية التغطية في أكياس من صناديق كبيرة، لأن البيع يكون بالصندوق أو الكرتونة في الجبل.

■ سألته: هل تعلم أن عملية صناعة «البمب» خطيرة وقد يحدث الانفجار في أية لحظة؟
جواباً: هي عملية خطيرة، وكثيراً ما أصيب زملائي ببتب أصابعهم، أو فقد أعينهم بسبب الانفجار في أثناء لف «البمب» لكن نعمل إيه «أكل العيش» من.

اليهود وأهمب

حقيقة أخرى قد لا يعرفها أحد، هي أن اليهود الذين كانوا يعيشون في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، هم أول من ابتدع صناعة «البمب» في مصر، وكان بعض فقرائهم يعيش في عزبة «أبو حيش» وفي الموسيقى والعزبة، ثم نقلوا سر الصناعة إلى بعض الأمالي الذين عملوا معهم، وعندما رحل اليهود من مصر، بقي لفتراهم للزعم، وهكذا أصبحت عزبة القرد هي مصدر إزعاج لأهل كها، لكن بعد الشكاوى للعديد من المواطنين، قامت الشرطة بتضييق الشناق ومحاصرة هذه المناطق التي يصنع فيها «البمب»، ولأن معظم الوافدين إلى العزبة من «القيومية» - أي من محافظة القليوبية - وفي نفس الوقت هم الذين عملوا في هذه الصناعة، قاموا بنقلها إلى محافظتهم، خاصة مدينة إيشواي، وتحديدًا قرية هناك اسمها «الزلة» التي تحولت إلى مركز بديل عن العزبة بعد تضييق الشناق أميناً عليها، فعاد القيوية إلى مسقط رأسهم، مرة أخرى وعلموا أنهم هناك سر الصناعة، وتحولت إيشواي إلى عزبة أخرى.

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



كانت الموسيقى ترسم في المكان
لوحات فروعوية، وميسم
الثاني يلتقى شعاع الشمس في
قدس الأقداس في معبده بابي
سنب، إيزيس تبكي أوزوريس
حتى طاف نهر النيل بدموعها
التي صاغت ملامح حورس،

موكب الملك الشاب فوت ضحك آمون يعترق
السماء بهراكب الشمس، والكتور أحمد زويل
يتسلم جائزة نوبل من ملك السويد كارل
جوستاف الثاني.

إن هذه الصور المتداخلة عكستها نقمات المارش
المصري، الذي ألهه الموسيقار التمسوي يوهان
شترأوس الذي تسلم عليه أحمد زويل جائزته
والذي أضفى على حفل تسليم جوائز نوبل
الأخير في القرن العشرين طابعاً خاصاً، مع أن
ميثاقية الجائزة التي صممها المهندس السويدي
يوهان ليندنبرج في عام ١٩٠٢، لا تقتقد

الحس الضرعوني هلعها صورة الإلهة المصرية
القدسية إيزيس وهي خارجة من بين السحب
وعلى وجهها ثلاثة أرباعها شخص يرمز إلى
عبقريّة المعرفة في كشف العجب والأسرار.
لقد نجح أحمد زويل في التوصل إلى كاميرا
تعمل بالليزر تصور حركة تفاعل الجزيئات في
الثورات، فلا حقه جائزة نوبل التي سبق أن فاز
بها مصري آخر، ولكن في الأدب هو نجيب
محمود في عام ١٩٨٨، وكان عمره ٧٧ سنة،
هو من مواليد حي الحسين، في يوم الإثنين
١١ ديسمبر ١٩١١.

التانجو

الأولى في نيويورك

أكثر إلى نجيب محفوظ، فلعل فوز أحمد زويل
بجائزة نوبل يجعل العلماء نجوماً مثل الأباء
والفنانين ولاعبى الكرة، يتبعهم المسافر الذين
سيحاولون بلادهم إلى وطن كبير.
لقد شاء القرن العشرين أن يمنحنا بعض
اللقبة في انفسنا قبل أن نلوي ويتلاشي، وربما قبل
أن نلوي ويتلاشي نحن أيضاً.
إن جائزة نوبل، التي تنصب لأفريد نوبل
مخترع الديناميت، تروى في حد ذاتها قصة هذا
القرن، فلو كان أحمد زويل قد فاز بها في نهاية
القرن لكانت نجح في ملاحظة الذرات وهي تلاحق

وقت سلكتي للذبة اللامعة سلمى الشماع في
برنامج تليفزيوني على الهواء عن الفرق بين نوبل
محمود ونوبل زويل، فقلت: إن لأخير الشعراء أحمد
شوقي قصيدة يقول فيها «وانبغ ما في الحياة
الأم، والقصود، أن الحزن هو الذي يصنع الإبداع
الادبي والذني، أما الفرح فهو سطحي وعابر، إن
أجمل وأروع الأعمال الإبداعية تقمر في رحم
الحزن، لكن يبقى لنا أمة من سحر البيان، تنقصنا
لغة العلم وقواعد التفكير السليم المنظم بعيداً عن
الشعر والنثر واللعب بالكلمات، ولهذا أنا سعيد
أكثر بفوز أحمد زويل بجائزة نوبل رغم أنني انتمى



■ روبرت بيري أول من وصل إلى القطب الشمالي - ١٩٠٩



■ كيلينج أول كاتب إلكتروني يحصل على بول في الإنج - ١٩٠٧



■ رياضة الجنس عرفتها النساء - ١٩٠٥

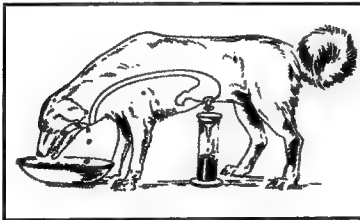
كان صديق زوجها وهو بول لاتفين، وكانت المشكلة أنه متزوج، ولم تتريد زوجته في فضح العلاقة الزوجية، وأصبحت ماري كوري - التي كانت حديث الأساط العلمية والأرستقراطية - هنا سهول الضخ لصصف الفضائح، وأصبحت هذه السيدة الشهيرة مخلوقا يفر مثل حيوان مطارد في الشوارع، ورفضت الأكاديمية الفرنسية للعلوم أن تنضم إليها،

على جائزة نوبل فيما بعد، وإيف التي سجلت قصة حياة أمها في كتاب لا يزال العالم يقرأه، لكن ماري كوري التي كان الشقاء يطاردتها منذ اليوم الأول في حياتها لم تهتم كثيراً بفوزها بجائزة نوبل فيبعد ٤ سنوات من حصولها على الجائزة قتل زوجها في حادث تصادم، على أنها لم تمض رابعة من بعده وأحييت عالما شابا يصغرها بخمس سنوات

بعضها البعض وتتساجر مع بعضها البعض فإن الجائزة منحت في بداية القرن وبالتحديد في عام ١٩٠٢ لعالم البكتيريا الإنجليزي السير روبرت روث الذي اكتشف حركة ميكروب الملاريا في تسخين الدم واحتراقه، واكتشف كيفية القضاء عليه، ومع أن اصغر طالب في كلية الطب يعرف هذا بسهولة الآن فإن هذا الاكتشاف كان معجزة بكل المقاييس في ذلك الوقت.

وفي العام نفسه حصلت ماري كوري وزوجها بيير ومعهم العالم الفرنسي هنري بكريل على جائزة نوبل بعد اكتشافهم للرانيم، ولكن الغريب أن ذاكرة البشرية تنسى بيير وبكريل ولا تتذكر سوى ماري كوري، وربما كان السبب أنها أول امرأة تحصل على جائزة علمية بهذا المستوى، ربما لأن حياتها لم تكن سهلة ولا مريحة.

في ٧ نوفمبر ١٨٦٧ ولدت ماينا سكوديسكي التي عرفت فيما بعد بماري كوري، ولدت في وارسو في أثناء الاحتلال الروسي للأصمة البولندية، وعملت خادمة في بيت أحد النبلاء الذي خدمها باسم الحب، ولحقت بشقيقتها في باريس، وبخلت جامعة السوربون وأحبها العالم الفرنسي بيير كوري الذي حملت لقبه بعد أن تزوجها، وأنجبت منه أيتين، إيرين وقد حصلت في الأثرى



■ بالوف أجري تجاربه على الكلاب - ١٩٠٦



■ ماري كوري .. فضحتها للارامية طغت على فوزها بجائزة نوبل

رينولد برجر، لا أحد يعرف له قدم اختراعه للأسواق في عام ١٩٠٣، وكان اللصق التجاري الذي يروج له يصور ملاكاً يلف على هلال ويسك بيده عصا سحرية وتمته عبارة «الترموس الساحر» لم يتوقف العالم عند مخترع الترموس، ولكنه توقف عند صانع ومخترع أول فيلم كائوري أمريكي عرض في العام نفسه عام ١٩٠٣، إن طول الفيلم لم يزد عن ١١ دقيقة، وكان عنوانه «سرقعة القطار الكبرى» أما مخرجه فهو أدوين بورتر، وكانت المرة الأولى التي يلجأ فيها صناع الفيلم إلى الخدع السينمائية، وكانت أولى هذه الخدع عاصفة ترابية وعيمية.

وفي ٢٧ مايو ١٩٠٤، انتخبه الناس إلى أن صحيفة «إيلسترايتد ميور» الأمريكية نشرت لأول مرة في تاريخ الصحافة صورة ملونة، وكان تكوين الصور الفوتوغرافية يتم يدوياً، ولكن سرعان ما عادت الصحف الأمريكية إلى نشر الصور الفوتوغرافية الأبيض والأسود وهي تسجل افتتاح مترو نيويورك الجديد في ٢٧ أكتوبر من نفس العام بسرعة ٤٠ كيلومترا في الساعة، وكان القطار الأول قد انطلق من برنولي إلى الشارع رقم ١٤٥ والمعروف أن مترو نيويورك هو للشرق الثاني في الولايات المتحدة بعد مترو بوسطن.

لا يشهر بالجود إلا إذا ذك له الجرس، وقد أسهمت هذه النظرية في تفسير الكثير من اللغوض في الصلاقة بين الأمراض العصبية المرتبطة بالأمراض النفسية (السيكوسماتيك) كما أنها كانت الأساس الطبي لكل طرق التخصص من عادات الطعام والإنسان.

وقد تمت روسيا أيضاً عالماً من نوع آخر هو قسطنطين تيرنولوفسكي وهو الأب الروحي للصواريخ، وقد نشر في عام ١٩٠٣ أول أبجده في هذا المجال، وقال كلمته الخالدة التي سمعت البشرية إلى تحقيقها فيما بعد وهي «الناس يجب أن يسافروا إلى الفضاء».

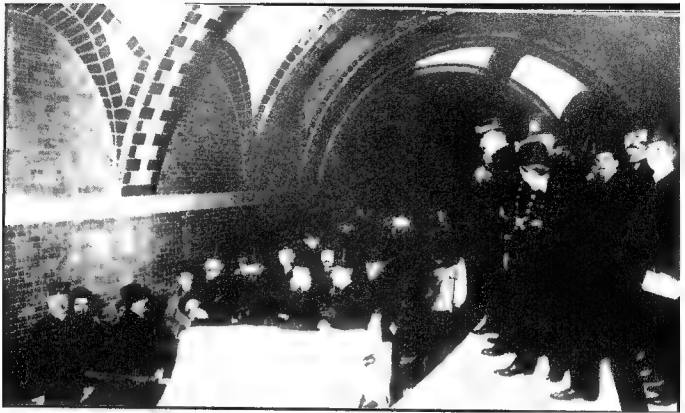
وفي ١٠ ديسمبر ١٩٠٧، كانت نوبل في الألب من نصيب كاتب إنجليزى لأول مرة هو روبرت كيليبي، وقد واد في بروماي في الهند وتعلم في لندن ونشر قصصه وأشماره خلال العشرين سنة التي سبقت حصوله على الجائزة.

لكن، كانت هناك اختراعات في بداية القرن العشرين لم يحصل أصحابها على جائزة نوبل رغم أنها كانت الاختراعات الأكثر شعبية في العالم، مثل اختراع «الترموس» الذي لا يفارق للغالبية العظمى من البشر في حياتهم اليومية، ولكن لا أحد يتذكر مخترع الترموس، لا أحد يعرف أنه العالم الألباني

وكان الرغف مائة كبرى.

بمرور الزمن نسي العالم الضميمة الجنسية وبقيت المهمة والذكري العلمية، ففي ٢٦ إبريل ١٩٩٥، نقلت رفات ماري كوري - التي توفيت في ٥ يوليو ١٩٣٤ - ونجتها إلى مقابر العظماء في مبنى «البناتون» في قلب مدينة باريس بقرار من الرئيس الفرنسي وقتها فرانسوا ميتران لتكون أول امرأة تدفن في هذه المقابر الشهيرة التي تضم رفات فولتير وجان جاك روسو وبكتور هوجو والسياسي الفرنسي المعروف جان جورويس ورجل المقاومة في الحرب العالمية الثانية جان مولان، لقد أصبحت ماري كوري تحت العبارة الدائمة في البناتون، طهلاً الرجال العظام كل وفاء الوطن.

وفي ١٠ ديسمبر ١٩٠٦، حصل للعالم الروسي إيفان بافلوف على جائزة نوبل في الفسيولوجي عن نظريته المعروفة برد الفعل الشرطي المكسي، وهي نظرية بسيطة وإن لم يرصدها أحد قبله، فكثير من تصرفات أجسادنا هي رد فعل لأشياء خارجية عنها، فالذي تعود أن يأكل في بيته، لا يشهر بالوجع مهما طال غيابه عن البيت إلا بعد أن يضع المفتاح في الباب، والذي تعود أن يذخن مع فنجان القهوة لا يشهر بحاجته إلى السجارة إلا عندما يشم رائحة التب، وقد أجرى بافلوف تجاربه على الكلاب، فالكلب



■ افتتاح مترو نيويورك - ١٩٠٤

أجل حق المرأة في التصويت... ألقت بنفسها أمام حصان الملك جورج الخامس فاصابها الحصان واسمه «المر» بإصابات حادة قتلته على إثرها بعد ١٠ أيام، وفجر الآلاف من المشيعين في جنازتها وهم يشعرون بأنها ماتت بهذه الصورة الدرامية من أجل قضية عادلة.

على أن المرأة لم تحصل على حقها في التصويت إلا بعد الحرب العالمية الأولى، ففي ٢٨ ديسمبر ١٩١٨ حصلت المرأة البريطانية على هذا الحق لأول مرة، وكانت قد سبقتها في الحصول على هذا الحق المرأة النيوزيلندية في عام ١٨٩٣ وكانت أول امرأة تحصل على ذلك ثم تبعتها المرأة الأسترالية في عام ١٩٠٢، ثم تبعتها المرأة الفنلندية في عام ١٩٠٧، وكانت جولة النساء البريطانيات اللاتي حصلن على هذا الحق حوالي ثمانية ملايين ونصف المليون امرأة، ولم يكن هذا الحق سوى امتداد لحقوق أخرى مثل حق العمل وحق الطلاق دون الرجوع إلى الكنيسة، إن الاستقلال المالي هو الشرط الأول والأساسي لحرية المرأة، وقد نذرت المرأة سوق العمل في عام ١٩١٥، وبعد أقل من عام كان هناك حوالي نصف مليون امرأة عاملة، ولا جدال أن خسائر الحرب العالمية الأولى من الرجال كانت السبب في قبول المرأة في سوق العمل، ولم تتردد المرأة من جانبها في القيام بالأعمال الشاقة في مصانع الصلب والسيارات، ولم تكف بالعمل في التمرير أو التمرير كما هو شائع.

ولم يتع المرأة العربية أن تحصل على حقوقها السياسية إلا بعد موجات التحرر الوطني في الخمسينيات والستينيات، لكن كانت حقوق النساء بقرار من السلطة السياسية، لم تنفع فيها المرأة شيئاً، ولم تبدل شيئاً في سبيلها، لذلك فقد ذهبت بقرار كما

وفي العام نفسه أصبحت رياضة ركوب الخيل رياضة تمارسها الطبقة الوسطى وعرفت البطولة المفتوحة في ويمبلدون البريطانية ضربات مضارب النساء لأول مرة، والأهم من مضارب النساء في ملاعب التنس كانت أصواتهن في الانتخابات، لقد قررت امرأتان في مدينة مانشستر البريطانية مها أني كنسي وتشيسترستيل بكنهورست أن تصوتا في الانتخابات العامة وأن تقررا جملة سياسية من أجل منع المرأة حق التصويت، وكانت الدعوة الأولى من نوعها، فسق الترشيع والانتخاب كان حتى ذلك الوقت للرجال فقط.

ولكن، لا أحد يحصل على حق من حقوقه السياسية دون مقاومة ومواجهة وربما دفع حياته ثمناً لما يريد، لقد استشهدت امرأة بريطانية اسمها إيميلي ديفيشن في ١٤ يونيو ١٩١٢

لكن قبل افتتاح مترو نيويورك كانت المدينة الأمريكية الشهيرة مشغولة بقضية اجتماعية من نوع خاص، قضية منع النساء من التدخين في الأماكن العامة، والقبض على أي امرأة تخالف هذا القانون، وقد قبض على أول امرأة بهذه التهمة في ٢٨ سبتمبر ١٩٠٤، وفيما بعد اعتبرت النساء هذا القانون نوعاً من التمييز العنصري فحزنن يظهرن ضدهن وطلبن بالمساواة في التدخين في الأماكن العامة، وحصلن على هذا الحق بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الستينيات من القرن أصبح التدخين موضة عارمة تلعبها الأفلام والأقلام التي ظهر نجومها في السينما وفي صدر اللقات المنحنية وهم يبخنون بشراهة ومتعة، ولكن في نهاية القرن بدأت الحملات القوية ضد التدخين، وتحسم الناس نجومها في السينما، لم يعد مسموحاً بالتدخين في الأماكن العامة والأماكن المغلقة ورحلات الطائرات وغرف الفنادق، وتعرضت شركات السجائر الأمريكية إلى هجم شديد من جميع أجهزة الإعلام والجمعيات الأهلية والهيئات الصحية ووجدت نفسها تدفع أكثر من ٢٤٠ مليار دولار تعويضات لفسادها، على أن ذلك لم يمنع أن القرن العشرين عرف أكثر من مليوني نوع من السجائر، ولم يقدرا القرن إلا ٤٥٪ من سكانه يبخنون.

في عام ١٩٠٥، ولدت مجموعة من المشاهير تركوا بصماتهم الإبداعية على جسد البشرية، في ١٦ مايو ولد الممثل الأمريكي هنري فوندا، وفي ٢٩ مايو ولد الفنان البريطاني بوب هوب، وفي ٢١ يونيو ولد الفيلسوف والمفكر الفرنسي جان بول سارتر، وفي ١٨ سبتمبر ولدت الملكة السويدية الأصل جريتا جاريو.



■ إعلان الترموس المساحر - ١٩٠٣



■ رقصة التانجو بدأت خطواتها الأولى ١٩١٠



■ بالولان أول الرقصة باللهيم بحيرة البجع - ١٩٠٥

يعجالات والمانطور، ولم تكن متوافرة إلا باللون الأسود، وكانت متنوعة الأصناف.

وفي الوقت نفسه لم تكن الطائرات ترتفع وتطلي في الجو لأكثر من ٢٤٢ متراً أو ١٣٩٠ قدماً، لقد كانت معجزة علمية وتكنولوجيا أن يصل إلى هذا الارتفاع الطيار الأمريكي صمويل كودي في ١٦ أكتوبر ١٩٠٨، وإن تكون رحلته التي قام بها في بريطانيا في ذلك اليوم علامة مهمة في تاريخ الطيران.

والأخضر، أن بعثات اكتشاف القطبين لم تكن مسلحة بجهاز لاسلكي طلياً للنجدة، ولذلك فقد دفن تحت الجليد عشرات المغامرين والمكتشفين قبل أن يصلقوا أمدانهم، وشقت أنفاسهم دون أن يعرف بجهاز التنجوي ويكي، وقد نجح جهاز لاسلكي لأول مرة في خدمة العدالة والقبض على رجل قتل زوجته في ٢١ يناير ١٩١٠.

إنها قصة طريفة تستحق أن تروى، لقد قتل الدكتور هاولي هارلي كروين زوجته وغادر وطنه إنجلترا هو وابنته بالبحر ماريا إلى كندا في ٩ يناير، وبعد ١١ يوماً رست السفينة في بلغاريا، ولكن قيل أن تغارها فرا قبطان السفينة هنري كنزل خير الجبرية في الصحف، فاستخدم جهاز اللاسلكي في الاتصال بالشرطة البريطانية التي أرسلت في سفينة أسرع البثين من رجالها الذين لحقوا بالسفينة التي عليها القاتل وقبضوا عليه، وشعر الطبيب القاتل بالهول، وكان النجول من نصيب كل الذين تابعوا القصة في أربعة أنحاء العالم في ذلك الوقت ■

منه إلى الشمال ثم عبرت المحيط إلى أوروبا ومنها إلى باقي دول العالم، وقد كان الشباب والفتيات يرقصون التانجو في بدايتها ثم أصبحت رقصة رومانسية ناعمة من حق جميع الأصناف، ويبدو أن ذلك هو ما جعل التانجو تعيش كل هذه السنوات، وتستمر إلى ما بعد القرن القادم.

لكن رقصة التانجو لم تنجح في أن تغلي على حاشيت أمريكا تاريخي أهم هو اكتشاف الرحالة روبرت بيرري القطب الشمالي في ٨ إبريل عام ١٩٠٩، بعد خمس محاولات سابقة فاشلة جرت خلال سبع سنوات كانت فيها الأبحاث على قدم وساق، وقد أبحرت سفينة روبرت بيرري من الشمال الأمريكي إلى الجزيرة الخضراء ثم بدأت مسيرة كبرى لمدة ٢٦ يوماً لمسافة ١٤٥ كيلومتراً قطعها بيرري ومساعداه الأسود مكارا هانسن.

وبعد عامين، وفي قسوة الشتاء، وبالتحديد في ١٤ ديسمبر ١٩١١ نجح الرحالة النرويجي روالد أمندلسون مع طاقم إنجليزى - بيشان الكتيبت روبرت فالكون سكوت - في التوصل إلى القطب الجنوبي وتفق على ٤ محاولات أخرى كان يتنافس أصحابها على ذلك.

إن مثل هذه الاكتشافات كانت مستحيلة في ذلك الوقت، ليس فقط بسبب صعوبة الطقس الجليدي، والمخاطر التي تحيط بهذا الجهول، ولكن أيضاً بسبب ظفوف وسائل المواصلات، إن السيارة كانت - في العام الذي اكتشف فيه القطب الشمالي - ضعيفة، عاجزة، تسير بالكاد بسرعة ٣٠ كيلومتراً في الساعة وتكاد تطعم غلام من يدها في الطريق للصدمة، في ذلك العام قدم فورد في مسانته بمحطة ديترويت الأمريكية للسيارة موبيل T آ التي كان سعرها ٩٠٠ دولار ومجلاتها أشبه

جاءت بقرار، وضاعت بسهولة كما ولدت بسهولة، ومن ثم عاد الطام ليضع المرأة للعربية من جديد في بيت الطاعة، إن هذا النظم ليس شائعة أو خرافة أو لوحة سيرالية، إنه ظم مرئي ومسموع ومعرض على شاشة حياتنا اليومية، كما أنه ظم ثابت كالجبال والأنهار والصحاري في الوطن العربي.

والقضية ليست في دخول المرأة البرلمان، القضية هي بأن الرجل العربي لا يسمح للمرأة بأن تجلس معه على مائدة الطعام في معظم الأحوال فكيف يسمح لها أن تشاركه في الرئاسة أو الوزارة أو تقاسمه الحكم؟

لا بد أن نعتزف بأن الرجل العربي هو مشكلة المشاكل، فإذا تغير هو تغيرت كل شيء، لا يمكن أن تتحرر المرأة في كف رجل عبيد، لا يمكن أن تتكلم في ظل رجل لا يمتزف بالكلمة الأنثى، وعندما تلخذ المرأة موقعها كنفسان حر ومستقل وعندما يرفع الرجل عنها يده نفسياً وجسدياً واقتصادياً فسوف ترتاح هذه النقطة الممتدة من المحيط إلى الخليج نهائياً من هذه الحرب المصليبة القائمة بين الذكورة والأنوثة.

وبينما كانت المرأة الإنجليزية تحاول الفوز بحق الانتخاب في عام ١٩٠٥، كانت هناك نجمة شهيرة في روسيا تحفر اسمها في التاريخ، هي رقصة الباليه وأناة بالولان بالولوا، تقدم لأول مرة في مدينة بطرسبرج باللهيم بحيرة البجع، إن الروس مديون لهذه الرقصة الرشيفة كالسبحة بكل سمحتهم في فن الباليه التي لا يقدر أحد على تجاوزها.

وفي الولايات المتحدة ولكن في عام ١٩١٠، بدأت في نيويورك الخطوات الأولى لرقصة التانجو التي عرفها الجنوبي الأمريكي وبسملت

كيمياء النجاة



د. عادل صادق

عن نفسه الحقيقية، لا فناء ولا تمثيل ولا ادعاء. ولهذا تشعر أول ما تشعر معه بأنه بسيط وصالح. وأكثر شئخين تستخلص منهما هاتين السمتين هما نبرات صوته ونظرات عينيه، وإذا ابتسم واندار ما لا يقسم، فسوف تصدق ابتسامته. أي أنه منيها، أي أنها تمرر على داخله. ابتسامته حنون حافية، وليست كما يقال: إنها ابتسامه بريئة. كابتسامه الطفل، فهي ابتسامه ترحي بالمطانية تجعلك تشعر بالثقة في صاحبها والثقة بأن كل شيء سيكون على ما يرام.

وإذا تكلم فصوت واضح هادئ، لكنه قوي وكلمات دقيقة معبرة، فإذا انصت إلى أفكاره، فهي سلسلة، سهلة، منطقية، تلعب بالذكاء وتتوحد بالمودة وتزدان بالصدق والأمانة. وإجمالاً فهي أفكار ثرية بناء.

أما إذا اقتربت منه أكثر، فإليك ستكون في موقع تستطيع من أنه ترى نوره الداخلي، الذي ينبعث من نفسه الصافية، سترى الخير والرحمة والبشر، سترى التواضع الحق المبني على التقدير الحقيقي المتوازن لذات مع الحرص على مشاعر الآخرين واحترامهم، وتقديرهم والاستجابة لاحتياجاتهم، ويدل الجهد الحقيقي المخلص لمساعدتهم إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإجمالاً فهو يحمل في قلبه حباً حقيقياً لكل البشر والإنسانية، وإذا اقتربت أكثر وأكثر، واستطعت أن ترى جانبا أو بعضاً من روحه، فستجدها عامرة بحب الله، وبإيمان عميق بوجدانيته، واستسلام لكل القيم الفاضلة التي هيبت من السماء إلى الأرض، وأخصص بها هياك الله المخلصين.

في النهاية ستجد نفسك تحب هذا الرجل، وتجد نفسك على استعداد للتعاون معه، وتلبية مطالبه والاستجابة لأفكاره، وستجد أنك لست وحدك الذي ستفعل ذلك، لكن كل الذين يعرفونه، ولهذا فهو رجل ناجح بتقدير امتياز، باطنياً، درجات الحب والشرف.

في الهواء الذي يحيط بها، كأنها ينبعث من بسقان ورد، وهالة النور التي تتوهجها كأنها تسربت خيوطها من طاعة رحمة سماوية جبال قسماها، كأنها هو توم لوجه أجمل زهرة أبدعها الله. وليس هو الجبال الذي يحرك شريزة، وإنما هو جمال النفس الصافية والروح الطيبة والمشاعر اللويدة والسلوك المتوازن.

وهي معززة باتوئتها في إطار نور المرأة في الحياة كشريكة متعاون، وليس كمناوئة متعدي تنقص من نور الشريك المقابل، وهو الرجل، بل

القلب بوابات تنفتح وتغلق دون إرادة منا، بل كل حركة القلب خارجة عن نطاق التحكم الإرادي، فالقلب يدير شئخه بنفسه منذ لحظة خلقه وحتى لحظة المحاة. بداية التعرف على أن للشفة تشكلت إنساناً هي أن يكون لها قلب يبق واحد مؤشرات صوت إنسان أن يتوقف هذا القلب عن الحركة، وما بعن اللحظتين يظل القلب يعمل بدون كل. وهو المصدر الأساسي للحياة، فبونه لا يذهب الدم للشعب والذواء والأكسجين إلى الخلايا، وبونه أيضاً لا يعود الدم إلى الرئتين، ليعاد تزويده بالأكسجين، جميع أجهزة الجسم تستريح بعض الوقت، أي تأخذ إجازة، إلا القلب. ولهذا حصل القلب مكانة سامية في القرآن الكريم، واستخدمت كلمة القلب في اللغة العربية كدلالة على الجوهر.

والكتاب نشعر به حين يتعصر القلب. والفقر نكره حين يزغر القلب ويرقص، والمطانية ندرها حين بهذا القلب. وكل ذلك يتم بشكل تلقائي. تقابل إنساناً فتفتح بوابات السرور، وتقابل إنساناً آخر فتتعلق هذه البوابات ويفتح بدلا منها بوابات الرفض والنفور. إنسان ينجح في أن يفرز قلبه ربحاً عن إرادته، وإنسان آخر يلفظه قلبه حتى وإن حاول أن يتوحد ويستتلف.

من علم القلب؟ من هذه أي هذه المعرفة؟ كيف يتعرف على الناس، ويفرق بينهم، ويتقنى لنفسه من بهواء ويهيبه صاحبها وسيداً ورفيقاً؟ وما علاقة هذه المعرفة القلبية بنوع آخر من المعرفة نسميه والمعرفة العقلية؟

وما الفرق بين اختيارات القلب واختيارات العقل؟ ما أسعد إنساناً وأتجمعه إذا انفتحت له قلوب الناس. وما أتعس إنساناً وأفشل إذا انغلق أمامه قلوب الناس.

وهذا هو السر الأعظم... سماعة الإنسان في الحياة تتوقف على مدى حب الناس له، أنت بدون حب الناس وقبولهم وترحيبهم لأشياء.. صفر.. عدم.. كان لم تكن.

أما إذا انفتحت بوابات القلوب لك، فاستل لك المتوج، ملكك فحكمت وحكمت ودانت لك الدنيا، أنت السعيد المحظوظ تاصر قطاع، وما الأمر إلا أمر الحب والمودة والكرامة والرفقة والعذوبة دون أن تنصير إلى صراع أو تصراع أو قتال، أو تخطيط وتبوير ومكر.

وهذا هو ذكاء القلب أو فطنة الوجدان، أو الذكاء العاطفي، وهذا هو سر النجاة، النجاة في البيت، وفي العمل، وفي الشارع، وفي القلبي. أي النجاة في كل مكان توجد فيه مع إنسان آخر.

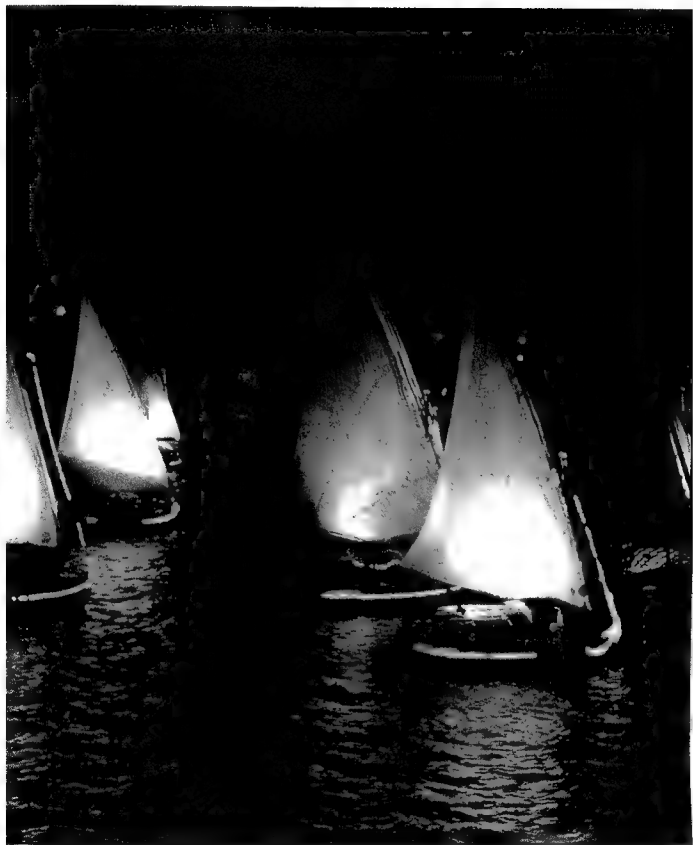
تعال نفوس مما في أعماق النفس بهما لهما، لتعرف على السر، سر النجاة، سر القدرة على غزو القلوب وأسرها.

هو: إذا فإلهة لأول مرة تستطيع أن تستخلص معظم سمات شخصيته الظاهرة، وإذا عرفت أكثر ومع مضى الوقت تستطيع أن تستخلص صفاته الباطنة، الانبعاث الأول هو أنه إنسان يثق في نفسه، يعيش على الأرض بحسب البنية، يعرف إلى أين يتجه، حركات أجزاء جسمه متسجمة مع بعضها البعض، وينسجم مع نبرة صوته، وحركات عينيه، ومحتوى أفكاره، تشعر بأنك أمام كل متكامل متسجم مع نفسه. وأنه هو هو نفسه، أي أنه يعبر



والتي هي محور حياتها، تتكامل معها لتكوين منظومة الحياة التي حددت شكلها وإطارها وقوانينها في كليه السخاوية.
 امرأة بهذه السمات تحظى بحب الناس وتقتنم واحترامهم.
 ذلك هي كيمياء النجاح، لها مكونات أربعة:
 المهارة والالتزام وحب الناس وقننهم واحترامهم ■

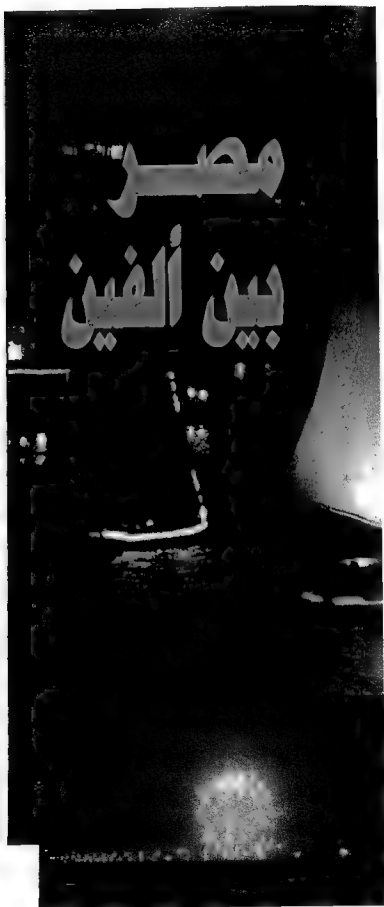
التي هي محور حياتها، تتكامل معها لتكوين منظومة الحياة التي حددت شكلها وإطارها وقوانينها في كليه السخاوية.
 امرأة بهذه السمات تحظى بحب الناس وتقتنم واحترامهم.
 ذلك هي كيمياء النجاح، لها مكونات أربعة:
 المهارة والالتزام وحب الناس وقننهم واحترامهم ■





كوبرى أكتوبر
للتابعة موكب
الملك الراحل

مصر بين ألفين





■ نساء وأطفال في القاهرة - إلى الغرب من الجيزة

■ الأهل في ضاحية مصر الجديدة في الجيزة

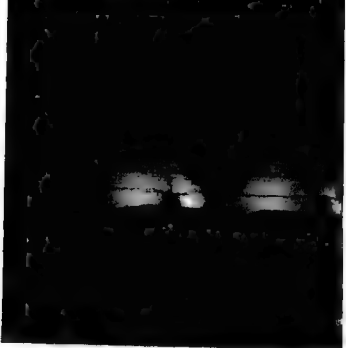
بالحظة الفاصلة بين دَمنين، أقرب إلى
الشيوخ الجماع، وبينما انتسجت
الإستفالات الرسمية برداء من الانتماء
والإحتقان، لضفارة أمة وجنود شعب
سقيق البشرية إلى إدراك مفاتيح الكون،

الجنيد، كعلاء القلبيد مظهرًا من جل
دمهرجات، العالم مصححة من التغطية،
وبغلة تلقائية من الضياء والظلم والأمل
في غير الفضل لكل البشر.
في بر مصر بالكامل، كيان الإحتفاء

للحظات الجميلة مثل المشاعر
الصائقة والقلوب الدافئة، لا تباع ولا
تفترى، ولا ينبغي أن يدعها المرء تتجاوز
إلى الآخرين، هذا ما أدركه المصريون في
احتضانهم للحظات الأولى من الألفية



■ خذني إلى بكرة بابا نويل



■ نرى من صلب هذه اللوحة التي استقبلت الأشعة فجيدة نوحيدة، في وسط القاهرة

تقاليع «بابا نويل» والقبعات والصواريخ إلى جوار «الطربوش» والطاقيّة وجلسات السمير مع «اللب» والتمرس والفيشارة، فيبدأ المشهد كما لو كان مزجاً «مصرياً» بين إرث الماضي وتفاصيل اللحظة الراهنة. وأحلام

كل المشاعر والأحاسيس الجميلة كانت هناك، براعة الطفولة امتزجت بتفاصيل السنين المحفورة على وجوهه القرن الماضي، حيوية للشباب خلقت بمظاهر الاحتفال في فضاءات الزمن القادم، فظهرت

أثر «المصري» البسيط أن يعانق اللحظة بمخزون الفطرة الناصر الذي لا يكشف عن نفسه إلا في «الأبراج» أو «الزمامات» وكان جماعية «العمل» هي سن أسرار هذا الشعب.



■ تاليف الإيمية الثلاثة جمعت بين الكلوب لقصيدة

الأيام المبهجة، هكذا يمتدحني النساء
وجفلة الدم، والفرحة العجيبة على الجوار
الهموم والإحباطات، التي امتعاضت
للحظات قليلة

وفي غمرة الزحام والجلود والقبول
كعنت تفاصيل الاحتفال أكثر حليفا
أخلاق وسيرة من قرة العين والعنسة
أنتى التفتيد في النهاية فساتيم الصور
والأفكار التي تسجلها الذاكرة
التي تترك في الأكترونية أشعة يقسمات
ومادح وجه يتفنن صاحبه دقن، الاحتفاظ
بخصوصية انفعالاته، فالتل احتفل على
طريقته الخاصة، وارتسمت المشاعر
التييلة على صفحة الليل الخالد، بينما
احتضنت أرملة البسوار والميناء
هياياه الحب والود الجماعي، ولكن
أن تجوح أو تكثيف سر أسرار هذا الطيف
العجيب

■ علة - عماد عبد الهادي - خالد الفقي

صلاح إبراهيم - عمرو جمال

موسى محمود - مهتر عبد الحق



■ مهاجدة الجندية تبتذل على العزلة المضوية

سخان أولمبيك
غاز ٢٤



من النهارده الميه هتفضل سخنة على طول !

الأمان الأداء

إغلاق أنومالتي عند انقطاع
٢٤ ساعة يومياً مياه سخنة مستمرة

الكفاءة التحكم

يتم عمل على أفضل
مكانيه التحكم من درجة التسخين



أولمبيك إلكترونيك
عشرة عند

سخان أولمبيك غاز ٢٤ ... ميه سخنة ٢٤ ساعة على ٢٤

الزواج على ورق «البكنوت»!

العروس في الخليج.. ثروة طائلة

رجسهم.... شاب سعودي ينتمي إلى جيل ما بعد الطفرة، فكر كغيره من الشباب في الزواج وإكمال نصف دينه، ولأنه يعمل في إحدى مؤسسات القطاع الخاص، فإن راتبه سوف يوفر له حياة «مستورة»، جلس «يحسن نية» أمام والد الفتاة المشوذة، لكن تدريجياً تحول التشاؤم بالوظيفة المرموقة إلى أمنية بالإفلات من هذه «الورطة»، فقد أغرقت الأرقام والأصفار العريس المسكين، في بحر من العرق، وعجزت قدراته الحسابية وحلول الجمع والضرب عن تحليل المبلغ اللازم للوفاة بقائمة «الطلبات» الضخامية.

إنها تلك كلمات الأب عليه تزيده ارتباكاً، المهر، قصر الأفراس، الذهب، هدايا العروس وأמהا وشقيقاتها، فستان الزفاف وتكاليف تأثيث الشقة، وكان الفعل الوحيد هو أن يهرب «بجلده» من هذا المأزق مع قرار نهائي وحاسم بعدم تكراره مرة أخرى، مهما حدث. حتى يصبح في حسابه البنكي ٢٠٠ ألف ريال كعقد أدنى.

■ جلد - مجدى الجلاد



وحلا وحيدا لهذا المئزق، وهو ما أثار قلق السلطات وفعها إلى وضع ضوابط لزواج الشباب من غير المواطنين.

تقول «منى الحويطي» - إخصائية اجتماعية - إن الدراسات والبحوث الاجتماعية التي أجريت على المجتمعات الخليجية بصفة عامة في خلال سنوات التسعينيات تؤكد أن ثمة تحولات عديدة طرأت على قرار الزواج، ففي الماضي كان من المتاح للشباب أن يفكر في الأمر ويتخذ القرار، ربما قبل العشرين من عمره، لكن متوسط سن الزواج الآن ارتفع ليصل إلى ٢٧ سنة في بعض دول الخليج، لكن الخطر الحقيقي يكمن في «هروب» البعض إلى الزواج من أجنبيات، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة «العنوسة» التي تنذر - بدورها - بإفرازات سلبية عديدة نحن في غنى عنها، لاسيما إذا وضعنا في الاعتبار الطبيعة المحافظة للمجتمعات الخليجية.

شهادات وتجارب

ويعدا عن «التشخيص» الاجتماعي للظاهرة، ترسم الحكايات والقصص حجم المشكلة - لاسيما إذا استمعنا إلى شهادات وتجارب شباب خاض تجربة الزواج.

يقول فهد عبيد الله - موظف - إن عادات وتقاليد الزواج والاحتفال بالعرس في المجتمعات الخليجية لا يناسبها أي مجتمع عربي آخر، فعندما تجتمع جلسة مع بعض الأصدقاء المقربين من الدول العربية الأخرى، وأخصي لهم ما كلفته في الزواج، ترسم علامات الدهشة والفعل على الوجوه، فمتوسط المهر يتراوح بين ٥٠ - ٢٠ ألف ريال، ويعكس ما يعتقد البعض أو يحدث في بعض



■ مسلم، نهي ثمين هدية لام العروس

في دول الخليج، ويربط بعض للكورين وعلماء الاجتماع بين ظاهرة العنوسة التي سجلت ارتفاعا ملحوظا وبين اللياقة في تكاليف الزواج. ولم تتوقف إفرات الظاهرة عند هذا الحد، وإنما امتد أيضا لتضع بصماتها الواضحة على التركيبة السكانية في هذه المجتمعات، إذ وجد بعض الشباب في الزواج من فتيات عربيات أو أجنبيات بديلا مناسباً

قصة جاسم لا تثير الدهشة أو التعجب في المجتمعات الخليجية بصفة عامة، إذ باتت للخالات في تكاليف الزواج ظاهرة عامة تجسدها مئات الحالات الأخرى كل يوم، والمثير أنها لا تفرق بين غني وفقير - على عكس ما يعتقد البعض - فإذا كان التفكير في الزواج دون أن يملك الشاب - الذي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة - ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ ألف ريال إهداراً للوقت والكرامة معا، فإن نفس الموقف سيعرض له ابن الأسرة الثرية، لأن زواجه سوف يتكلف - ببساطة شديدة - ما يقرب من مليون ريال بخلاف بعض الهدايا الثمينة.

والظاهرة لا تفرق أيضا بين مجتمع خليجي وأخر، فكما يقول جاسم - بعد تجربته القاسية - فإنه مثلما وحدت الظفرة النفطية الدول الخليجية، فإن مشكلة اللياقة في المهور وتكاليف الزواج حالت الجميع أيضا، ولم يقتصر الأمر على اللياقة بين الأسر والأمهات والفتيات، وإنما ازدادت معاناة الشباب مع تغير الظروف والأوضاع الاقتصادية في دول الخليج في خلال السنوات الأخيرة، نتيجة لتراجع عائدات النفط وأعباء أزمة الخليج، لأن هذا التحول لم يرافقه أي تراجع في تكاليف الزواج، أو تغير في المفاهيم والعادات والتقاليد الراسخة في المجتمع منذ سنوات الظفرة.

الظفرة

الواقع الاجتماعي الخليجي يؤكد أن الظاهرة ليست بهذا القدر من البساطة التي يطرأها «جاسم»، فثمة عوامل وعناصر عديدة تشترك لتجعل من الزواج معادلة مالية صعبة، فقد تعالت الأصوات في خلال الفترة الأخيرة للتصليد من انعكاسات هذه الظاهرة على التركيبة الاجتماعية



■ الأثاث الفاخر على العريس، والمهر لواد العروس



■ وشبكة العروس كليل جزام نهديا



■ الفتاة في الخليج ترضى على فتهن

فستانا بـ ٥٥٠ ألف ريال.

ولأن الزواج تصف الدين، فقد ابتكر بعض الشباب حيلة ولطفا عديدة لإكمال دينهم، رغم النفقات العالية، من هؤلاء الشاب - علي م. - الذي عمل بنصيحة أصدقائه واشترى سيارة جديدة بالتقسيط، وباعها «نقدا» ليوفر الجزء الأكبر من تكاليف الزفاف وشهر العسل، ويقول علي، لقد انتشر هذا الأسلوب بين الشباب المقبلين على الزواج في خلال السنوات الأخيرة، فشركات وتوكيلات السيارات باتت تلجأ إلى نظام التقسيط في ظل الركود الاقتصادي الذي أصاب العالم كله وأيسر الخليل فقط، مما وفر حلا مناسباً للبعض بشراء السيارة ثم بيعها «نقدا» بسعر أقل، ورغم نقصان عليها توفر لنا إنعام الزواج «بسلام» ثم تبدأ «معركة» التقسيط على مدى ٣ أو ٤ سنوات كاملة.

لكن «هيلة» بعض الشباب الخليجي إلى الزواج من اجنبيات، يشير قلق السلطات، لذا فرضت السعودية وسلطنة عمان وقطر قيودا على الزواج «المختلط» بينما تدرس الإمارات فرض حظر على زواج الرجال من غير العربيات، بهدف حماية المجتمع من الاقترانات السلبية للزواج

ويرى خالد الصاعدي - مهندس - أن أكثر من ٧٠٪ من نفقات الزواج في للجمعات الخليجية لا تسحل في نطاق الحاجات الضرورية لبيت الزوجية، وإنما تُهدر في للظاهر للتجاسي بين الأسر والفتيات، وربما لا يصدق أحد أن أحد قصور الأفراح في مدينة جدة يصل إيجاره في ليلة الزفاف إلى ١٠٠ ألف ريال، هذا بخلاف المطرية التي ستخفى للسيدات، والتي تتقاضى ١٠٠ آلاف ريال على الأقل، أما العشاء وعلية الطلويات والتصوير وفستان الزفاف فهي قصة أخرى، وأنا أعرف صديقا فوجيء بمروسته تصر على شراء فستان الزفاف بـ ٦٠٠ ألف ريال، رغم إمكاناته للتواضعة. لجدد أن صديقتها ارتدت في زفافها

للؤل العرية الأخرى، فإن هذا المهر لا يُفَع ليقوم والد العريس بتجهيز الشقة أو حتى جزء من الأثاث، وإنما هو «هدية» لوالد العريس.

بعد ذلك، يدخل العريس معركة «الهدايا»، ففي قراءة الفاتحة لا بد أن يقدم هدايا للعريس وأميها وشقيقاتها، وفي الليلة - عقد القران - يتكرر نفس الشيء، وكذلك في الزفاف، لكن «المركة الكبرى» تنقسم إلى ثلاث جولات: الأولى هي قلوب «الشبكة» حيث يشترى العريس في بعض الحالات مشغولات ذهبية يصل وزنها إلى «كيلوجرام»، أما الجولة الثانية فتتمثل في تلبية شقة الزوجية، إذ يصعب أن تقبل فتاة بالزواج في شقة تقل عن ٤ أو ٥ غرف، بخلاف «الجالس العري» الذي يتكلف أرقاما خيالية، ويبلغ متوسط تأثيث الشقة من ٧٠٠ ألف ريال.

ويضيف «مهند» إن «الجولة الثالثة» هي ليلة الزفاف، بدما بقصر الأفراح، ومرورا بتكاليف العشاء والطلويات المختلفة، والمطرية التي تحيي «الحفل النسائي»، وانتهاء بفستان الزفاف، الذي يصل ثمنه إلى ٥٠٠ بل ٧٥ ألف ريال في بعض الحالات، بالإضافة إلى «الحواشي» الأخرى، مثل مهندس الإضاءة والصوت والديكورات والتصوير، ونفقات شهر العسل، الذي يدخل - أيضا - في إطار المباهاة بين الأسر والفتيات ويصعب أن يقلت منه العريس للسكين.

معركة «مهند»

أما «مهند عبد الرحيم» - فني حاسب آلي - فيرى تفاصيل المعركة التي خاضها لإتمام الزواج بقوله: إن القرار نفسه لم يعد سهلا مثل الماضي، فمعدت تقدمت إلى العريس وأنا أدفع

صياغة ضخممة في أشياء هيس - ضرورية لحياتنا الزوجية، والنتيجة أنني مازلت مقلدا للدين، رغم دور أكثر من عامين على زواحي، لكن في اعتقادي أن الظاهرة لا تصمت وحدا، فحسب علي، فإن جميع الدول العربية تعاني مشكلة الظاهر في الزواج، لكن بدرجات متفاوتة حسب الوضع الاقتصادي للمجتمع، والشيء الوحيد الذي يطمئن تشمر بحدة الزامة حاليا، هو تغير الحالة الاقتصادية لخطوة الخليج بصفة عامة نتيجة لتراجع أسعار النفط وازمة الخليج.

كيلو جرام ذهب، شبكة عادية لعروس «قنوعة»

٢٠ ألف ريال متوسط تكاليف الزواج للشباب المتصر

عروس «مهند» حاضرتة بالدين... وعلى، باع سيارته في ليلة الزفاف

«١٥٠ ألف ريال إيجار قصر الأفراح.. وفستان الزفاف بـ ٦٠ ألفا

صورة مصر، جملة سمعها كثيرا في السنوات الأخيرة، فلما حدثت راية في مصرى لا تحب عروبة أو رأيا ما هي مصحفة أو محالة تدور على يرد على فتاحها منتقدا ما فعله "لا يصعب لنا أن نجل صورة مصرى لا تحب عروبة أو رأيا ما هي مصحفة أو محالة تدور على يرد على فتاحها منتقدا ما فعله "لا يصعب لنا أن نجل صورة مصرى لا تحب عروبة أو رأيا ما هي مصحفة أو محالة تدور على يرد على فتاحها منتقدا ما فعله "لا يصعب لنا أن نجل صورة

[illegible]

أسخفة وقديمة في المجتمع ترى في زواج «البنت» سقارها واسترهابها، فضلاً عن جانب الدين الذي يمتدح فيه ما تزين فيه الأخلاق إلا الألباب.

أما على المستوى الرسمي فقد أسهم مسئولون وخمسينيات عامة في تسييس مناديق أهلية في معظم المدن لخدمة أهداف على الزواج، ونجحت هذه المناديق في جمع أموال ضخمة، لاسيما أن هذه الأموال إعلانية مكثفة رافقت تسييسها لعدم أهدافها الخيرية، وبفضل هذه الأموال تمكنت من إقامة بؤلمد شباب يعقد «اللقاء» ليحصل على مبلغ محدد للمساهمة في تفتيش أثر الزوجة، لكن في حدود المقبول وليس مبالغة، إن كان أحد أهداف هذه المناديق هو مساندة المبالغة في تكاليف الزواج بالزواج والهدايا التي «تقسم» ظهر العريس قبل أن يذهب إلى صاته.

ويقول السيد علي محمد الزويدي - أب - إن
الصحف نشرت خبر تزويجه
ابنته بمهر ١٠,٠٠٠ ريال فقط
وكانت شه سدهش وناسه
بينما في منطقته الخلفية
الزويديّة. يحدث لك من حين
إلى آخر، نظرا لتمسك الآباء
بتقاليدهم وعاداتنا الأصلية
التي تمتح على الإسهام بقدر
الإمكان في وإكمال دين
المؤمنين، يصرف النظر عن
الظاهر والتأخر.

أما السيد محمد بن عبد الله البدر، فقد جسد - بخلاف الرواية - حالة مدغشة، حيث زوجه ابنته الأولى بمهر يبلغ ٢٥٠ ألف ريال، كما باعها إلى تزويج الثانية بمهر ١٠٠ ألف ريال فقط لكنه يبدد النعمشة بقوله: إن ما هم الرميحون تغيرت فناعلتهم

والفكرى تماماً عندما عانيت الأمرين في تغطية تكاليف زواج ابني، إذ تكلف حفل الزفاف وتأمين المنزل وهدايا العروس والمهر أكثر من ٢٠٠ ألف ريال، لذا هامت نفسي بهما على مساعدة أبنائي بناتي الأخريات، وعدم إثقال كاهلهم بالطلبات الضائلة.

هكذا تتفاعل المجتمعات الخيرية من الداخل ما بين «صنع الأزمة» و«حلها»، لكن مهما يكن من أمثلة الأبناء وحملات التوعية، فإن الكلمة الأولى هي في الأساس «المحالات» للعروس ولها، وتتمسك الفتى مسلولاً به ذلك بقولها إن استجابة العريس لطلباتي أو الاختيار الأول হবে لي، وتتمسك ببي، كما أنني لا أستطيع لداخلي صديقة عرسية، كيما أنتي لا تترددي به يوم ١٠٠ ريال مثلاً، بدون قصر أفراح وزمان تحمي فاخر ■

المخطط، حيث أظهرت دراسة أعدتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن ٣٦ زوجة من كل ١٠٠ زوجة انتهت بالطلاق خلال السنوات الأخيرة بالفارسة مع ١٠٠ حالات طلاق لكل ١٠٠ زوجة حتى نهاية الثمانينات.

العزوف وخطا التعميم

ويرى الدكتور أبو بكر باتار - استاذ الاجتماع في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة - أن الظاهرة في جوها عديدة وعناصر متشعبة، لذا لا يجب إطلاق التعميمات والأحكام العامة، ولصق كل حالات الزوجين مع الزواج بالضغط المالية التي تمرسها الأسر والفتيات على العريس، كما يجب التمييز بين اضطراب البعض في الزواج من من سائلته، وإرجاء قرار الزواج بسبب الحزن عن الوفاء بتعاليم الدين، ومن يفعلون التزويج في هذه الخطوة، يحتمل أن يكون مدغونين.

بعض، لأن البعض:

وقع خلال الفترة الأخيرة في
خطأ والتعميم بالقول إن
تأخر سن الزواج في الخليج
هو نتيجة لظاهرة غلاء المهور
والمبالغة في تكاليف الزفاف
فقط، بينما الواقع يؤكد أن
عوامل كثيرة تسهم في ذلك.

لكن الدكتور باقارو يحذر من تجاهل هذه الظاهرة، إذ بات كثير من الشباب غير قادر على الوفاء بطلبات الزواج، لاسيما تلك التي تتعلق بالمظاهر الاجتماعية

بين العائلات، مقاومة الظاهرة تبدأ

وأضاف: إن العزوف عن الزواج بحجة عدم القدرة على الوفاء بمتطلباته أصبح نغمة مرسوجة لدى فئة من الشباب، بينما كنا لا نضعها في الماضي إطلاقاً والشككة المقيقة تكن في الانعكاسات الاجتماعية السلبية لذلك، ولابد من توعية الشباب دائماً بأن هذا العزوف يتناقى مع القيم والأبواب الإسلامية.

المجلة ١٠ • ١٩٩٤

غير أن المجتمع لا يثق مكتوف الأيدي أمام هذا التسابق نحو الإنفاق في حفلات الزفاف والمهور، إذ ظهرت خلال السنوات الأخيرة موجة رافضة لهذه المبالغات تجسدت في جانبين: رسمي، فعلى المستوى الأول شهدت المدن والمناطق السعودية المختلفة تجمعا لدى بعض الأياء لتوزيع بذاتهم مهوراً ريفية (أحياناً إلى «دليل واحد»)، ويستند هؤلاء إلى قيمة اجتماعية



الإمام الأكبر لم يحرّمها.. والعلماء أجمعوا على تجريمها المراهنات.. حلال أم حرام؟

سئل فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، في حوار إذاعي عن مدى شرعية المراهنات على مباريات كرة القدم، فقال: إن المراهنات حرام، فقيل له حتى لو كانت الفائزة ستعم على الجميع، وحتى لو تبدل الاسم؟ فأجاب فضيلته: هي هذه الحالة إذا قلنا إنها توقعات تصبح شرعية؟

■ تحقيق: محمد عبد الحفيظ

القمار والميسر الذي حرّمه الله تعالى في قوله: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»، ثم بين الله تعالى علة تجريمه، فقال: «لأنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون».

فمثل تلك المراهنات منهي عنها، لكنها لونا من ألوان الميسر الذي ينشر العداوة والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهو مع ذلك يؤدي إلى ارتباك الحالة النفسية لمن يشترك فيه، يصبح بين اليأس والأمل الكبير في الفوز، ويتجدد الشباب من المواجهة الجدية للمشاكل، وتجعل المرء متعلقاً بإسرائيل الأمانى وكوابد الآمال، ومن أجل كل هذا فالشرعية الإسلامية تحرمها وتحذر منها، وتجعل المال المتحصل منها سُحُماً لا يحل لمن تناوله أو التعامل به والاستفادة منه.

قلت لفضيلة المفتي: لكن شيخ الأزهر الفتى بشرعية المراهنات على مباريات كرة القدم دون أن

هكذا تحدث شيخ الأزهر وهذا هو اجتهاده، وله في كلتا الحالتين: الخطأ أحر، وفي المصواب أحران، لكن ما استوقفنا هو أن الفتوى أثارت جدلاً بين من سمعوا من علماء الأزهر، وما أثار دهشتنا هو أننا عندما طرحنا نفس السؤال على بعض علماء الأزهر من لم يستمعوا إلى حوار فضيلته، قالوا: إن المراهنات على المباريات الرياضية حرام، ومنعنا أخبرناهم أن شيخ الأزهر أقر شرعيتها عابداً إلى فضيلة المفتي د. نصر فريد واصل.

من هنا تأتي أهمية هذا التحقيق عن مفتي في مصر، على الرغم من أن هذه القضية سبق طرحها على صفحات «الأهرام العربي» من قبل، إلا أننا أمام طرح مهم.. هل تجوز المراهنات على مباريات كرة القدم أو غيرها مع تغيير المسميات في

عالم المراهنات؟ طرحنا السؤال في البداية على فضيلة مفتي الديار المصرية، الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل، فأجاب: فسيما يخص الدول في مسابقات مالية وتنبؤات على نتائج مباريات كرة القدم، فإننا نقول إنه إذا كان الفضول في تلك المسابقات يمتد إلى دراسة مستفيضة ويحث ومجهود من المشاركين فيها بجمع المعلومات عن الفريق ومتابعته وأخباره ونتائجه وإمكانية التوقع بما ستسفر عنه المباراة، فإن تلك البائع تكون مقابلاً للجهود المبذولة على أساس التنبؤ، وتكون حلالاً شرعاً، أما إذا كانت تتم بدون جهد وعلى أساس التنبؤ فقط، فإنها تكون حراماً، وينصحب عليها ما أجمع عليه الفقهاء من حرمة جميع أشكال المراهنات، كأوراق اليانصيب مثلاً التي تعتبرها بالشرعية الإسلامية صورة من صور



■ د. محمد سيد طنطاوي

يشتد بذل الجهد كما أنتمت فضيلتكم؟ فقال فضيلة المفتي: لكل مسلم توافرت فيه شروط الاجتهاد أن يظهر حكم الشرع على المستوى الفردي، وعندما يستلتي يجب عليه أن يقول رايه ولا يكتمه على الناس، لكن عندما تكن هناك جهات متخصصة للفتوى، ففتوى دار الإفتاء هي الملزمة وهي واجبة الاتباع عند الاختلاف، ومن اجتهد فاصاب في أحران، ومن اجتهد فخطأ فله أجر، والاختلاف قائم كما قال رب العالمين، «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولأبزلون مختلفين».

فائدة

أما الدكتور عبد المعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - فقال: أية مراهنة تتم بين طرفين فهي فاسدة، وتعتبر مقامرة، وإذا كانت من طرف واحد، كان يقول شخص إذا فاز أأخذ مبلغاً سائفاً كذا، أو إن فاز الزمانيك سادف كذا لغير أي جهة، فهذا لا يجوز.

قلت له: لكن شيخ الأزهر الفتى بأن المراهنات على المباريات الرياضية شرعية حلال، فقال لي: كيف قال ذلك؟ لأبذل الفتوى ثم تحريفها، ونسبت لفضيلته، قلت له: لكنه قال ذلك في حوار إذاعي؟ فأجاب: ربما تكون الفتوى القيت عليه بطريقة جعلته يفتي بذلك، فالفتوى أو الحكم قد يتبدل أو يتغير وفقاً لتكليف السائل لسؤاله.

وجه النظر

الدكتور عبدالصبور شاهين، جاء حكمه طاملاً، فقال ما نصه: اعتقد أن كل أنواع المراهنات حرام، سواء كانت على مباريات كرة القدم، أم حتى على مسابقات الخيل أو أية مسميات أو أشكال أخرى.

حياة أساس



■ هل تفعل «التواضعات» ثيران التعصب الكروي

الموجات التي تأتي إلينا من الخارج، لأنها تعارض وتشجع على اللياقة والخصومة والمطابقة بين أفراد المجتمع، وتسبب أضرارا كثيرة لا يفهمها إلا علماء النفس، قلت للكثوث يحيى إسماعيل حيلوش. استاذ الحديث وطوبى في جامعة الأزهر وأمين عام جبهة علماء الأزهر الأسبق: - أفنى أحد العلماء أن الرافعات على نتائج المباريات الرافعية إذا سميت تفاعلات فهي حلال... فما رأيك؟

فقال: هذا العالم يصرف النظر عن من هو النبي عليه الأمر بين الرمان على الخيل والزمان في غيره، فقد أجاز الشرع الرافعة على المسابقات في ثلاثة أشياء: فالحديث في ممسك لحدسه والضمضاء لابن عدوى، وأسرار الفريسة، وخف تمنى الجمل، ونصل تمنى الرمي بالسهم، والحاصر تمنى السباق في الخيل، وقد شرع الإسلام ذلك من أجل ترغيب الناس من أجل الإعداد للجهاد في سبيل الله، فلماذا التمساق على أدواته وهي الجمال والخيل والرمية.

والإمام الشافعي رضي الله عنه هو الوحيد من أئمة الفقه الذي يوجب في كتاب الفقه للرمي والمسابقات بعنوان «الرمي والمسابقة» وتوسع الفقهاء في هذا، وأجازوا رصد الجوائز للمسابقات في هذا الشأن. أما غير ذلك فهو لهو وقمار وميسر، ونصيب ومن يريد أن يأتي بحكم جديد، فالقول ليس إلا للشارع الحكيم، وليس من حق أحد أن يطال أو يجرم بعيدا عن الدليل، قال تعالى: «دم لهم شركاء، فشرعوا لهم من الدين ما لم يكن به الله»، ويقول جل جلاله في سورة النمل: «ولا تقولوا لما تصف الستمك الكتب، هذا حلال وهذا حرام، لتفتخروا على الله فتكونوا في دين الله بالباطل فقط، وتكذبوا نكر قول الله تبارك وتعالى: «إنما الضمير والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»

فضيلة المفتي، حتى لا يحدث لفظ كثير، فهو مفتي الدولة الرسمي وقوله هو القول الفصل.

قلت لك: مسائل فضيلة المفتي وإجازتها بشروط فما رأيك؟

فقال الدكتور محمد إبراهيم الفيومي: إن يكفيك في هذا الشأن ما قاله فضيلة المفتي.

أما الدكتور محمد أبويلة - استاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية في جامعة الأزهر - فقال: نعم سمعت عن فتوى الإمام الأكبر في هذا الشأن، وهو له ما يقوله، فهو يمثل الأزهر، لكننا كلمة فنحن مسئولون أمام الله رب العالمين والإسلام لا يؤخذ مني ولا منه، لكن من كتاب الله وسنة رسوله، ومن الناحية الشرعية فإن الرافعات وما يجد عليها من أشكال أو مسميات حرام، وليس لها سند شرعي، وضيق الأزهر له أن يفنى بما يشاء، فالرياضة حدث عليها الإسلام، بل اعتبرها من أركان المجتمع المسلم، كما حض عليها النبي صلى الله عليه وسلم، إلى درجة يمكن معها أن نقول: إن القرآن كله والسنة كلها إنما جاءت للحفاظ على صحة الإنسان النفسية والعقلية والجسدية. إن ينبغي علينا ألا نشجع هذه

وهي نوع من أنواع الميسر والقمار التي نهى الله تبارك وتعالى عنها في قوله عز وجل: «إنما الضمير والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان، أما شيخ الأزهر د. طنطاوي، فله وجهات نظره ولابد أن نحترم وجهات النظر الأخرى، فالقاعدة أن الاجتهاد لا يلغى اجتهادا، والموضوع اجتهادي محض، ولا يصح من نص بل هو لاجتهاد في إطار النص. أما الدكتور محمد سيد أحمد الميسر - استاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - فقال: لا جدال في أن الرافعات على مباريات كرة القدم حرام أيما كان مسمياها، فهي غير وضاح وأكل لأموال الناس بالباطل، قال تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»، وقد حسمها الله تبارك وتعالى في قوله: «إنما الضمير والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان»، وهي نوع من أنواع الميسر، ولا خلاف على ذلك.

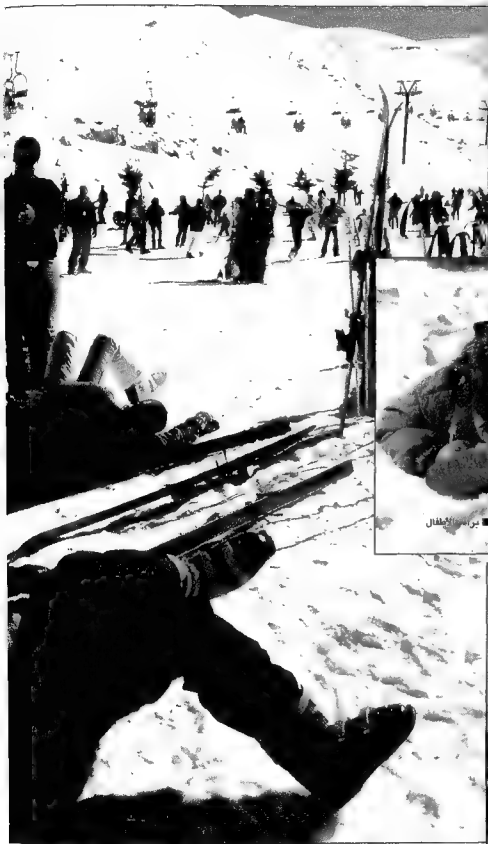
ويقتضى الحسم أيضا أجاب الدكتور محمد صالح - استاذ الفقه المازن في جامعة الأزهر والمفتي بـ «مفتي النساء» - فقال: المرافعات على المباريات الرياضية سواء كرة قدم أم غيرها، انتفت مسمياتها أم اختفت، فإنها تأخذ صورة الميسر والقمار الذي نهى الإسلام عنه نهجا تاما، في قوله تعالى: «إنما الضمير والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، لأنها تقوم على الضمير والخداع، وتؤدي إلى المفازعات، وصلا بقوله تعالى: «لا ضرر ولا ضرار»، فهي منهى عنها شرعا أي كانت مسمياتها

فضيلة المفتي... الأفضل

ولم يدل الدكتور محمد إبراهيم الفيومي - استاذ ورئيس قسم أصول الدين في كلية الدعوة الإسلامية وعميد الكلية الأسبق - بطله واكتفى بالقول: سمعت مما أثاره تلك الفتوى من جدل يخالف في الرأي، والأفضل في هذه الحالة أن نتوجهوا إلى



■ د. مصر فريد واصل



■ برناردو ألفارو



■ حواء استعدت للمرح
على المساط الأبيض

«لما الشتاء يدق البيلان»

انت فوق جبل لبنان

الرحلة إلى أعالي جبال لبنان في يوم مشمس مغرية.. كل شيء تملؤه البهجة، والثلوج ناصعة البياض تبعث الهدوء في النفوس، والمتزلجون ينتشرون فوق رداء الطبيعة الأبيض كالفرش، ينهاسون وفي عيونهم فرحة لا تنتهي.

■ بيروت - جودت صبرا ■ تصوير: أحمد الأسد

وجودي هنا اليوم سوى مصادفة عابرة، صبحي أنني ألق في زحمة المتزلجين والمتزلجات، ولكن ذلك هو طبيعة لطيف حبيبي الذي أراهن أن أشاركه هذه الرياضة.

وبراء الأطفال تجلت في لعب الصغار الذين كانوا يصنعون رجالاً تلجياً، وكانت الأمهات تساعدهم في جمع كرات الثلج، وقالت الطفلة إيمان حوا: أنا أحب الثلج لأن لونه أبيض، ويعني لي البراءة.. أما والدتها السيدة حوا فقالت: إن الرحلة إلى فاريا مهمة جداً، وقد اخترت قضاء إجازة الأسبوع هنا للترفيه عن النفس صبحي أنني لا أجد هواية للمتزلج، ولكن يروق لي مشهد المتزلجين وهم يتزلجون على مزاليهم من الأعلى.

وعندما حان وقت تناول الغذاء، توزع الناس على المطاعم والشاليهات، وكان الهاتف النقال «الظيوري» هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الجميع، وقالت الأنسة هيام حداد: أطمئن على والدتي التي تختطري في الغزل في بيروت، وأطمئني يا بنتي في غاية السعادة مع زميلاتي وزملائهن، فحين تقدم برحلة مدرسية لتتعرف على أماكن التزلج. واعتبر السيد داني بطرس صاحب أحد الشاليهات في فاريا بأن موسم تزلج هذا العام سيكون أكثر من جيد، وقال: خيرات السماء تصفق علينا النعم، والحمد لله فإن الرواد كثر.

وما كانت عذائب الساعة تشير إلى الرابعة حتى أخذ المتزلجون يجمعون الأشياء ويتنقلون في سياراتهم تمهيداً إلى العودة، وفي أقل من ساعة كانت قوافل سيارات العائنين تشكل ازحام سير على الطرقات، والفرح يغمر الجميع ■

موسم التزلج على الثلج في أعالي جبال فاريا ٢٠ كيلو متراً إلى الشمال الشرقي من بيروت، ٧ كيلو مترات من الساحل.. على وشك البدء، ومع إطلالة الشتاء، يتوجه هواة التزلج إلى الجبال المكللة بالثلوج لممارسة رياضتهم المفضلة.. الكبار والصغار سيكتفون هناك، والمتزلج على كثرتها متحول المنطقة إلى غابة من المرايا تمكس أشعة الشمس فوق الثلوج فتبهز العين بلمعائها، وكلها أثار سحرية أتية من عالم آخر كل شيء في حقل التزلج مميز.. الجميلات اللواتي يتحفظون فوق الثلوج، ويتزينن بلحى الطلي ليزداد المكان جمالاً وروحة.. العشاق يهضمون في زوايا خالية من المتزلجين ينهاسون بالحبه ويحدوهم الأمل في سعادة لا تنتهي، حتى الأطفال لهم دورهم المميز في التزلج بمعاونة ذويهم.

وفي مقاعد المصاعد الكهربائية التي تنقل الرواد من سفح الجبل إلى قمته، كان هواة التزلج، ومئات السياح، يتلقون ما بين السماء والأرض والفرحة تفسرهم، وكثائم يماثلون السماء، ثم يهبطون على مزاليهم إلى الأسفل بمساعدة.

«الأهرام العبرية» كانت هناك وكانت لها مع مجموعة من هواة التزلج درشة سريعة، الأنسة ريتا جمصون قالت: إنها هوايتي المفضلة، أشعر بأنها تسهل السعادة إلى نفسي، والفرح إلى قلبي، فيها أجد نفسي، وربما صبحي للرواد يتنقلني إلى عالم آخر، والسكون المستوطن هنا في حبات الثلج يعني لي البراءة والحب والأمل. وبغت الأنسة ربما نصار أن تكون من محترفي التزلج على الثلج وقالت: إنها مجرد هواية ليصمت إلا، وما



■ شتاء لبنان يدق الأبواب ويدعو عشاق التزلج إلى إجمال متعة في الدنيا

هنا تاج الملكة فريدة وشطرنج الملك فاروق

نوار يوليو لم يسرقوا مجوهرات محمد علي

الإسكندرية، ميليتا الساحرة التي تعرفها ولا تعرفها، تعرف البحر ولا شيء بعده.

ماذا لو أخرجت الإسكندرية من هذا العصار، وفكرت فيها من جديد، ولقد كنت خطاؤك مثلي بعيدا عن البحر قليلا إلى قصر هادي من قصورها يتألم تحت شجر وارف يظل منطقة «جليه»، نحن الآن إلى جوار بيت معافا الإسكندرية الملاء عبد السلام الإيجوب، بعد خطوطين تماما استوقفتني طاقم المراسلة، عفوا فهو لا غير مخصصين لمراسلة بيت المحافظ الذي أظنه لا يحتاج إلى ذلك بعد ما تحقق له الأمان بفضل ما أعطى الإسكندرية.

■ الإسكندرية، سيد محمود حسن

تشكلت عقب الثورة مباشرة كائنات قد تسمى بـ «مخدرات» إلى حد كبير، الصور أدنى البق، غلبتها في ١٩٥٢/١١/٢٦، وتبقى لتشكل لجنة حسن وزراء القومية والاقتصاد والأشغال والمواصلات والقصر والحارسين على أصول الملك السابق وأمنيت اللجنة فيما يخص مجوهرات ومتحف أسرة محمد علي إلى مشروع اتفاق يعمل عزراء علي على بيع نصف الملك السابق وألق عليه مجلس الوزراء جلسته في ١٨/٢٥/١٩٥٣ مع تفويض السيد وزير المالية والاقتصاد في توقيع العقد مع شركة «سوزي» الإنجليزية التي وقع عليها الاختصار للإعداد الفني لهذا المزارد العالي وقد شمل للمشروع الموافق عليه طريقة الإشراف على المزارد العالي وطريقة التفتيش ونظام البيع والسداد والتسليم وجميع التفاصيل وكانت فلسفة وزير المالية عبد الحليم العسري في هذا القرار

المراد الحراسة هنا خصيصاً من أجل

مخلف المجوهرات الملكة

السابقين في رايح

المنطق السباح

والسوى

تأول هنا

إعادة

الاعتبار

إلى

كنوزه التي تضم

مجموعة نادرة من

مجوهرات أسرة محمد

على التي حكمت مصر منذ

١٨٨٤ إلى أن أطاحت بها

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

قبل التحول في دساتير

القصر فتح إلى غنى سؤال خيف

وصلت هذه المجوهرات إلى هنا

في الحقيقة لا يمكن الجزم بإجابة

محددة خاصة أن هناك اتهامات بوجهها

خصوم عبدالناصر إلى الثورة في

سرايم الهجوع عليها وقسم هذه

الاتهامات اتهام خاص بسرقة النوار

لبعض هذه المجوهرات غير أن المذكرات

التي نشرها د. محمود الجوهري الذي

تولى موقعاً مهماً في لجان المصادرة

التي شكلتها الثورة قضى لنا جانباً من

الحقيقة لأنها جاءت مدعومة ببعض

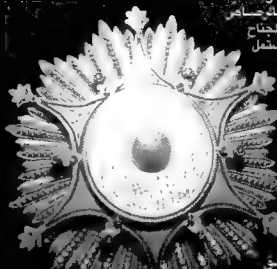
الوثائق ومما جاء فيها أن الوزارة التي

هي أن الاحتفاظ بكل هذه الثروة يعتبر تجميداً لها وبالتالي سيؤدي إلى تضخم في وقت كانت فيه الثورة قد تسلمت خزينة الدولة خاوية وقال العمري: إن ما سيبقى أو يحجز سيتم إعادته لتكون نوارات تاحل مخصصة بعدما الدولة، والتفصيل لم عمل المزارد العالي في قصر القبة لكنه باعتراف د. الجوهري كان مؤشراً واضحاً لكما عترة بيع تحف ومجوهرات أسرة محمد علي ولكنه مع ذلك كان فرصة لتسجيل هذه التحف والمجوهرات في كتالوجات أعدت خصيصاً بواسطة خبراء عالميين ويشير الجوهري إلى أن ما يقال من أن ما بيع من تحف ومجوهرات من أسرة محمد علي لم تكن تراعى قيم القيمة الفنية والتاريخية بل محض المزارد لأن الخبراء المصريين والأجانب اشتبكوا في هذه العملية على أوسع نطاق وبعد دراسة طويلة لآل أسعار التي كانت هذه التحف تباع بها في الأسواق العالمية.

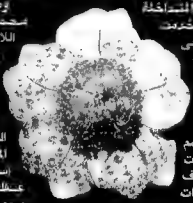
ويشير الجوهري لقيمة الآثار والمجوهرات حسب تقديرات اللجنة للأموال المصادرة بمبلغ ١.٨٨٨.٠٠٠ جنيه مصري، غير أن هذه المجوهرات لم توضع في إطارها التاريخي الحقيقي كمجموعة متحفية نادرة إلا بمصدور قرار الرئيس مبارك رقم ١٧٣ لسنة ١٩٨٢، بتخصيص قصر السلة فاطمة الزهراء في الإسكندرية متحفاً لمجوهرات أسرة محمد علي وإسماها المتاحف القومية والعربية عنها أعمال المزارد القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣، الخاص بحماية الآثار، عدا عن القرار رقم القصر نفسه وصاحبته فهي النيلة فاطمة علي حيدر ابنة الأمير علي حيدر شناسي ابن الأمير أحمد رشدي بك ابن الأمير مصطفى بهجت فاضل باشا ابن إبراهيم باشا ابن عسكندرية على ولدت في القاهرة ١٩٠٢/١٠/٢٤ وتوفيت في ٢٠ يناير ١٩٨٣، وأل قصراً إلى ممتلكات الدولة التي لفتت انتباهه إلى سطح للمجوهرات الملكية.

ويعد بناء القصر إلى عام ١٩١٩ وقد بنى على طراز المباني الأوروبية من أنماطها المعمارية على مساحة قدرها ١٨٥٠ متر مربعاً تقريباً ويتكون من جناحين، الشرقي يتكون من قاعتين وصالة في صدرها

تمثال صبي من البرونز تلحه لوحة فنية من الزواج الملون المعشوق بالخصاص والمزين بمناظر طبيعية، أما الحناج الغربي فيتكون من طابقين يشتمل الأول على أربع قاعات وصالة ودورة مياه أما الثاني فيتكون من أربع قاعات ملحق بها ثلاثة صناديق خست حدراتها بترايع القيشاني المزخرف بصور آدمية ورسوم نباتية ويربط بين جناحي القصر فهو داخلي يعد غناية في الروعة لما يزخره من لوحات فنية تشتمل عشرة أنواع من



الزجاج الملون والمعشق بالترصاص عليها رسوم وقصص مشاهد تاريخية أوروبية الطراز والقصر يبروم يتكون من ثلاث قاعات ومطبخ ودورة مياه وقد كان مخصصاً للخدمات وهو الآن يضم أجهزة الأمن ومراقبة القصر. وأرضيات القصر من ترابيع من أخشاب السيرة والمطبخ حفر وتلطف داخل إشارات من أحساب الميسير والورد والجوز التركي. وقد تم ترميم القصر بواسطة خبراء وبنسبة متخصصين حتى لم يتضح للعرض المتحف في عام ١٩٩٤، بعد أن تم تسجيل المحفوظات بشكل علمي من خلال تصويرها لللفات متعددة الزوايا وبالألوان الأبيض والأسود وتم التسجيل الرقمي بالإضافة إلى التصوير والتسجيل بالفيديو وفيلم والكومبيوتر والأشعة الضوئية المتداخلة



والتي استحدثت لأول مرة في متاحف مصر. المتحف مقسم إلى عشرين قاعات، تضم مجموعات من التحف والجوهرات تخص أفراد أسرة محمد علي ومن أهمها: مجموعة تخص

الغنى المسود باللبا الملوثة المرصع بالماس وصينية ذهبية عليها توقيع ١١٠ أفراد من باشوات مصر بالإضافة إلى عصا المارشالية من الأبنوس والذهب وطبق نادر من العقيق مهدي من قيصري روسيا، ومن أدوات المطبخ الملكي يمكن لرؤاى المتحف أن يتوقف طويلاً لمشاهدة طقم شاي من الذهب (١٣ قطعة) مزخرفة بوحداث نباتية على كل قطعة الصنف الأول من اسمي الملك فاروق والملكة فريدة الأولى من الذهب مرصعة بأربعين ماسة عليها الصنف الأول من اسم الملك فاروق وبعد خطوة واحدة من شام المجموعة على ساحت حواء أن يشتمل جسداً قاع الملك فريدة المرصع بالبلاتين والذهب بخلاف ١٥٠٦ قطع ماسية ترصع التاج على هيئة ورود أما مجموعة الملكة صافيناز الزوجة الثانية لفاروق فتضم مجموعة قطع أهمها تاج ملكي من البلاتين المرصع وبياض حيدر من الذهب والبلاتين، المرصع بالماس وإلى جوار هذه المجموعة هناك مجموعة أخرى خاصة بالملكة فاروق من أهم قطعها أوسمة وفلاذات على شكل نكتارة وبخلاف هذه المجموعة هناك مجموعات أخرى للاسترات فوزيا أحمد فوزا، وفائزة أحمد فوزا، والأميرات سميرة وفدوة حسين كامل ومجموعة الأميرين يوسف كامل ومحمد علي توقيع وفي مجموعة يتصف إحصاء محتوياتها التي تضم مجموعة نابلس مصر نهاية مجموعة من ساعات الجيب والأوسمة والفلاذات وكل هذه المجموعات تكوّن والحمام الملكي كوم ثاني كما يقول المل العاني لفي هذا الحصاد الملكي سوف نشرح لنفسنا حكايت القدم والجسد وترقص بعده مشاهدة إعلانات السبراميك لأن ما به من جعل نطقاً للتخلف الجسد والروح والعين فهو مزود بكاف من «بانيو» بأحجام مختلفة وجميع جدرانه مزودة بطلاء قيشاني وسبراميك ومورسين ورسوم وزخارف على الزواج المعشق تضم رسومات ومستنسخات للوحات فنية عالية شديدة الحرفة والروعة

مؤسس الأسرة العلوية تجمعت على رأسها (١٨٥٥ - ١٨٤٩) ومن بينها عليا شوق من الناف المسود باللبا عليها اسم وصيغة بالماس الفخيف بالإضافة إلى مجموعة ساعات من الذهب وحضور باللبا الملوثة للخيوي إسماعيل والخيوي توقيع هذا بخلاف مجموعة تحف ومجوهرات الملك فؤاد (١٩١٧ - ١٩٣٦) وأهمها مقبض من ذهب مرصع بالماس وميداليات ونياشين زهية المجموعة صورة بالإضافة إلى قاع أخرى نادرة من مجموعات الملكة نازلي من أهمها خلية من الذهب مرصعة بالماس والبلات

ومن المتحف التي تحت النظر في مجموعة الملك فؤاد ملحة في حجر اللازورد والذهب منحت عليها نموذج من الذهب لتأثير في قصر النيل كانت مهداة للملك بمناسبة افتتاح الكورني في يونيو ١٩٣٣، ويبدو أن الملك كان مولعاً بالفضة من حد احتفاظه بمسطين وقوم من الفضة بمقبض أبنوس بمناسبة قيام الملك بوضع حجر الأساس في سنة ١٩٣٤ في القاعة التي قد سلفت عنك تماماً لك الساعة التي تضم مجموعة تحف ومجوهرات الملك فاروق والملكة نازلي ومن أهمها شطرنج من

سيف الرحبي:

الإبداع قادم من عزلة وذهاب إليها!

استطاع «سيف الرحبي» خلال رحلته الشعرية أن يثبت قدرته على التجديد وتطوير أدواته الشعرية باستمرار.. كما أنه استطاع أن يضيف من خلال إشرافه على تحرير مجلة «نزوى» العمالية، منبرا ثقافيا جادا إلى ساحة الثقافة العربية.

في ديوانه الأخير، يهدي آخر العالم، يدخل سيف الرحبي مرحلة جديدة من مراحل تطور قصيدة البشر يعبر من خلالها عن حاجسه الأساسي، الغياب.. غياب البشر والحب.. والأشياء، وهو هنا يلتقي الضوء على تجربته الشعرية في سياق أزمة الشعر العربي الآن بوجه عام.

■ حوار إبراهيم فرغلي

غاضب، لكنه مختلف عما سبقه، بسبب انكسار الاندثار والشمولية في الطرح السياسي والحياتي في المجهود السابقة، وهو ما أدى إلى إزدياد هذه الفجوة واستجابات الصيغة الشعرية لهذه التغيرات، وجررت أشكالاً تعبيرية مختلفة ولقحت فيما بينها لتخرج بصيغة تتوافق مع هذا الانقباض وهذه الضبابية في الرؤية.

ومن العوامل الأساسية أيضا في هذه الفجوة هو التطور التكنولوجي، فالآن على صعيد الأنشاق الهوائية والسماتيات الجديدة للخيبة.. نجد أنها أسهمت في انصراف قطاع كبير من الجمهور لا تستثني منهم الفئات الواعية ينصرفون إلى هذا التلقي السلسي للأشكال البصرية، والانصراف عن القراءة بصورة عامة وليس قراءة الشعر فقط.

ومادة عن المبدع نفسه أو الشاعر بشكل خاص.. هل أسهم في هذه الفجوة بشكل ما؟

أطباق الستلايت صرفت

الجمهور عن القراءة؟

حدثنا الأدبية لا نواكبها

حادثة اجتماعية

اتصور أن الفرد البديع في خضم هذه التحولات الحدية والكونية مسار ينحصر نحو العزلة وأصبح الصوت الجملي ليس حاسما عنه. وكان الإبداع في هذا الطور قائم من عزلة وذهاب نحو عزلة أخرى.. وهذا نوع من التحول أيضا في الزمن النفسي والإبداعي.

هل تعتقد أن عدم وجود حادثة اجتماعية مواكبة لحادثة القصيدة هي أحد أسباب هذه العزلة أيضا؟

طبعاً.. هذا طبيعي.. لأن هذه المسألة لو تساهما في ضوء المعطى الأوروبي للمحادثة الشاملة الذي أنجزته أوروبا على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإداعي.. سجد أنها كانت نوعاً من التحول الشامل على صعيد تحديث الوعي الفردي والجماعي. أما بالنسبة لنا فقد ظلت الحادثة الأدبية مفصولة عن بقايا الأخرى.. حادثة مغلقة في الفراغ.. تعني اللغة وتعني الفرد وتعني الفئات المثقفة أكثر مما تعني الفئات الواسعة أو أكثر مما تعني بهذا التحول الشامل والعجز في التاريخ، من هنا هذه القناعات التي يتسم بها مجتمعنا العربي والتي يمكن أن نصفها بالسينيغرافية عكس للنحى الأوروبي للنسق.

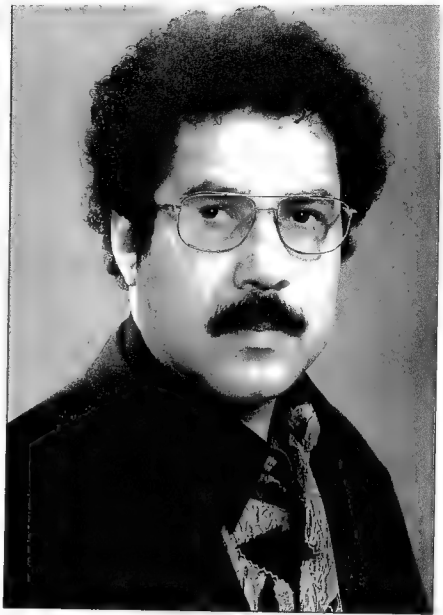
نفس الشيء في العصر الإسلامي.. فالحديث العربي في العصر المباسي مثلاً لم يسبب وجود تحول شامل طال الألب مواكبة لحادثة اجتماعية وسكوية وثقافية، على عكس ما يحدث الآن.

في ديوانك الأخير بيد في آخر العالم، قدمت تجربة متجاوزة لتجاربك في قصيدة الشعر على مستوى الموضوع حينما إلى ماضٍ وأزمنة وواقع محتمل بالقياس للغياب.. هل كنت على وعي أثناء الكتابة بأن هذا المضمون يتطلب هذا الشكل الشعري؟

أشعر بله من الصعب على أن اتكلم عن نتاجي الخاص إبداعياً.. لكن أحس كمقاربة عامة بأنني عندما أنتقل من تجربة إلى أخرى ومن نص إلى آخر، أو المبدع بشكل عام، بقدر ما ينتقل ثقافياً بقدر ما يرتبط هذا الانتقال بموامل من التطور والنضج على الصعيد الشخصي.. لكن هناك ماضٍ مركزي دائماً يفتقر الذات والخطبة الكتابية وهو أنه اقتراب أكثر من الصيغة التي تعالج الملاحة بين حطام الواقع، وهواجس بين الصيغة للتعبيرية لهذا كله. لكننا يظل الواحد خطوة باتجاه النظر في هذه المسألة التمسك بقدر ما يقترب أكثر من الهدف الفني والإبداعي الذي يصهر الشكل والمضمون بدون هذه الثانية على الإطلاق.

وعاليا ما أكتب وليس في نعتي شكل مسبق، لحظة الكتابة ومعطياتها والذاتيات تفتي شكلها الفني باستمرار من جملة إلى أخرى ومن مقطع إلى آخر ومن قصيدة إلى أخرى حتى يكتمل البيان.

أما عن هواجس الأساسية في الديوان أو في كتابتي فتمثل في هذا الغياب القاهر.. كما أشرفت في سؤالي.. غياب الأشياء والشخص والوجود.. غياب الحب.. والعلاقات والأماكن الأولى.. وغياب الحقيقة..



■ الغياب.. هو هاجس في أثناء الكتابة

الغروب طمحا.. أيضاً من التيمات التي ترد كثيراً في كتاباتي.. وهي كما اعتقد ليست رموزاً جاهزة.. ولكنها كلمة ترد كثيراً في النصيب الشعري لتصوير أنها.. وبشكل لا أوع - تنزع نحو الانتهاء والانطفاء ونهايات الكائن والأشياء.. والغياب الذي هو هاجس في كتاباتي

أما البحر.. فمسموح لتي مرتبط بالبحر.. والمكان الأول للبدى الذي هو عصمان.. بشكل البحر فيه جزءاً أساسياً في جغرافيته المكتوبة والروحية والثقافية.

لكن هاجس الصحراء هو عندي أكثر هيمنة وسيطرة من البحر.. ربما أن البحر بجانب الصحراء والحيال يمثل الجغرافيا والروحي في عمان، لكن تظل في النصيب الباطني الكتابية والسلوك الهيمنة للصحراء على كل التيمات الأخرى.. وأتصور أن من هذه المسألة لها مسيات شخصية وجمالية فجماعية كما يقول «إلياس جانتية» في تحليله للرموز الطقوسية والجماعية: إن لكل أمة رمزها المركزي رغم أن لها طقوسيات ورموز أخرى.. مثلاً الإنجليز رمزهم «البحر» والهولنديون

بل غياب الغياب نفسه.. فهذه المسألة الشاغرة والحزمة في بنية النص وخضائها الذات موجودة بالفعل واستمرار.

«البحر» والغروب و«سرور».. مفردات تردت كثيراً في ديوانك الأخير بالإضافة إلى «الصحراء» و«الربيع الخشبي» التي تذكر على مدى أعمالك بشكل عام.. لماذا تعنى لك؟

طمحا سرور هي القرية التي ولدت فيها والتي غابرتها.. كما تعرف.. بشكل مبكر، فكانت هذه المغامرة لذلك النصف الأول والمكان الجليلاني أو الحمصي.. بالتالي البحر الأول أو الصدع الأول في الذات تجاه إفاق لا حصر لها من التصيمات والتشظي والاستقرار.. فهذا مرتبط بالأم.. وأيس فقط الحنين الرومانسي الذي يجترحه التكثيريون بين القرية والمدنية.. وإنما هناك ما هو أبعد من هذا.. الحنين الثاني بين ريف ومدينة أو بين برارة وطمحا وبين تجاسة وتلقظ وزيف مدني.. ما هو أبعد من هذه الثنائيات التي لا تعبر عن شيء في نظري.

رمزهم «البحر».. إلخ.

أما العرب فيظل رمزهم هو «الصحراء».. فهو الرمز الباطني للأصوري للشخصية العربية.. أيضاً هناك في فضاء النص تجليات أخرى.. فالصحراء والربيع الخشبي ترتبط بجذباتنا.. بنواصيرها السياسية والفكرية في هذا القدر التراسي عاطفياً وفكرياً في هذا القدر.. إلا محمود لوعي العربي للتخبط في الآله وانحطاطه.

أما على صعيد الرؤية الشعرية عندي فهي مثال على هذا القدر الجوهري.. ورغم وضوح الصحراء وتجلياتها الصارخ لعين الرائي، لكن في النهاية هناك لانتهائية اتساعها وخضائها ونيتها

كيف ترى منجز القصيدة الشعر العربية التي تشهد جدلاً كبيراً على شرعيتها.. وهل تتصور أن لديها إمكانات لم يتم الكشف عنها بعد؟

أن يكون هناك جدل فهذا أمر طبيعي لأن أي شكل شعري يكون حوله جدل.. لكن ما يهمنا هو منحى هذا الجدل فإذا كان يتخذ مساراً حول شرعية هذا القصيدة في التراث فهو جدل عقيم لا معنى له.. لكن أن يتخذ منحى نقدياً وتقديعياً وفكرياً لا هو حقيقي وما هو كاتب.. وما هو أصيل ويصلب في هذه القصيدة وهذا الإطار التجديبي وبين ما هو غير ذلك.. فهذا جدل مشروع.. في العقائد.. ويجب أن يكون وأن يستقيم بعيداً عن «التقويم» القنوي الذي يسود كثيراً من الأوساط الشعرية العربية والذي هو أقرب إلى الجماليات الشخصية.. من إلى الحقيقي.

وأعتقد أن لهذه القصيدة منبراً إبداعياً كبيراً.. ولعل التسارع ورحلة امتدادها على خريطة الإبداع العربي يحل مؤشراً على أهميتها وألا ما كانت لتتسع بهذا الشكل.. صحيح أن هناك استسهالاً عند البعض.. لكن هذا الاستسهال وهذه الهجانة.. بالمعنى المسمى الكلمة.. موجود في كل الأشكال الشعرية وأيس فقط في قصيدة النثر.

والتصور أنه مازال لديها إمكانات مخترقة وخفية مازالت تلتقي وتجلي في شاعر إلى آخر ومن إمكانات شعرية إلى أخرى.

هل تتابع الإنجاز الشعري للأجيال الجديدة في مصر والعالم العربي؟

طمحا.. أنا أنا أهتم بتأيمه أي تجربة شعرية مهما كان مستواه أو نوعها.. وثانياً ما خلال على كرئيس تحرير مجلة نوري.. تتسلى تجارب من أنباء العالم العربي أطلع عليها من منطلق قرأني نوري ومن منطلق مهني أيضاً.. وبطبيعة الحال.. وهذا كلام بدوي جداً.. أن المسألة ليست في البدء.. ولذلك مستجد تجارب مثلاً بين هذا الفرد.. وذلك الفرد وأيس بين القطر والقطر أو الجيل والآخر.. وهذا الفرع الشعري يختلف تجاربه ومشاربه يشير إلى نوع من حيوية الذات الشعرية العربية وأيس العكس.. ورغم العمق والخراب السائتين في العالم العربي فممازلات هناك حيوية ما تنبئ من هذه الذات لمرآة هذا النمار الشامل ■

«مارك توين» المصري في جمهورية الحب

نعم احتضن أوراقى هذه فى اعتزاز أثر كبير، ويختلط فيها اللونين الشخصى والتشبه الاجتماعى، بالدراسة، والتابعة، غير أنني على اعتزازى - وعلى اعترافى المؤثر الشخصى الذى كان هاجساً ينبغى إلى ارتياحاً بالظن مرة، وهاجساً ينبغى لأن أمتح العبارة الجدد من حولى إحساساً احتفالياً حقيقياً بلبادهم وفكرهم مرات، لم أر قط - أن هذه الأوراق هى «مملكتى» التى لا يبتاعنى فيها أحد، ولكنى رأيت أن هذه الأوراق هى «جمهورية» التى أتوق إلى أن «يشركنى» فيها كل أحد.

بهذه الكلمات التى تم من اعتزاز الكاتب بكلماته، وقرء العامر إلى إضامة شعور التواصل الحار والتشقق مع القارئ، يختم د. عمرو عبدالمسيح مقدمة كتابه «جمهورية الحب: أوراقى عن الفن والشقاوة» الصادر فى القاهرة عن الدار المصرية اللبنانية.

قدم للكتاب المفكر السيد بس بكلمة وافضة وصف فيها الفن الساحل لى د. عزيز بك يشبه الكتاب الأمريكى مارك توين كما لفت النظر إلى محاسن الانتقاء الدقيقة لعمرو عبدالمسيح - فهو يختار وينتقى، ويقتطع أطولاً لحاوره القصص - مسرحية كانت أم فكرية أم فنية - من خلال منظور محرفى وجسمى متكامل، وهو بالتالى لا يمكن أن تقلت منه الأفكار الأصلية والصفات البكر.

يتوزع الكتاب على ثلاثة أقسام الأول بعنوان «مبنى» على هذه الأجزاء، الذى يتضمن قوائم نقدية بجمالية تتسم بالعمق والحساسية والنظرة الشمولية أعدد من الأعمال الأدبية، مسرحية كانت أم غنائية، عبر لغة سهلة لا تقتل تجمهاً نقدياً ما بحجة الجدية ولا تستسلم - فى أوقات ذاته - للفصل الفكرى الذى يلقى به معظم القراءات الكتابات التحليلية المعاصرة. القسم الثانى بعنوان «هؤلاء» ويشمل ٢٨ بورترياً مرسوماً بجمهر الحروف وحرارة المعاشرة لعدد من الفنانين المصريين والعرب، وفى هذا الجزء تحديداً، والتى نشر من قبل على صفحات «الأهرام العربى» تجلج قدرة د. عمرو الفريدة فى اكتشاف الجانب الآخر المجهول لدى الفنان مهما كان مستهلكاً إعلامياً. أما القسم الأخير فيضم عدداً من الكتابات المنقولة التى لم تقلد - رغم تفاوت المناسبات التى كتبت فيها - حرارتها وجسارتها وفترتها على التأثير مثل حجر ضخم يلقى فى بركة راكدة الأمواج.

المذاهب المسرحية كما رصدها دريسى خشبة

أشهر المذاهب المسرحية وتمازج من أشهر المسرحيات هو عنوان الكتاب الذى صدر أخيراً من الدار المصرية اللبنانية للنقاد والمترجم الرائد دريسى خشبة والذي يعد واحداً من أبرز أعماله. يشير سامى خشبة «البن دريسى خشبة» فى تقديمه للكتاب إلى أن مدارس أو مذاهب الدراما كما نكتفىها فى كتاب الرجل دريسى خشبة - فى وقت واحد تتغير عن مراحل حالات الإثبات فى أسس وتجليات الإبداع المسرحى، وتغير أيضاً عن «تجربة التجول» المستمر تلك الجسوس وتجلياتها الإبداعية، وهو التحول الذى يتوكل مع تجليات الجسوسية الفنية والعمرية الإنسانية والواقع الاجتماعى وفى العناصر التى ينبغى منها الإبداع ويتفاعل معها ويعود إليها.

«تل الهوى» بين قريئين

لم يك عام ١٩٩٩ يللم أوراقه الأخيرة، حتى توالى صدور عدد من الأعمال الإبداعية لجيل المسيحيات أبرزها «الروض العاطر» لمحمود الوردانى و«تل الهوى» للروائى يوسف ابورية الذى نشر فى روايته الأخيرة محطة جديدة فى مشروعه الفنى تتسم بالروح البارح بين رصانة القصصى وحيوية العامة المصرية واستهلاهم روح الحكى الشعبي بتفقه وعفوية وهو يحاول كشف خصوصية الحياة فى الريف المصرى، وإذا كانت «عين الطفل الراصدة» هى الملح الأساسى الذى أشار إليه كثير من النقاد فى اشتغالهم على أعمال ابورية السابقة ولا سيما فى مجموعته القصصية الدافقة «دوش الفجر» فإن الراوى فى «تل الهوى» لا تغادره طولته وهو يتلقى عالم الكبار الحافل بالسلطان والمؤامرات والجنس، فقط بين أكثر مرارة وشجنا وحنينا إلى ماضى عذب لن يعود.

ثقافة



محمود الوردانى



يوسف ابورية



غلاف الكتاب

الكتاب التحليلية المعاصرة. القسم الثانى بعنوان «هؤلاء» ويشمل ٢٨ بورترياً مرسوماً بجمهر الحروف وحرارة المعاشرة لعدد من الفنانين المصريين والعرب، وفى هذا الجزء تحديداً، والتى نشر من قبل على صفحات «الأهرام العربى» تجلج قدرة د. عمرو الفريدة فى اكتشاف الجانب الآخر المجهول لدى الفنان مهما كان مستهلكاً إعلامياً. أما القسم الأخير فيضم عدداً من الكتابات المنقولة التى لم تقلد - رغم تفاوت المناسبات التى كتبت فيها - حرارتها وجسارتها وفترتها على التأثير مثل حجر ضخم يلقى فى بركة راكدة الأمواج.



سامى خشبة

ترجمة كشكول الرسام إلى الفرنسية

قاعات وسط البلد تحتل بقاهرة القرن ١٩ في الشوارع



■ محمد البادوي

إيف جونز ليس كيثانو - الأستاذ في جامعة أيون - انتهى من ترجمة «كشكول الرسام» للفنان محيي الدين البادوي، والذي صدر أخيراً عن دار نشر «ماناجو» للكتاب حصل منذ صدوره بالعربية العام قبل الماضي على جوائز عربية ولوجية ومنها جائزة «التفاحة الذهبية» لـ «إندبندنت براتسلافا» الدولي لرسم كتب الأطفال للعام الماضي. وجائزة الأوكسجونيون لأفضل كتاب لجنس. كشكول الرسام واحد من مجموعة الفنان محيي الدين التي تركز على تعريف الأطفال بالقيم البصرية والجمالية والعرفية ومنها قصة الكتاب وتي شيرت.

اقتت مجموعة من مديري قاعات عرض الفن التشكيلي في وسط البلد في القاهرة على إقامة مهرجان فني يبدأ اليوم ٨ يناير ويستمر حتى ٢٠ يناير. وتشارك في المهرجان مجموعة من المراكز الثقافية الأجنبية التي ستشارك بمعارض فنية وفوتوغرافية تقول «استيفانيا أنجوانو» مديرة جاليري الفن الحديث وأحدى المشاركات في التخطيط للمهرجان إن الفكرة في إعادة الاحتفاء بقاهرة القرن التاسع عشر والتي يعطيها معمار وسط البلد ومشاركة الناس في الشارع في الاحتفالات.

وتوضح استيفانيا أن أنشطة المهرجان لن تتوقف على معارض الفن التشكيلي وإنما تمتد إلى عروض الفيديو آرٹ والمسرح التجريبي والعروض الغنائية والرقص الإيقاعي التي سيتم عرضها في بعض المطاعم والمقاهي مثل مقهى ريش الذي افتتح أخيراً بعد التجديدات التي استمرت لمدة عشر سنوات والذي يعود بشكلا القديم الذي كان عليه في القرن ١٩. كما سيشارك النادي اليوناني في بعض العروض الفنية، كما سيتم به حفل الافتتاح. والقاعات الرئيسية المشاركة هي «المشربيه» و«كريم فرسيس» و«تلون هاوس» و«أرابيسك» بالإضافة إلى المركز الثقافي الإيطالي والمركز السويسري وبعض المكتبات والمقاهي.

تفسير القرآن للدكتور عبدالله شحاته

عن «دار غريب» في القاهرة صدر في أجزاء تفسير القرآن الكريم للدكتور عبدالله شحاته الذي وضع نصب عينيه تبسيط المادة القرآنية لتصحيح في متناول فهم الناس. وبعد الكتاب إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية التي اختلفت هذا النوع من الكتب، وظل الاعتماد لفترات طويلة على كتب للتفسير القديمة ذات الأساليب الصعبة والمفردات الغريبة.

بورتريرات الرخام

«نحت الرخام بين الشكل والمضمون» عنوان المعرض الذي أقيم في الأسبوع الماضي للفنان منصور المنسي باتانييه بالقاهرة. النتج المعرض الدكتور محمد مامون الشيخ عميد كلية الفنون الجميلة سابقا بحضور مجموعة من الفنانين التشكيليين والمهتمين بفن النحت بشكل خاص. ضم المعرض مجموعة من أعمال النحت للرخام قدم من خلالها نماذج للبيورترية ونماذج أخرى مستوحاة من جماليات الجسد الإنساني.

الإله اليهودي

في «العصور الجديدة»

رغم أن قرن التسبب، وتقلت الذرة، والفيتو ثانية، والسينما والصداء والثورات الكبرى، إلا أنه انتهى كما بدأ، بحروب مدمرة صغيرة في عقده الأخير ضد البلقان، ذلك اللذان الخلفي لأوروبا، العجز الحالة باستعادة خرائطها الجغرافية المفقودة، ليست عبر نفسها، بل عبر حديثها أمريكا، صاحبة الذاكرة العنمية. هكذا بيت مجلة «العصور الجديدة» في عدده الرابع الصادر أخيراً في القاهرة وهي تقف على الحالة بين قرنين عبر معالجات فكرية لعد من القضايا الشائكة مثل «اختلاق الإله اليهودي» لـ «لبيد الهادي عبد الرحمن» و«نخ العلة» و«مصطفى إيديولوجية بين الفقيه والسلطان».



■ من أعمال الفنان منير كنعان

منير كنعان .. الريادة بالصدمات

التي رسمها عام ١٩٤٤ من أكوارل تحت عنوان «قوة شعبية والموجودة ضمن مقتنيات متحف الفن الحديث وهي اللوحة التي جاءت مواكبة لجملة أعمال بدأت خطوط كنعان خلالها تتخذ مسارا تجريديا وفي الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٦ بد شديد الاهتمام بلوحات الموديل العاري ولوحات الطبيعة الصامتة التي عكست فيها حرفيا عالمها بمكونات اللوحات الفنية، غير أن الرحلة التي بدأها كنعان إلى النوبة في الخمسينيات جعلت لوحاته تكتسب أبعادا جديدة من حيث التأكيد على البعد التجريدي على حساب الموضوع الذي اخفت في تملأ وأصبحت اللوحة في أسوأ إبداع كنعان التصويري.

أما الفترة من ١٩٥٩ - ١٩٦٤ فهي الفترة المسماة بفترة «الحائط» التي تمثل الانقطاع عن الفترة النوبية رغم استمرار تلاعبه بالألوان التي تظهر كمصاصات قليلة تتداخل مع مواد مختلفة وفي نفس الفترة يدخل كنعان أسلوب اللصق والتفاعل مع خامات مختلفة ثم يصيب الكلاخ هو السمة الأساسية في لوحاته وتتداخل الألوان مع خامات مختلفة أبرزها الخشب والقماش وهي اللوحات التي تعكس تأثرا بفن الباب أرت في جانبه الإعلاني التي جانب توظيف ميكنر للصوف اللاتينية التي ظلت إحدى الثوابت في عمل كنعان.

وفي الثمانينيات فاجأ كنعان الأساطير التشكيلية باتجاه يمثل مرحلة جديدة من حيث الاعتماد على الصبر والأبيض والأسود وتطبيق سلع اللوحة. ولحلال مسيرته الفنية ظل كنعان مخلصا لتجاهه التجريدي حتى لو كان من هذا الإخلاص الاستبعاد من خريطة الحركة التشكيلية منذ الأربعينيات وحتى منتصف الثمانينيات وهي فترة كان ينظر فيها إلى التجريديين باعتبارهم «أسرى التأثير الغربي» لكن التحولات التي مرت بها الحركة التشكيلية في العشرين سنة الأخيرة جعلت كنعان يسترد روايته التي يستحقها في فن التجريد وهي الريادة التي توجت بفوزه بجائزة الدولة التقديرية في الفنون.

وإذا كانت مسيرة كنعان مع التشكيل حافلة بالتمرد فإن مسيرته مع الصحافة حافلة بنقاط التحول والمصادفات فقد نخل «آخر ساعة» كخطاب أدرك ميكل موهبته فجذبته إلى «أخبار اليوم» لكن قرار التبليغ ببيع «آخر ساعة» جعله يعود إلى الإعلانات من جديد إلى أن جاء الأخوان زيدان إلى العمل في دار الهلال إلى أن نجح محمد حسنين هيكل في استعادته من جديد إلى «أخبار اليوم» التي استمر فيها حتى وفاته وكان يقول دائما العمل بالصحافة أعطاني نوعا هزليا من الأمان وجعلني أتأكد أن فني الحقيقي سيكون بعيدا عن أية مغالاة تجارية وربما كانت هذه الفكرة واحدة من نصائح كثيرة خيأها كنعان الذي مات في راسي فوق قرائته في أحد مقالات صابني ناز كاظم من كنعان والتي قالت: «لم أجد أحدا من ذوي القدرة ويكتشف في كنعان في لمصولة العالمية لتجارب البحث عن التعبير» ■

والذي كان يعتمد على التشخيص كملج أساسي إلى أن جاء كنعان واتخذ مسارا مغايرا بالجوء إلى التجريد وتقمص الناقدة الفرنسية كروستين روسيون والتي نالت درجة الماجستير من السوربون في أعمال كنعان هذا المسار بقا يبيو تحولا منطقيا خاصة أن كنعان لم يلق تعليما نظاميا في أي من كليات الفنون الجميلة وإنما اكتسب خبراته الفنية كلها من بداياته الأولى في العمل في مجال الإعلانات ومن بعده الرسم الصحفي اعتبارا من منتصف الأربعينيات وفي الفترة التي التحق فيها بمؤسسة أخبار اليوم ثم دار الهلال وأخيرا أخبار اليوم التي استقر فيها وفاته. وتميز معظم للدراسات الفنية التي تناولت فن كنعان بين عدة مراحل وتبدأ الرحلة الأولى بالأحداث

ويرسم هكذا لأنه يريد ذلك ولم يستطع أحد أن يدخل إلى عقله الأصلي الذي يستقر في اللامدود، هذا ما كتبه صلاح جاهين في أوائل الستينيات عن معرض للفنان منير كنعان الذي رحل عن عالمنا قبل أيام دون أن يستطيع أحد الدخول إلى عقله رغم مرور أكثر من ربع قرن على رأي جاهين الذي يلخص مسيرة هذا الفنان الرواد المبللة بالتحولات والإخلاص المبكر للمخاضة والتجريب حسب وصف مجلة «دين» التي احتفلت بكنعان في عددها الوحيد الذي صدر عام ١٩٩٦ قبل أيام من حصول كنعان على جائزة الدولة التقديرية في تقدير مثخن للفنان الذي كان يوصف دائما بالفنان الهامشي لذلك انه اختار منذ بداياته معارضة المناخ السائد في فن التصوير المصري

وحدتنا الوطنية .. حماها الله

تجديد أوصاره، وقيمه الأساسية، وأتانيه الكبرى، والولاء الصامد للمصالح القومية المصرية. تأسست الوطنية المصرية على عهد عديّة غير التاريخ، غير أن أهم رواسخها الحديثة هو مبادئه، والولاء، والمساواة وعدم التمييز على معايير الدين والعرق واللون والمذهب والجنس. نكرا أم أثنى - بل أصبحت للوطنية جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الجماعة للقانونية المصرية. القضية واللقف والحامين ورجال القانون عموماً، بل إن كل ما يتأصل مبادئه للوطنية يبدو، وكأنه أمر يعترضه الشك والاشتباه، خاصة في ظل دور المرء في حركة حقوق الإنسان الدولية، حيث كانت بلادنا سباقة في الحوار والمشاركة في الإعداد، والمواظبة على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، والمساواة عليها، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المنظومة القانونية الدولية لبلادنا، كما استقر على ذلك القف والقضاء، الدستوري والإداري والعادي في مصر.

هذا التترام من الثقافة القانونية المصرية حول المواطنة والمساواة بحرية العتية وممارسة الشعائر الدينية، وبحرية الرأي والتعبير لا تحتاج إلى التفكير بها، لأنها تمارس يومياً وحرصها تراث من المبادئ الدستورية والتطبيقات القضائية، غير أن لاديه الدستورية الراسدة أحياناً تثير في عيوننا، تحت وطأة المشاكل الطارئة، وتحتلنا تركيز على عوارض الحياة اليومية لنسبب بعضها يرجع إلى تراجع الفلتان الرسمي لصالح قوانين القوي التي تولدت عبر عقود ممتدة مشكلة لثقافة دولة القانون، وتعمياً لثقافة الدولة السياسية، وفي الوحدة الوطنية المؤسسة على مبادئ المواطنة والمساواة، لا أي تمييز بين المواطن أن الجسم الوطني العفي والبحرية والتجديد والإبداع هو أساس مولجها أية محاولات للتآكل على مصالحها القومية على لستوني، أما الذعرة التي تروج في بعض المحطات الطارئة للمهام إن شمة مؤامرة تصاك ضدنا، وضد الوحدة الوطنية المصرية، فهي محاولة - في الحقيقة - للابتعاد عن التزام رئيسي على عاتقنا بتجديد أوصار الوحدة الوطنية، ويزيداً الحلول الخلاقة والملائمة المؤسسة على إعمال القواعد الدستورية والمبادئ القضائية، وأيس ببقاء الاتهامات على الآخرين، لأن هؤلاء هما كان تأثيرهم وعيوهم أن يترأى في رسوخ الوطنية المصرية وثقافة الوحدة الوطنية مادنا تمسكها بالعداوة والصليفة والتجديد.

إن مصلتنا مع القرن الجديد لابد أن يتأسس على الوعي بتحديات الوحدة الوطنية في عالم مختلفه وتجديد أوصارها، وحل المشكلات التي تتكشف مسارها، لأن الأخوة الوطنية المصرية تمتد عبر الحركة الوطنية الدستورية المادية للاستعمار القوي، وفي الحروب المختلفة التي نظتها بلادنا ضد أعدائنا الإسرائيليين.

والقريب غير أن هذه الوحدة قامت على سر مقدس للوطنية المصرية هو المواطنة والولاء الوطني والمساواة لا تمييز، وتجديد سر الوطنية المصرية الإنسانية الخفس هو أساس حركتها نحو المستقبل، حفظ له مصر ووحدها من اللحن والشعارات.



بقلم: فاطم عبد الوهاب

بداية قرن جديد في عمر الإنسانية، والوطنية المصرية، لا يعني ببساطة أن الجروح القبتانية في الجسم القومي للمصري مستحالة، وأن الاختلالات الستلافية والهياكل الاجتماعية والسياسية مستتوان، والعافية الثقافية ستسود، وتعود مصر إلى بناء مكانتها الإقليمية التي تكتلت. نعم بداية عام ٢٠٠٠ جات بمصر مظلة بزمات معتدة، ومشاكل عتية، وإشكاليات تتبثق من بين بعضها بعضاً، ليس هذا فحسب بل انطرد ما يواجها هو نمط من التفكير الشعارتي، الذي يتكلى بصوغ الشعارات الكبرى، ومن فطرت تكرارها يعتقد البعض أنها حاملة لتزيق مقدس سيضفي الطلل الزمنة التي تكاد تفكك بهيئتنا وتفتكرونا ونظمة القيم الاجتماعية التي تتغير بسرعة شديدة عن ذي قبل، ونحن مازلتنا نتصور أن هناك قيما اجتماعية وأخلاقية أبدية لا يعترها التحول! إن تغيير حياتنا نحو الأفضل يتطلب نفس فيروس الفساد عن روح الوطن - الأمة، والضمائر المريضة، والسياسة والحياة اليومية والوطنية العامة والعلاقات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها، إن شفق نماء جديدة للوطنية الحق والانتفاء المنطرد لمصر، ليس مجرد شعار من الشعارات التقليدية التي يعاد إنتاجها وتوزيعها عليها في ذلك ظل الانشديد الوطنية في كتب لتلاميذ المدارس، ولا أغاني المناسبات التي تحول فيها الوطن إلى حالة كاريكاتورية، والحب الوطني والوحن الوطنية التي صالحت سابقة التجبيين - الشعارات والأغاني عن حب الوطن في تقديري لتواضع تغيير عن مرض، أو إشارة هازية إلى إحساس بلتنا لسنا على مستوى الانتماء الوطني الحقيقي لمصر.

إن نظرة إلى مستويات وبنوية الإنتاجية في حياتنا، تكشف عن خلل فادح يربصده الجميع في ملاحظاتهم وكتاباتهم وإقوالهم، حتى أصبحت هذه الملاحظات حول تحول الوطن والوطنية إلى شعار، وعدم تبلور استراتيجيات مصرية لمواجهة هذه الفجوات تعطل مشكلة في ذاتها.

من أبرز إنجازات الوطنية المصرية في النصف الأول من هذا القرن صياغة النموذج القومي المصري لما بات يسمى بالوحن الوطنية، التي جات نتاجاً للحدادة القانونية والسياسية التي دفعت حركة التقدم السياسي والاجتماعي والثقافي المصري قماً طيلة ما يزيد على نصف القرن الماضي، نعم كانت الحركة الوطنية الدستورية - وهو كانت سبلة في صياغة الوثائق الدستورية عن غيرها من بلدان عتية في العالم، ولا سيما خارج التجربة الدستورية الغربية - هي الإطار الرئيسي، والدستوري الذي باور الخبرات الشمية للوطنية المصرية الحديثة التي تأسست على تاريخ ممتد للشخصية القومية المصرية، بل لتاريخ ممتد من تجليات وإبداعات الثقافة المصرية، وهي تتفاعل وتتكاثر، وتبدع أصالتها التاريخية من ذوب معانيتها وانتفاحتها وجوارها مع ثقافات المنطقة. فالشخصية القومية المصرية ليست نتاج عتو، وإنما قرون، بل إنها تعبير عن اللبثات عتية من الصنن، كانت روح مصر الباهرة والبلغة متجلية في حياة وأبوار مصر.

من هنا لم يكن الانتماء الوطني والوحن الوطنية المصرية مسألة عارضة في حياتنا، وإنما هي جزء لا يتجزأ من الشخصية القومية والتاريخ والثقافة والحياة والروح المشتركة، لإرت تيد، وعميق حول النيل والقيصر، لأن مصر وفق استناداً شقيق غرغال همى المصريين، ولهمت همى كليل قال كمال فريوت، الوحن الوطنية المصرية هي أيضاً - وأيضاً همى المصريين - على الرغم من التترات الوطنى الممتد، والانتماء الطبيعي، من هنا يعتمد الانتماء القومي مدتماً على

خلال السنوات الأخيرة... فتحت مصر لهم
ذراعيها وصدرها... بل كل جوارحها فباتوا
يلعبون (ع. المكشوف) في السياسة قبل
الاقتصاد... وفي مجلس الشعب مع الصحافة..
ولكن يبدو أنهم لم يكتفوا بذلك.. ففرضوا
صورهم وعالمهم على شاشة التليفزيون، وكانت
النتيجة إصابة المشاهدين بـ «النوار» وهم
يجلسون أمام مسلسلات رمضان.. أجواء
وديكورات لقصور استغورية.. سيارات فاخرة،
وشخصيات من «ألف ليلة وليلة».. تدير شركات
«البيزنس» والصفقات، بالشظرة.. أحياناً..
ويالغيب أو الاحتيال دائماً.

إنه عالم رجال الأعمال الذي نمل علينا بدون
مقدمات في، معقم، مسلسلات رمضان هذا
العالم.. مما يطرح تساؤلات حارة وساخنة حول
هذا، الزوم، التليفزيوني المضحى.. على دنيا
«البيزنس» العجيبة، والمؤحشة في آن واحد.

■ تحقيق .. مجدى الجلال

مهما اختلفت الرؤى والمعالجات الدرامية فإن
يواجه أي مشاهد صعبية في ملاحظة

«التشابه» والاتفاق الواضح بين
مسلسلات رمضان التي تداعب عالم
رجال الأعمال فهل هي موجهة

تليفزيونية جديدة نشهنا الفنانين هذا

للعام؟.. أم أنها تغيير وانعكاس طبيعي لما

يحدث في المجتمع المصري من تحولات

والتقلبات الاجتماعية واقتصادية؟.. تبدو التساؤلات

التي تراها جميعاً ونحن نشاهد هذه الأعمال أقرب

إلى مساحات الدمشقية والانهيار، فالأجواء ذاتها تثيرت

على «الافتحان» بالتصوير والسيارات ونظم الحياة

الاستغورية لطيفة رجال الأعمال الجدد، الذين ولدوا من

«رحم» التحولات الاقتصادية الأخيرة التي تصب في

مجال اقتصاد السوق والرأسمالية الجديدة

أربعة مسلسلات دفعة واحدة تركز على تعالقات

مجتمع رجال الأعمال والبيزنس، وهي تقريباً تماثل

الأعمال الدرامية الرئيسية في شهر رمضان باستثناء

مسلسل «أم كلثوم» ويصاحب الفسب والأرقام تصل إلى

نتيجة مثيرة للدهشة، فنادماً أن هذه المسلسلات تشكل

نسبة ٨٠٪ من مجموع الدراما التليفزيونية المتميزة

إنتاجياً هذا العام، وإذا كانت الأفكار والقوالب

الدرامية متباينة بين هذه الأعمال، إلا أن القاسم المشترك

بينها هو تجسيد الوجه القبيح لنموذج رجل الأعمال..



رجال أعمال صفقات وأجواء استغورية

العفلى والانتهازى والمحتال، ذفى مسلسل «الرجل
الأخر» تتشعب شخصية الليل «مختار العزيزية».. بعد
فقدان الذاكرة وتحوله إلى عبد الله.. براء من الشفافية
و«الكشف» مما يتيح الليل، والمساهمين معه إزالة
حجاب السرية عن تجارته وأساليبه الانتهازية في
جمع ثروته.

ويقابل هذه الشفافية في مسلسل «سامحوني ما
كانش قصدي» عزيمه وإصرار سيدة الأعمال «جولان»
على إدارة أعمالها بنفسها، مما يفضح «أمامها وأمامنا»
الاعيب شركتها من رجال الأعمال، والأكثر سخونة أن
لحدهم موهبة سيفه ينتهى إلى سك القتعوس في
الجامعة، وهي.. كما يبدو.. إشارة واضحة من المؤلف

إلى أن الفساد ربما يطال فئات للثقفة والأكثر ربحاً إذا
اختارت اتحاق عالم البيزنس.

ولا يقتصر الاهتمام الدرامى بهذا العالم على
المسلسلات، وإنما يتجاوزهما ليدنو أكثر وضوحاً في
مسلسل «مجرس الخطر» والذي يقدم صورة مباشرة

لغة من رجال الأعمال يبيرون كل شيء بالمال والتفوق،

وأحياناً بسطوة السلاح والقتل، وهي معالجه.. وإن
كانت تشوبها بعض المبالغة في نظر البعض.. فهي
تطرح مخاوفاً كأنما لدى المجتمع في ظل صعود طبقة
رجال الأعمال من لجهو بعضهم إلى الفساح عن
مصلحتهم بيلة وسيلة، مثلاً حدث في فترة سابقة،
عندما «صحت» السلطات فجأة على انتشار ظاهرة
«البلطجة» في تصفية الحسابات والصراعات بين
حيتان البيزنس.. أما مزجهم الدراما التليفزيونية لسمات
أنف مكشاة فقد دخل «الحلبة» من باب خاص كماله،
إذ يعرف مع الآخرين على نفس الأثر، ولكن من خلال
عالم جديد ومتغير، يرله البعض غريباً عن المجتمع
المصري فهو «ويلاس» واقع البيزنس ورجال الأعمال
بشخصيات تحترف تصبوا واحتيالاً من نوع خاص
مسويبه عبر الاعيب وميل ماهرة، ولكنها لم تطلع في
الخروج بمسلسله لما التعلب فاته من ذات الدائرة
والجرح.

هكذا.. طرحت الظاهرة نفسها بقوة على سطح
الدراما التليفزيونية خلال شهر رمضان.. ولكن أبة



تعلمهم دورهم لا يعني سيطرتهم التامة على مقدراتنا، باعتبار انهم يعملون تحت رقابة الدولة التي لم تتخل حتى الآن عن إدارة الاقتصاد الوطني.

اما مجدي أبو عميرة مفكر «الرجل الآخر» فغير أن دور رجال الأعمال في مصر أصبح قضية رأي عام، فمن نميش بزيم، هذه الفتنة، والاشهاد الإعلامي بهم واضح وصريح، وعندما كتب الصحافة عنهم، وتابع صفاتهم وانتشلهم، وأحياناً «مقتضاهم» في قاعات المحاكم، فمن حق كتاب الدراما - أيضاً - أن يناقشوا هذه القضية على الشاشة، فهم حظه من المجتمع، ويتأثرون بالواقع المعاش، ولا يجوز أن يتفاعل للمجتمع في اتجاهه، ونظم نحن أصلاً درامية في اتجاه آخر.

هولة البزنس

غير أن الكاتب يسرى الجنيني مؤلف مساحونى ما كاشش قصدي- يرجع الظاهرة إلى عنصر «المصادفة» ويقول إن المسؤولين بالتليفزيون اعتمدوا أن ينتقوا أقوى الأعمال والمسلسلات للعرض في رمضان، ويحدث أحياناً أن تكون معظم المسلسلات ذات طابع أو هم عام، متقاربة، وقد حدث ذلك في العام قبل الماضي حيث أطلق عليه البعض «عام مسلسلات العرايش»، نظراً لتركيز المسلسلات على رصد تاريخ مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، واعتاد أن تلك تكرر هذا العمل، إذ تصادف أن معظم الأعمال تتناول حياة رجال الأعمال ولكن بمعالجات ورؤى مختلفة ومتباينة. سلكه:

حتى لو سلمنا بذلك.. ألا يمثل إنتاج هذا الكم من للمسلسلات حول رجال الأعمال في عام واحد ظاهرة لافتة؟

نعم، هي ظاهرة، وأتفق معك في أنها جديدة بالمناقشة، ولكنني أرى أن المصادفة حينها وراء عرضها دفعة واحدة في رمضان، ولها ما يتعلق الأمر كظاهرة اعتقد أن ذلك يرجع إلى صعود نجم رجال الأعمال خلال الفترة الأخيرة، ولكن بالنسبة لسلسل مساحونى ماكانش قصدي لم يكن عالم رجال الأعمال هو قضيتي الأساسية، وإنما قضية هولة باعتبارها مهما عالمياً، لا يقتصر علينا بحسب، وإنما يتحكم في مسير العالم بأكمله، وبالعلم نحن جزء من منظومة كبيرة.

رجال الأعمال

لما دجولنا، ذاتها - إلهام شامخ، فتشخط مع «الجنينة» إذ لا ترى تركيزاً على هذا العالم المظني البهيم، ويقول إن سلسل ما القتب تاهه يتخذ خطاً مختلفاً بحيث يصعب وضعه ضمن هذه التورية، كما أن «الرجل الآخر» لا يقتحم كواليس عالم رجال الأعمال، وإنما يركز على فكرة فلسفية تهتم بالقيم والمبادئ الأخلاقية بصفة عامة، وتضيف إلهام أن نموذج سيدة الأعمال الذي جسده يتبنى بكل تفاصيله وملاحمه إلى للرحلة الراهنة.. فهي سيدة أعمال مصرية شديدة الثقل، ولا تترك إلا في مصطلحتها فقط، ولا تتبع فرصة للأخريين القضاء عليها، وهو نموذج موجود في الواقع، تتحول المرأة وفقاً له إلى كائن خطير يصعب فتعالم

مختار لعزيزي» لا يقتضى يفرشوا إلى عالم رجال الأعمال مثل للمسلسلات الأخرى، فهو موقف - رئيس مجلس إدارة شركة قابضة - وإذا كانت ثروته قد تضخمّت ذلك يرجع إلى وسائله في جمعها، ولكن حتى لو افترضنا أنه رجل أعمال فإن الافتراض ذاته لا يبين العمل باعتباره أن نفوذ رجال الأعمال في مصر أصبح واضحاً، وأصبحوا - لاسمياً في ظل تنفيذ برنامج الخصخصة، وبيع شركات القطاع العام - إن فائدة نفسها تتعلم وتساعد دورهم، مما جعل صورتهم شديدة السطوح في المجتمع، فقد وصلوا إلى مجلس الشيوخ وتبنوا مشروعات عديدة، وإذا كان الأمر كذلك فإن فائدة للمسلسلات لهذا العالم لا يعود غريباً في السياق الاجتماعي الذي نرى به، وللنسبة لي فذا لا أئين رجال الأعمال الجدد، بل أستاذهم لاسمياً للشرفاء منهم، والذين يصلون في «الثورة» بعيداً عن التحليل والنسب، ولا ينبغي مصدي صائره مبرراته وراء هذا الموقف، إذ يقول إن هذا الحضور الدرامي لرجال الأعمال لا يفتقد مخاوف البعض من تهيش اللغات الأخرى، لأن

دوافع وإسباب تقف وراء هذا التركيز على واقع رجال الأعمال بدون مقدمات أو حتى انشاق في الحرح والثرى؟

يراجع الفنان يحيى الفخراني بمل ما تطلب فاده السؤال بالتحديد على أن هذه الأعمال الدرامية لا تمثل موجة جديدة، يمكن رصد ملاحمها أو التعامل معها بمعيار واحد، ويضيف أن الدراما المصرية اعتادت منذ نشأتها على التعبير عن ثقافات المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه، لذا يمكننا التعامل مع مسلسلات رمضان كأنكماس طبيعي لا يحدث في البلد حالياً.. فإذا افقنا على أن طبقة رجال الأعمال أصبحت صعباً وأضحاً خلال السنوات الأخيرة يفعل عوامل كثيرة، فإنه من الطبيعي والمنطقي أن تركز «الدراما» هذا للحصول وتعبير عنه، ويضيف الفقاش والجدل حول الحاجات والرؤى المطروحة مؤجلاً إلى ما بعد انتهاء عرض الحلقات كاملة.

اعترف الفخراني بتأليه محاولة «إتكار» من مجدي صابر مؤلف «الرجل الآخر» الذي أفرش أن بمله



■ مسلسلات رجال الأعمال تمثل انعكاساً لما يحدث في الشارع المصري

سيطرتهم قائمة على المجتمع، فالدراما مثل الطبيب تماماً، تشخص المرض، وتنبئ إلى الخطر والظاهرة موجوعة سواء جسديتها للدراما أم لا، فالسؤال الاجتماعي الأكثر خطورة وأهمية في هذا الاتجاه هو لماذا يشكل رجال الأعمال خطراً حالياً على المجتمع؟ والإجابة هي أن الصيغة الحالية لرجال الأعمال المصري لا علاقة لها بالإنسانية التي يتنادى بها البعض، فهم ليسوا رجال أعمال بالفهم المحدث للكلمة، وإنما هم صماسرة، فالفاروق كبير بين الاثنين، لأن رجال الأعمال الحقيقي يعمل في إطار من الجدية، يبرأ حقن العمال، ويضع الضرائب المستحقة عليه، ويركز على الأنشطة الإنتاجية التي تدفع ماكينة الدولة إلى الإمام، وهذه الصيغة بالطبع بعيدة عن «رجال الأعمال» في مصر والذين يعملون في «الوساطة والمسمرة وبغیرها»

وترى الكتوتية سامية سعيد الإمام - استاذة علم الاقتصاد - أن مصر تسودها الآن ثقافة رأسمالية حقيقية فالتجارة الاقتصادية الجديده أخذت طريقها إلى أرض الواقع، ويقع لك «تصعيد» نماذج من رجال الأعمال مع توسيع دائرة «البيزنس» في المجتمع، ولكن ما يخذل هذه الأسس هو عدم اهتمامها ب«تربية» جيل جديد من رجال الأعمال

وتخشد - سامية الإمام على مسلسلات رمضان جنوبها نحو المبالغة التي تصل إلى حد المخاطبات في تصوير دور رجال الأعمال، ويقول إن كاتب السيناريو لا بد أن يفسر في رجل الأعمال الذي يدانا به في منتصف السينمات، ونظيره في نهاية السينمات، فالقصة الطويلة مع الانفتاح أدربت مجموعة من رجال الأعمال باتت قادرة على خوض التحول الرأسمالي بنجاح، ولكنها في حاجة إلى تفرغ جيل جديد من المستثمرين وتوسيع مفاهيم الثقافة السبرالية في المجتمع، ولكن ما نشاهده في الأعمال الدرامية عبارة عن رؤية مشوهة وأصيرة لرجال الأعمال الحقيقي، فهو يبدو على الشاشة وكأنه يعيش ليوطه وراء الشراء الفاخر بأساليب غير قانونية، وهو ما يؤدي إلى تشويه صورة هذه الفئة التي تضم المشرقي والمزور والتزوير مثل أي طبقة أو مهنة أخرى، لذا فلما لا يورقني تركيز الدراما على دنيا «البيزنس» بقدر ما متصممة هذه الصورة الخائبة لرجال الأعمال المصري، ■

على هذا العالم يبدو منطقياً ومبرراً لرأياً، باعتبار أن ما يثار في حديث الشارع هو هم عام، يجب مناقشته ردياً، وهنا يدخل الأمر في ساحة الإلهام لدى الكتبت الذي يختار أحداثاً وخصبيات من الواقع، وليس من القبول أو حتى للمتاح أن نمارل التنخل في توجيه هذا الإلهام، لأن مسلسلات رمضان هذا العام وإن كانت قد انفتحت في التركيز على عالم رجل الأعمال لكنها لا تمثل موجة في حد ذاتها، وحتى لو أصبحت كذلك فهي إن تستمر، لأنه لا توجد موجة فنية في العالم قادرة على الاستمرار لفترات طويلة، بفعل قوة الحياة والواقع المتغير دائماً

سؤال استكشافي

وإذا كان الفنانين والشعراء يرونها ضرورية تثير أي موجة طارة لا خوف منها... فإن الظاهرة ذاتها تثير في علماء الاجتماع والاقتصاد لاعتبارات عديدة... هذا «القلق» يعبر عنه على فهمي للاستشعار بالمرکز القومي للبحوث الاجتماعية في صيغة سؤال «استكشافي» بـ «قوله» ما الغروب في الموضوع؟ فالأعمال الدرامية في كل البلدان «التخلف» تركيزاً على الطبقة الأكثر أهمية وسيطرة، وأنا - بصفتي مبدئية - ضد أساليب رجال الأعمال الجدد في العمل الاقتصادي، ولكن الظاهرة للثيرة للقلق هي اهتمام الدراما التلفزيونية بالذات الهيمنة الاقتصادية، لا للعمل الدرامي - أحياناً - لا يكون الهدف منه فنياً وإنما معاني بغرض تسويق هذه الفئة أو تشييع، وجهها في المجتمع. وأضاف على فهمي إن الظاهرة الحقيقية ليست في «موجة» مسلسلات رجال الأعمال، وإنما في

يجني الفخراي: كيف نتجاهل الصعود للمكسول لرجال الأعمال في الفترة الأخيرة؟
الإمام يهاين: هناك قصور أكثر فحامة
من قصر «جولان» في «مصر الجديدة»

معه، لأن شرستها في الدفاع عن نفسها وترويتها تكون أكثر عنفاً رغم ملمسها الناعم، أما بالقضية إنشارة الرضى إلى المبالغة في ديكورات قصور جولان، باعتبار أن ذلك بعيد عن الواقع، أستطيع التأكيد على أن هناك قصور أكثر فخامة وثراء من ذلك، وأجئوا عن القصور في شارع العروبة أو على كورنيش النيل، ويستجيبون أن قصر «جولان» متواضع مقارنة بها، والأمر طبيعي لأن رجال الأعمال الذين يدير مجموعة شركات يصل رأسمالها إلى المليارات لا يصعب عليه تشييد «قصور» وأيس قصر واحد بهذه الفخامة.

كلام شرع

ومن خارج المشهد الرمضاني في دراما هذا العام، يطرح السيناريست وحيد حامد وجهة نظر مختلفة تماماً، حيث يؤكد أن هناك مبالغة واضحة في معطل المسلسلات التي تتناول عالم رجال الأعمال، فهم لا يعيشون بهذا النمط ومصر ليس بها قصور بهذه الواصفات الأسطورية، وتلك الأعداد من الخدم والخصم فهذا كلام فارغ لا يتنهي إلى الواقع، أما التركيز على هذا الجانب فهو مسألة عادية (جداً) لأن قفن مثل الألب يلتقطاته من المجتمع، ولا يضي على أمد أن ظاهرة تنامي دور بعض رجال الأعمال في مصر باتت أمراً واقعاً سلبياً لها وإيجابياتها، وعلى سبيل المثال فقد فرضت قضايا الانفتاح الاقتصادي لنفسها على السبينا والتلفزيون في فترة السينماتيات، والعنانيات، وحدث نفس الشيء مع ظاهرة المخدرات والإرهاب، وغيرها من التحولات والقضايا المعضلة التي تطرح نفسها بقوة على المجتمع.

أما الفنان روفى توفيق فيض الظاهرة في سبيلها الطبيعي، مؤكداً أن مسلسلات تمثل انعكاساً لما يحدث في الشارع المصري، وحديث الناس قدتم حول رجال الأعمال، وما ينشر عنهم من بذخ ومصطفات ومولات، وهي مسألة طبيعية لا ثمة طبقة فرضت وجودها ومصالحها وصوتها على الساحة، وطبيعي أن يكون لها مؤيدون ومعارضون بل لعاد، ولكن ما أثار استغرابي هو أن كل المسلسلات - تقريباً - تركّز على نماذج النصب والاحتيال، واعتقد أن ذلك يعود إلى طبيعة المرحلة التي نعيشها، فقد وصلنا إلى مرحلة ففتح ملفاتنا بصراحة أمام أنفسنا والآخرين وهي إحدى سمات المجتمعات المتغيرة.

ويطالب الفنان - وفيق الصبان بعدم الوصاية على كتاب السيناريو، فهم يكتوبون ما يرونه متصفاً مع واقع المجتمع المعاش، ويستطرد مؤكداً أن التركيز على رجال الأعمال لا يعود إلى أن عالمهم الخاص بكل سلباته وإيجابياته بات حديث الساعة ولذا أن وسائل الإعلام لاسيما الصحافة لها دور في ذلك بفعل اهتمامها اليومي بفتنار رموز «البيزنس» والمصفقات، وتجاوزات البعض، فضلاً عن متابعة القضاة المنظرة أمام القضاء التي تجد فيها القارئ مادة ثرية ومغمة بالإثارة والتشويق.

لذا - يضيف الصبان - فإن تركيز كتاب السيناريو



داية معزوفة الرجل

امرن بالرجل قبلي حتى لا تبقي معي إلا سجانتي
وكنّت انّا نذكرين طبعاً يوم توليق القيود حين تم
إلصاقك بي بحكم المصير.

نظر لي القاضي نظرة سوداوية حائلة وانهمني بالمرور
من حظيرة الإيمان، وأخبرني بأن عقابي سيكون مخففاً لأنني
أحمل في جيبتي رمز النقاء (قبل لي أنثى وابت به تليلاً على
سلاتي الملكية).

وكنّت أنت عقوبتي فمازلت تنادي بطني بالاسم الزائف..
تريدين أن اصق! وهذا هو الحال لأن لي ذاكرة.. وفي عمق
هذه الذاكرة تتردد أصداء الاسم القديم.. رغم اندثار الحروف
واغتبال المعنى..

لم استسلم وأنت تعلمين.. فقد تشبعت بالأصداء وتركتها
ترتج دأخي تبحث عن الخوافي.. تثور حول المحور.. تتباعد
وتتقارب حتى تخلف شكلاً بمائل القديم.. ولحظتها سيكون
من جديد ذلك الاسم الذي أعرفه وأنت تعرفين! أليس كذلك؟
ظلمت أنتظر طويلاً تلك اللمعة في عينيك تشي بالمر.. مكر
العارفين.

هل تقولين لي؟ هل تهمسين في أذني؟ إذا فعلت فلن
نضطر للرجل.. فاسمي هو وثيقة ملكيتي.. إذا أشهرته في
وجوههم ألزمتهم الغرار إلى جودهم.. واستعدنا كل شيء،
ولربما أحبيك وأبقيتك إلى جوارى، فانت في واقع الأمر
لست بهذا السوء.. وقد أرغموا، ولم تكوني قادرة على
مقاومة الأنثى والمخالب.. أنا أعرف هذا، وأشعر بالراء
لك.. فقط عليك أن تخلعي عنه خوفك وتهمسي لي أذني..
هيا..

انطقي اسمي.. أعبيدي لي.. فهو ملكي.. هو حق.

لا تريدين؟ أم لا تعرفين؟

ها هي الحقيقة القديمة..

وها هي الأوراق.. وهذا النار المرقق.

ضمت كل شيء وأغلق.. وهذا فراق.

إن استطعت أن أحبك والمخاع.

فاسبق كسما أنت.. ودعي لي

الرجل.. لكن.. كيف وهناك الالتصاق

بحكم المصير؟

وأي صبر ذلك الذي ينتظرنا؟

أسلى الستار.. ولا تخلفي الباب..

فلم تعد هناك أوراق أخفيها.. معي

عود نقاب.. أشعل وأطلق حرا.

وعينا نللم ما تبقى لدينا من دثار
والجسمي أشيعنا المتناثرة في المكان، وابحثي لعنا نجد
ما نصر به متاعنا.. ربما حقيقة.

أذكر أنني ذات غروب رجعت من سفرة طويلة، وكنّت معي
حقيقة، وأذكر أنها كانت أنيقة ذات شرائط أرجوانية تتعلق
بها تذكارات من بلاد بعيدة، تلك التي راقت لعينيك زمناً،
وأحببت دائماً أن تسميها باسماء غريبة، ففتحني عنها في
أحد الأركان.. أما أنا فمسابحت عن أورقي.. كنت أضعها في
أماكن كثيرة..

مكتبي لم يحفظ منها بالكثير، فقد كنت أبعدها عنه فور
كتابتها، لأنه أول مكان يتفحص فيه عن الأوراق.. والافتكار.. من
هم؟ أو لا تعلمين؟ ولم إذن تستعد للرجل؟
لم تعد دهن، هذا.. ولم يعد المكان لذا.. ولا كان الزمان
زماننا.

تعرفين يوم الاستدعاء الأخير، إنهم أخبروني بأننا من
فصلية منقرضة لا يمكن أن تواصل الحياة في عالمهم.. سالتهم
وكيف أصبح عالمكم وحكم، فاطلعوني على وثائق الملكية..
أشكروهم كله يا عزيزتي.. وطبقاً للأوراق الرسمية والأختام
فإن علينا أن نغادر..

تسألين إلى أين؟ وأني لي أن أعرف؟

الطريق نفسه أصبح من أملكهم، علينا أن نغيره جرياً..
لا نتوقف.. فمعيونهم لترصد كل خطوة.. انظري أين خبات
الأوراق؟

كنت دائماً متوهج الذكاء.. كلا.. ليس دائماً، فهناك أوقات
كثيرة كنت فيها أغبي من كل الأغبياء.. كذلك اليوم الذي
صنعت فيه إعلان الحرية الذي جازت به أبواقهم، وخرجت إلى
الساحة لأشارك في الاحتفال، وتقدمت إلى المنصة وأعلنت
رأبي في قضية زرقاء الإمامة، وتذكرين طبعاً ماذا فعلوا بي..

وكيف ألبسوني إلى رشدي؟
لم يؤلمني التعذيب فقد تربت بنفسى طويلاً على بلاية
الجلد.. فقط ألتني حرمانى من اسمي.. فكيف يحرم إنسان
من اسمه؟

لم يعوضني أبداً أن يعرضوا على عثرات الأسماء
الأخرى.. حتى حين أقتعوك أنت بأول الاسم الجديد، فصرت
تتأبينني بها

كيف فعلت هذه الفعلة النخبة؟

لأن لم أغفر لك، لكنني مضطر لاصطحابك معي.. فانا لا
أعرف سواك، ربما أحببت قبلك كثيرات، لكن.. ذهن جميعاً..



يقدم: أسامة الورعكاشة



النصب على الجمهور باسم أفلام العيد

تحوّلت ظاهرة أفلام العيد إلى ما يشبه أعياد، الهالوين، في أمريكا حيث يسعى صناع الأفلام لجمع العديدة، من جيوب جمهور، الموسم، في السينما المصرية، ورويدا رويدا تعوّلت الظاهرة من المصادفة إلى قانون الاحتكار حيث يتم ترتيب الأفلام التي تفكرها الشاشات الرئيسية في العاصمة ويتصارع كبار المنتجين بجمع الوسائل للسيطرة على الموسم الذي تزيد فيه نسبة الإقبال على السينما إلى أكثر من عشرة أضعاف.

تحقيق: محمد هريلى



عادل إمام وشيرين إثناء تصوير «هالو أمريكا»

ويؤكد الموزع السينمائي محمد حسن رمزي - المشوق القوي في الصراع الدائر - على أن المسألة لا تتعدى كونها نجوما معينين تعودوا على ألا يطرحوا أفلامهم سوى في العيد ويقول إن موسم العيد لم يعد يستحق كل هذا العناء ولا الصراع الشرس الذي يجري فيه لأنه موسم قصير إذا ما قورن بموسم الصيف الممتد، ويضيف رمزي أن هناك نوعية من الأفلام لا يصلح تدويرها في العيد وهذه النوعية يفضل أصحابها الانتظار قليلاً بعيداً عن الصراع الحثيث حيث التفتة للأفلام الشعبية والكوميديا وهذا ما يجعل المنافسة في إطار ضيق على إجازة العيد حيث تنخل فئات كثيرة من الجماهير سوق المشاهدة السينمائية بعد صوم ممتد عن السينما خاصة قبل عيد الفطر بالذات، ويؤكد رمزي أن ميل الناس للخروج من المنازل بهدف التفرغ وتوافر الأموال اللازمة من العيديات لخدول نور العرض وهروب الناس من القالب القاهرة والإسكتيرية لقضاء إجازة العيد كلها عوامل تسهم في زيادة الإقبال على السينما في العيد، ويضيف أن تقلص عدد دور العرض السينمائي بشكل ملحوظ ما دفع إلى الشعور بخراسة المنافسة بين الأفلام للحاق بالعرض في موسم العيد والصراع على الحصول على «العبيد» من جيوب الجمهور.

المنافسة على دور العرض السينمائي في العيد تحولت إلى حرب للسيطرة والنقوذ كما يؤكد الناقد على أبو سادى - رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة - الذي يقول إن حرب الكبار في السنوات الأخيرة جعلت الصراع أكثر سخونة خاصة مع تقلص السوق السينمائية وانخفاض عدد دور العرض وغياب الأسس والتقاليد التي تنظم العرض في العيد وتظهر فكرة الانتشار الأقفى للأفلام بالسعي للحصول على عدد كبير من دور العرض وهو ما فرغ هذه المنافسة من محتواها وجعلها إلى حرب نقوذ تضخيم تحت وطلاها الأفلام الجادة التي

«الغوس» بسرعة قبل أن تتكثف ويوضح أمرها كما يؤكد المخرج محمد كامل القليوبي - رئيس المركز القومي للسينما - الذي يقول إن ظاهرة أفلام نادية الجندي وعادل إمام خلقت حالة من البراج الكاثب في السنوات الأخيرة وهدت أركان أسطورة «أفلام العيد» وهذه من أفات السوق العشوائية للسينما التي لا تعتمد على تخطيط أو دراسة لدورة رأس المال وبالتالي تحول منافسة العيد في غياب هذه الحسابات الدقيقة إلى نوع من القامرة خاصة مع ارتفاع تكاليف طباعة الأفلام وضيغ القليوبي أن الجمهور أنصرف عن السينما في الأعياد وأصبح يفضل أشكالاً أخرى من اللهو وهو ما يزيد حدة الشعور بالمقارعة، وأصبح الفيلم الذي يتم طرحه في ٥٠ دار عرض معرضاً لفشل ٥٠ أسبوعاً مرة واحدة وبالتالي لأيد من الكف عن هذه اللعبة التي أصبحت مكشوفة للجمهور لأن العيد لم يعد يصلح لأن يكون موسم للتخلص من الأفلام والحرب على «العبيدة».



على أبو سادى: حرب للسيطرة وفرض النقوذ

رغم أن الظاهرة مسجلة تاريخياً باسم عادل إمام بنادية الجندي إلا أن هذا لا يمنع من دخول أطراف أخرى في الصراع واشتعاله وخروج تفاصيله من الخفاء إلى العلن وهذا ما ستعرف عليه من خلال هذا التحقيق..

رغم أن النجم نور الشريف بعيد عن حلبة المنافسة على أفلام العيد منذ سنوات إلا أنه يؤكد أن موسم العيد مازال يعتبر من أهم المواسم التي يمكن للمنتج تحقيق هامش ربح من خلاله إلى جانب تغطية التكلفة الرئيسية للفيلم، ويقول نور: إن هذا العيد يكتب أهمية خاصة حيث يعتبر موسماً معتداً لوجبه إجازة نصف العام من الدارس والجامعات بعده مباشرة ويضيف نور أن المنافسة على فترة لعيد انتقلت من السينما الأمريكية إلى السينما المصرية حيث تتصارع أكبر شركات التوزيع السينمائي في أمريكا على عرض أفلامها في الأعياد برغم توافر آلاف دور العرض هناك والمصروف إلى أكبر عدد من الدور ليل على النقوذ والتحكم في السوق السينمائية وهذا يختلف عن سوق السينما في مصر حيث الحصول على أكبر عدد من دور العرض قد يتحول إلى نقمة ما لم تكن هناك حسابات جيدة خاصة مع ارتفاع تكلفة طباعة النسخ وعدم حصولها في الغالب على التكلفة اللازمة من الدور التي تعرض فيها فتتحول إلى خسارة للمنتج.

ويؤكد نور أن أفلام القضايا والأفلام التي تتمتع بمسئوق فني وتكري مرتفع لا مكان لها في منافسة العيد التي تتطلب أفلاماً مضمونة النجاح تعتمد على الحركة والعنف أو الكوميديا وتناسب الجمهور النوعي الطارفي الذي لا ينفذ على السينمات بأعداد كبيرة سوى في الأعياد وانخفض وأجره هذه هي القاعدة التمهيدية التي تحكم ظاهرة أفلام العيد التي باتت تعتمد على جمع



■ محمود حميدة وأولبنة في مشهد من مجلة الشياطين

ويؤكد ذلك الإيرادات التي حققتها الأفلام السينمائية في السنوات الماضية والتي تؤكد أن كثافة المشاهدة والإقبال على دور العرض تزداد في العيد.

ويضيف العدل أن فيلم العيد بشكل أو آخر لابد أن يكون جماعياً لذلك فالأفلام الرومانسية وأفلام الفضائيات تغيب تماماً عن منافسة العيد ويفكر منتجوها آلاف مرة قبل طرحها على جمهور العيد.

ويؤكد العدل على أن معظم المنتجين في السنوات الأخيرة يفضلون الانتشار الأفقي لأفلامهم بمعنى الحصول على أكبر عدد ممكن من دور العرض للحاق بدروس العيد القصير نسبياً..

والحصول فيه على أعلى نسبة ممكنة من الإيرادات وأسهمت في ذلك الزيادة الملحوظة في عدد دور العرض والتي تتنافس فيما بينها على الحصول على الأفلام التي تحقق أعلى الإيرادات.

ويتفق السيناريست فايز غالي مع المنتج محمد العدل على أن إجازة العيد فرصة حقيقية أمام السينمائيين لتحقيق إيرادات طيبة وبخاصة أن الإقبال على السينما سيكون شديداً من جانب الجمهور باعتبارها في مقدمة وسائل اللهو القليلة المتاحة والرخيصة بعد فترة التمتع بالتليفزيوني من جرة رمضان الكبيرة وبذلك فمن الطبيعي أن تكون هناك منافسة بين السينمائيين لاسترداد تكلفة أفلامهم وتحقيق ربح يسمح باستمرار السينما.

ويضيف غالي أن احتكار الموزع الواحد للسوق السينمائية وسقوطه واستغلاله علاقاته بأصحاب دور العرض لفرض نواقص ونوعية محدمة من الأفلام بدأ بظاهرة نائية الجندی وعدل إمام ولدت إلى المشعكين الجدد أدى إلى غياب الأفلام ذات القيمة الفنية الكبرى وتضييع الفرصة على منتجيها لاسترداد تكلفتها وهو ما يشكل حساسة حقيقية تغلب نوعياً معينة من الأفلام على باقي الأنواع الأخرى وترفع موجة الأفلام الهابطة على صلب السينما الحالية ■

المنافسة تغيرت بشكل يدعو إلى القلق وتحولت إلى حرب شرسة خاصة بعد الفكك من سيطرة القوانين والأعراف الأخلاقية التي كانت تحكم المهنة من جهة وسيطرة المؤسسات مثل مؤسسة السينما التي كانت تسعى لإيجاد قبر ولو ضئيل من تكافؤ الفرص ويضيف الشيخ أن فترة العيد تشهد إقبالا جماعياً كبيراً على السينما لذلك يعتمد عليه معظم المنتجين في استرداد ما أنفقوه على الأفلام وتحقيق ربح يسمح لمجلة الإنتاج السينمائي بالاستمرار، ولم يحدث أن انحسرت دور العرض نوعياً معينة من الأفلام سوى في السنوات الأخيرة حيث كانت تتميز بجبة العيد دائماً بالتنوع وكانت ترضي جميع الأنواق.

المنتج محمد العدل يؤكد أن قواعد الصراع تبدلت من منافسة بين المنتجين على دور العرض وحجز أكبر قدر منها إلى صراع بين أصحاب الدور على أفضل الأفلام الجاهزة لسباق العيد لضمان تحقيق الربح خلال إجازة العيد التي تعتبر موسماً مهماً لا يمكن تجاهله يسعى فيه كل منتج للحصول على العينة



وإيد حامد: المنافسة تحولت إلى صراعات عنيفة

تستحق أن تعرض وتحصل على ما أنفق عليها في موسم العيد الذي لا يزيد على ثلاثة أيام تحدث بعدها الكوارث والفضائح وترفع الأفلام وتتكسب النسخ في المخازن.

ويطالب أبو شادي بالشكل الجديدة لتعظيم سوق العرض السينمائية والعودة إلى ما يسمى بأخلاق المهنة وأن يكون هناك دور لغرفة صناعة السينما لتنظيم هذه السوق التي خرجت عن السيطرة مع خصخصة دور العرض وتحكم قوانين العرض والطلب والمنافسة غير الشريفة.

وموسم العيد كما يؤكد الكاتب وحيد حامد لم يعد مقياساً للمزاج خاصة أنه يأتي منذ سنوات مع موسم الاستمجانات ويقول: رغم ذلك فقد خرجت حرب «التبريطات» والسيطرة من دائرة السر وتحوّلت إلى حرب عنيفة بعد أن أصبحت دور العرض جميعها تابعة للقطاع الخاص والكل يسعى لاقتناص «العيدية» والحصول على الأموال التي رصدها الجمهور للاستمتاع بإجازة العيد والتي يذهب جانب كبير منها إلى السينما، وهو ما يمثل حصة طيبة يسترد من خلالها المنتج ما أنفقه على فيلمه ويستطرد حامد قائلاً: على ذلك فإن الأهمية الحقيقية لإقبال الجمهور على أفلام العيد تكمن في أن هذا الجمهور هو الذي يسجل شهادة ميلاد للفيلم أو شهادة وفاة حيث ينتشر ويصنع ندابة جيدة للفيلم أو العكس.

ويضيف حامد أن جمهور العيد جمهور نوعي يقل على نوعية معينة من الأفلام ليس بالضرورة أن يكون مستواها الفني مرتفعاً وإنما لابد أن تكون أفلاماً جماعية وهذا ما دفع السينمائيين لوضع معايير لفيلم العيد تراعى طبيعة جمهور العيد الخاصة.

المخرج الكبير كمال الشيخ يؤكد أن ظاهرة أفلام العيد ظاهرة قديمة منذ جرى التعرف السينمائي على اعتبار موسم العيد يتنافس فيه السينمائيون على عرض أفلامهم غير أن قواعد

الكاتب محفوظ عبد الرحمن:

أم كلثوم.. حكاية مصر

استقنعت طويلا كلماته وهو يقول في حماسة: أم كلثوم.. هي حكاية مصر كلها.. حكاية حياة فقيرة استطاعت بموهبتها وإصرارها أن تلمس بيديها سقف العالم..

إنه الكاتب محفوظ عبد الرحمن صاحب القلم المبدع والرواية التاريخية الثاقبة. كلماته وأورقه كانت وراء النجاح الباهر الذي حققه مسلسل أم كلثوم.. كان لنا معه هذا الحوار.

■ حوار: ليلى الراعي تصوير: موسى محمود

وبالتالي الفناء، والإشهاد جزء أساسي من المسلسل.. ثم إنني كنت من خلال هذا العمل الدرامي أسجل وأرصد تطور الفن والحالة الفنية في بلادنا وكان من الطبيعي أن أقدم في خلال حلقات المسلسل العديد من الأضانيات التي اشتهرت بها أم كلثوم.

هل كان يعينك أكثر أن تجسد قصة أم كلثوم وتاريخ حياتها والظروف التي مرت بها أم أنك كنت مهتما بتجسيد عصر أم كلثوم ورصد حقبته التاريخية في حياة مصر؟

أريد أن أفرق هنا بين أنني أكتب عن أم كلثوم وأسجل تاريخ حياتها وبين أن أم كلثوم نموذج يستحق أن يسجل الكاتب حياته.. فهي إنسانة عظيمة لأنها قصة عظيمة.. هناك شخصيات عظيمة ولكن لا يوجد في حياتها ما يستحق أن يكتب.. من خلال قصة حياتها كنت حرصا على أن أسجل رسائل ومواقف كثيرة مع عصرها لأنني لا أستطيع بالتاكيد أن أفصلها وأعزلها عن العصر الذي عاشت فيه.. فأم كلثوم هي بنت مصر في ٦٠ عاما.. إنها تمثل مصر تماما

سأله سقراطية.. هل في رايك تعكس أم كلثوم كضاح المرأة المصرية في المجتمع؟

.. على الفور تأتيني إجابتي.. بلا شك هذه هي الرسالة الأولى للعمل.. لقد أردت أن أقول وبوضوح يا بنت يا مصرية يا التي في الحقة الفلانية هناك ست عابدة استطاعت أن تكسر القيود وتصل إلى المجد..

هي إذن كضاح امرأة مصرية عظيمة تمكنت بلا وسطة.. بلا اتفاف.. بلا تنازلات أن تصل إلى قمة القمم.. لم تطرق الطريق السهل مثلا.. بل اختارت لشق الطرق وأعجزها.. سواء بالنسبة للمرأة أم الرجل.. وكيف تعاملت مع الضائعات التي كثرت

تجلس في البيت.. أي كرسي كانت تتراح فيه.. شكل الكرسي.. بالطبع كل هذه الأسلة لو وجهتها إلى أي شخص لن يستطيع الإجابة عنها بشكل مباشر. هل استندت فكرة السيناريو كلها على أحداث حقيقية؟

الهدف من هذا المسلسل تقديم شخصية فذة بلا شك.. مرتبطة جدا بالزمن والعصر.. ليست خارج الزمن بل هي في داخله.. في قلب المجتمع.. مؤثرة فيه.. في ذوقه.. وفي أحواله.. شخصية لها علاقة بالسلطة والسياسة والثقافة والفن.. أنا حينما أقدم مسلسلا عن أم كلثوم أقدم عصرها كاملا عاشته مصر.. فالمادة الموجودة كافية جدا ويمكن استخراج الاساسي للعمل.. هناك بعض الشخصيات القليلة أضفتها بالأدلة لبيان العصر الذي عاشته أم كلثوم.. أيضا بعض الأحداث.. هناك مثلا شخصية زريب.. كنت أريد من خلالها أن أقدم محورا وصرعا بين نوعين من الشخصيات.. البيت الفقيرة للهوية التي تملك إرثا حديدية والتي استطاعت أن تصل إلى أعلى المراتب.. والتي تملك الثروة والجمال والارستقراطية.. إضافات أخرى كثيرة من هذا النوع.. الهدف منها كما قلت تعميق الدراما.. لكن المهم في هذا كله أن أسيق التاريخ مع شخص يسير في خط مضبوط فلا يوجد تزوير في المعلومات التاريخية

البعض انتقد كثرة الإشهاد والغناء في المسلسل.. ربما أضف هذا الجانب الدرامي للعمل.. ما رأيك؟

كيف يمكن أن نقول ذلك.. ونحن نقدم عملا عن أم كلثوم.. أم كلثوم هي الغناء بل هي قصة الفناء..

متي بدأت التفكير في كتابة مسلسل أم كلثوم؟ وكب من الوقت استغرقته في كتابة السيناريو؟

الفكرة راودتني بعد وفاتها مباشرة.. وقلت تلح علي طوال هذه السنوات.. كنت أرغب في أن أقدم عملا جادا عن أم كلثوم.. لكن لم تكن هناك جهات إنتاجية قادرة على إنتاج مسلسل بتكاليف كبيرة.. هذا النوع من الإنتاج لم يكن معروفا منذ خمسة عشر عاما.. إلى أن جاء عام ١٩٩٦ واتصل بي قطاع الإنتاج وطلب مني ذلك فولدت على الفور.. فالفكرة نكرتني لكنني تريت قليلا.. هل أقدم العمل في فيلم أم مسلسل.. اخترت في النهاية أن

أعمل مسلسلا وظللت طوال عامين أحضر السيناريو وأعدته.. أجمع كل الكتب التي كتبت عنها وأعيد قراتها مرة بعد الأخرى حتى المغالات الموجودة في الصحف والمجلات قراتها جيدا ففضلا عن مقابلة كل الذين يعرفونها عن قرب وعن بعد.. الناس الماديون الذين كانوا يتهمونني إلى حياتها.. سلكتهم من أدق المعلومات.. فلما في قضية الكتابة التاريخية لا أتعهد فقط على المعلومات الموجودة في الكتب والصنف بقدر ما أحاول أن أعطي للمعلومات شكلا حيا.. تضحلي كل تلك التفاصيل الصغيرة.. فلان حينما كان يتكلم معها.. كان يتأهيا ويقول لها: يا ست.. أم يا هاتم.. أم يا أنسة.. هذه التفاصيل الصغيرة لها في الحقيقة دلالة في بناء الشخصية.. أنا هنا لا أحاول أن أحقق في السطور بقدر ما أحاول أن أهتم بالشخصية.. شامت أيضا كل أفعالها.. تمتعت في طريقة تمثيلها.. لته من التمثيل يمكن أن نتعرف على الشخصية.. فهو جزء من حقيقة المرأة.. حاولت أن أعرف ذلك حينما كانت





■ الشباب خالد فتح الباب أمام الجزائريين والمغاربة للثاق في فرنسا

باريس وقعت في غرام شباب العرب

باريس عاصمة الثورة والوضوح والجمال والإبداع وقعت في غرام شباب المغرب العربي، وأصبحت الكلمة السائدة على لسان أهلها، إيريز ديبيقول، الأولى تقى بالفرنسية الدارجة، مغربي، والثانية والثالثة تينان كما هو معروف في الإنجليزية، إله جميل.

التجود الخفيف ينحدر من أصل جزائري ومغربي يدانقون على الطبل من الأصعدة الفنية الفرنسية.

ريم غزني

وعلى رأس القائمة الأديب الشاب رشيد جيداني - ٢٥ عاما - فقد كان ليخوله في هذا المجال صدق كبير، بعدما كتب أولى رواياته ميركرو، حيث تناول فيها قضية الظلم الثقافي، التي مزج فيها الشهوة بالتحريات، والغريب أن رشيد جيداني لم يكن متقوما دراسيا، وكان يحتفظ بالمراكز الأخيرة دائما في ترتيب الفصل، ثم بعد ذلك في البناء، ثم عامل صيانة لأجهزة التلفاز، لكنه فضل الاتجاه إلى عالم الرياضة فاحترف للاكمة. وقد فوجئت أسرته بروايته مطروحة في الأسواق في شهر فبراير الماضي، بعد أن كتبها في سرية، وتحبلة من هذه المسألة، يعتمد كما يقول، على دكتيب لال شيء جيد، لكن عظميا يكون لدينا الكلمة، يجب الاستفادة منها، لتوصيل رسالة معينة، وهو يصيغ الأفكار بطريقة مسخرية ساخرة للصديقين عن

الفرنسيين يريدون قائلين: فضيل وجميل وميمية، هؤلاء هم النجوم للجدد، سواء في التلفزيون أم في قاعات الاحتفالات، أم في الألب أم السينما، كما أن هناك تعليقات تقول: من الذي يقدر على إضحاك الفرنسيين؟ ومن الذي يسرق الكباريا التلفزيون؟ ومن الذي يمسح الساعات الواحدة ظهرا؟ إنهم في اختيار الساعة الواحدة لجيل للشباب خالد هؤلاء الذين قسّموا من الجوائز أو الثلاثا للمغرب، وهم من الجيل الأول أو الثاني أو الثالث الذين ولدوا على أرض المغرب وحازوا على مجد مائل بغضل أهلها. وهم يمثلون امتدادا لجيل للشباب خالد ورشيد طه، وتتصاع هذه المجموعة - حسب رأي الفرنسيين - بالمعوية والحسية ولاجوية، كما أنها أثرت حياة البحر الأبيض المتوسط عنهم.

■ «عمو عزيز» مسلسل تلفزيوني يجمع بين صلاح السعدني وأبيه أحمد، الذي يقف أمام الكاميرا لأول مرة، للمسلسل تأليف أحمد عوض، وإخراج أحمد بدرايين، ويبرز العديد من الفوارق بين الأجيال عندما يقرر العم عزيز تربية أبناء أخيه، السعدني يخوض تجربة المثلث اللغز من خلال المسلسل. ■ امتدادا لتحويل حياة مشاهير الموسيقى والغناء إلى مسلسلات تلفزيونية، يعكف عبد العزيز مخيون على دراسة شخصية الموسيقار زكريا أحمد، بعد اختياره

الأوضاع المتقلبة

تجدد بعد ذلك قائد بالعريس، راقص الباليه الذي يشارك دائما في أكبر العروض، وينجم الفن السابع عثمان خليفة، وورلام جرينجوي، وسامي ناصري، وسعيد طغماوي، ورشدي زم. ورشدي زم، هو بطل أحدث فيلم للمخرج بورلام جرينجوي، الذي يحمل اسم «الحياة في الجنة». وقد أطلقت عليه والدته هذا الاسم، لشدة إعجابها برشدي أباطة، ويرى أهله أنها علامة قدرية تنبأت بمستقبله. وقد ترك رشدي زم التعليم، وهو في السادسة عشرة من عمره، ليبيع الجينز، ثم بدأ يجرى اختبارات التمثيل، وأول فيلم فاز ببطلانه كان مع المخرج الشهير أندريه تشيشيني عام ١٩٩٠ بعنوان «أنا لا أهاق أحدا» ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عن التمثيل.

الفرنسيون يحسون أيضا الممثل سعيد طغماوي لأنه أدى دورا شديدا العاطلة مع السحرة الإنجليزية كيت ويصلت في فيلم طغان مراكش السريع، وسعيد طغماوي يتمتع بشعبية كبيرة جعلته يذوق بلطف «دولاف» الفانتازي الجديد هناك أيضا الممثل سامي ناصري، الذي قدم فيلم «تحرله»، ثم «أشقاء».

ومن مثلي الكوميديا نجد جميل نجوز، الذي انتشر في التلفزيون والسينما، وفي المسرح، يحاز على إعجاب الجميع لما يتمتع به من تلقائية. فهو مخرج عدو للتلقائية، ولديه قدرة عالية على الارتجال، وسرعة الأضواء من كل الممثلين الذين يثقون بهما.

والشاب فضيل - ٢١ عاما - كان منذ طفولته من أشد المعجبين بنجوم الرأي مثل الشاب خالد ومامي، والفتاة فاضلة، إلى أن تحول هو نفسه إلى مطرب لأغاني الرأي وفتى بجانهم، بل تفوق عليهم. وقد بدأ لغناء في سن التاسعة مع جسته التي كانت تقف الأغاني الشعبية، وعندما بدأ عهده يشتد فاز بأول جائزة غنائية وهو في سن الثانية عشرة من عمره. كون فريق نجوم الرأي، لكن لجوديمته الحقيقية لم تتأخر إلا بعد إقامة حفلته الشهير الواحد أثنان ثلاث مشهور، الذي غنى فيه أغنيته الناجحة «عبدالقادر» مع الشاب خالد ورشيد طه.

وقد سار مطرب آخر للرأي، وهو رئيس مسند على سنن العرب، فاضلانية طلبة بالمشاهدة والبهاء، وهو يفتي من فريق الأغاني البربرية الشعبية، ويروصق على إيقاعاتها بـ «حسية مرحة» حسب التقييم الفرنسي.

لجسد شخصيته في مسلسل يحمل اسمه، من إنتاج قطاع الإنتاج في التلفزيون، لم يستقر الرأي حتى الآن على اختيار المخرج وباقى الأبطال. ■ خلاف حاد نشب بين المخرج مجدي أحمد على والسيناريست محمد حسان، اتهم الثاني الأول بتجاهل شائعات أفلام قديمة إلى إخراجها، رغم تقاضيه مبالغ مالية من المنتجين لبدء تنفيذ بعضها. ■ المركز القومي للسينما صور خمسة الأفلام قصيرة تتضمن مظاهر احتفال الشارع



■ حمدي الكيتسي

فنون

السينما

بيت الكونفدرالية يروسلهم وعودتهم "أ" مأزوح



زمر الملوك

محوه لموحمدر عبد-الوهاب

بيت الكونفدرالية

تيسر ألامس - عر يوسر موسيقي
ناسر ألامس - ناسر موسيقي
ناسر ألامس - ناسر موسيقي

لوسر ألامس - ناسر موسيقي

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

بيت الكونفدرالية

18.12.99

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

20:30

وفي الجبال الإعلامية، يتلقى الصحفي رشيد أربح - ٤٢ عاما - يوميا على شاشته التلفزيون الفرنسية، في أخبار الساعة الواحدة ظهرا على القناة الثانية، وهو يقدم برنامجا مع زميلته جيسيل. ويتبع رشيد أربح بشهية ماثلة، خاصة في هوب الفرنسيات اللاتي ينتظرن برنامجا يفارق الصبر، حيث يناقش بجمرة للمشكلات الدلالية في فرنسا. وأبرز النجوم أيضا نجم الشاشة الشهيرة ناجي، الذي يتصدر من أصل مصري، وأهم مميزاته هي روحه الساخرة.

نجمة واحدة في عالم المغاربة هي مخرجة الأفلام التسجيلية والقصيرة، ميمية بن جيجي التي يشبهونها بـ «الغزالة» بفضل قوامها المشوق.

ومن أشهر أعمالها التي تركت أثرا في هوب الفرنسيين «مذكرات المهاجرين» التراث المغربي الذي حازت بفضلها على جائزة كبرى.

وتؤخذ الفرنسيين على المغاربة لمة تلقى نسايم، فلا يوجد سوى ميمية، التي كسرت في معانيير التقليد. وتشرح الكاتبة الفرنسية نانسي فينيل في كتابها «المسلات الفرنسية» قائلا: إن نساء المغرب العربي، يتسمن بالتحفظ الشديد. فحتى إذا حققن نتائج دراسية متميزة، وحتى لو تحملن التمييز في العمل، فإنهم يحسمون على أية فرصة من العمل الإعلامي. وغالبا يعملن في مجال الحماصة والهندسة والتعليم. وربما يرجع ذلك إلى سلوكيات عائلية متوارثة، تمنعن من الظهور بكثرة. وتضيف الكاتبة: إن هذه الظاهرة بدأت تتحسم، بعدما أصبحت المرأة تقبل النجاح المهني على الارتباط الأسري، لذلك انتشرت حالات العزوبة بينهن. لكن تظل ظاهرة تلقى نجوم المغرب العربي، شاهدة على التحمس الفرنسية، وهي في رأي المحلل النفسي مالك شيل، منعت الفرنسيين الثقة في أنفسهم، وعقدت صلحا بينهم وبين موطنهم، وهي علامة إيجابية بالنسبة للحمية للتسجيلية، بعدما عرفت اللاتيات أنها لن تعيش في عزلة وامتنان. لكن هذا الجيل المغربي لم يجد فقط الحرية والمساواة مع أبناء الأرض الأصليين، لكنهم أصبحوا يتمتعون بوضع رائع جعل الفرنسيين يعتبرونهم الصورة الجيدة للإفراء.

وكما حدث في فرنسا، حدث في أمريكا، لكن هذه المرة كانت سرقة الأفلام من نصيب أصحاب الدماء اللاتينية، مثل النجوم أنطونيو بانديراس وكاميرين ديان وريكي مارتين وجيفري لوبيز وسلي حايك.

المصري بالالفية الثالثة مساء ٣١ ديسمبر، حتى ظهر اليوم التالي، الأفلام أخرجها داود عبد السيد، ومجدي أحمد علي، وروضان الكاشف، وعصرو بيومي، ود. محمد القوي.

محمد الكشمي - رئيس الإذاعة - وجه تعليمات إلى رؤساء الشبكات الإذاعية برعاية الاحتفال بالفيفي الثالثة في خريفية عبد الله الطاهر البراجية، جميع الشبكات تجنبت أسلوب التهنئة الذي تتبعه كل عام، وسجلت مع العديد من النجوم حوارات

في إسرائيل

تقليد أغاني عبد الوهاب باعتباره «مطرب الملوك»!

عادل شهبان

محاولات السطو الإسرائيلي على التراث الفني المصري لا تنتهي، فقد دأب مطربو إسرائيل على اقتباس الأغاني والألحان المصرية وأدائها بعد إدخال تعديلات طفيفة عليها، منهم المطرب «حاجيم» موشيه، الذي اعتاد السطو على الحان الموسيقار فريد الأطرش، والمطربة دانا إيتراشيونال، التي سبقت على كثير من أغاني السيدة أم كلثوم، أما آخر المحاولات، فإيطاليا هم أعضاء الفرق الموسيقية الإسرائيلية، التي نشرت إعلانا عن نشاطها في صحيفة «هارتس» تضمنت كتابة اسم الموسيقار محمد عبد الوهاب باللغة العربية وجواره كتب باللغة العربية جملة «مطرب الملوك» وجاءت تفاصيل الإعلان لتؤكد أن الفرقة تعزم عزف وفاء أشهر الألحان التي تغني بها عبد الوهاب، إضافة إلى الحان التي تغني بها كبار المطربين أمثال أم كلثوم وإيلي مراد وغيرهما، يذكر أن اسم الفرقة هو «تل أبيب» ويتعاون معها ما يسمى بـ «اتحاد القدس للفنون». ويتكون أعضاء الفريق الإسرائيلي من ستة عازفين.

أحمد بخيتة أحمد مزروق، وكوثر مصطفي، وسليمان غريب، والأحسان لحزمة علاء الدين ويذكر أن كرم مراد، شارك في حفل الذي أقيم مؤخرا في الأكاديمية المصرية في روما برعاية وزارة الثقافة المصرية.

والتفت الرقابة على الفصائل الفنية في مصر، على عرش مسرحية والدراسة ٢٠١٠، والكاتب الراحل سعد الدين وبه، ومن المختار عرض المسرحية على خلية المسرح القومي خلال الموسم القادم.

حول الكلفة، لجنة السينما في المجلس الأعلى للثقافة، بدأت الإعداد لاحتمالية كبيرة في تكري رحيل لفنان الكبير شادي عبد السلام، بإشراف سمير فريد، مقرر اللجنة، يتصدر للجنة عددا من الكتب بهذه المناسبة.

المطرب النوبي كرم مراده الذي شارك باغنية «توشكي» في احتفالية أكتوبر للعام الماضي، بدأ تسجيل أغانيه أول اليوم غنائي له، الأغاني كتبها محمد العيسري

مهرجان الجبال

أفنية الهنايا.. «الديكولتيه والميزونيليه والمارون جلاسيه»



■ لا لا تومسي



■ بحتك يا لعمري



■ الرجال علي حالهم



■ كريستيان لا كروا والبدي بوش

وأنا صباحية مباركة!

في الصباحية الأولى من الألفية الثالثة
صعدت على فجر جديد، الشمس تشرق عارياً
تطرت الندى على راحة قنصر حنة وأقبل من
إزعاج الأشجار الجميلة كل البعد عن شراسة
السبيل، نظرت من نافذة بوابت المرساة أبت
أبواب الكائن في البيت المقابل لنا متصهله بعد
أن كانت نمومها نائم على خداه في الألفية
السابقة عقب «الطلة الساخنة» التي أختلها من
زوج انتظره ست سنوات على الكفاف تبني منزلها
بالمسلة الأستراتيجية طوية نعب وطوية فمسلة ثم
حصنت شأن فلسفتها القديمة بعد أن عرّضا
الفرج من حلم حياتها وزملها الطويل لتعود إلى
الرصيف دوماً على خداه، حاملة خفلاً يستعد
لرحلة شقاء يكمل بها رحلة أمة، فتمت صفحات
الحركة، قرأت خير رسالة عاجل من الدرع وغريان
البيت يوم للقاء الذين وأملوا على جذا للولادة
السميكة، «القائرين الجيد للأحوال الشخصية»
والطمان تأتي عندما وصلت إلى صفحة المجتمع
يشكر فيها الأبطال الذين ألقوا الفريد من أنياب
العرايين وينقذ اليوم وياضم الفريان، والطمان قلب
على امرأة مصر الصابرة نوماً على القنصر، علمت
أن التول الإسلامية أخرجت إلى الوجود سمكة
فشائية عالية أصابت سمكة الـ CNN في مثل
وأن الجميع لا يتفحون شاشاتهم إلا على افتاة
العربية الإسلامية.

أصابتني خبر انتصار الشيشان، وعودتهم
إلى ديارهم ووقع راية الحرية في وجه للعنتم
الأمم بالفرحة.

على الهواء رأيت القدس تعود عربية ترفرف
عليها رايات الوحدة الوطنية وسمنت انطلاق رنة
لجراس الكنيسة وأرتفعت أصوات اللذان، تقول:
هنا القدس... هنا القدس العربية. التي «أطاح
الحجارة» أسلمتهم السفيرة وأرتدوا ملابس
العيد وضربوا الحب ووضموا الطرايطير فوق
روحهم وغنوا أغنية ماما صفاء العيد جانا ..
غنا ماما!!!

جمعت كل فرحتي في مقال الصباحية
الأولى من الألفية الثالثة بعد الثانية، فعدت إلى
رئيس التحرير ولم أعلم حتى الآن لماذا أسر
بتحويلني فوراً إلى الإدارة الطبية بالأعرام
للكشف السريع على قرائ العظيمة والجمسانية،
والله ولي التوفيق.

دينا ريان



تعزيزات عاجلة



عودة الماضي

الدنيا كلها تجري إلى الأمام ونحن نجري بالعكس
وكان الفيلم يعود ففلاش باله مصمم الأزياء لصبرية
والبنيانية يقدرون معاكسة العالم كله ونحن غريب
وإصرار أكثر غريبة على التحسك بالمضي بكل
تفاصيله الأثوية شديدة التعقيد.

هذا ما يؤكده مصفف الشعر للشعريين من إعلاء راية
وروعة شأن الميزونيه، الضفيرة والبيوكلاش وحبابت
المس واللؤلؤ بين خصصات الشعر المروعة.

ومن الرأس إلى الصدر والوسط واليدين والخصمين
يكل مصمم الأزياء للشوار ليصلوا بنا بالخلف إلى
شباب أواخر الـ ٦٠ وبداية الـ ٧٠ وعودة الديكواتيه
والآن العز وأكسسوار العنقشة وأثوية طافية تهتم
بالصدر والوسط وتترك بقية التفاصيل ما بعد. هيا بنا
نفتح صفحة جديدة لألفية جديدة ترفع شعار الديكواتيه
والميزونيه.

السهرت قلبي

تاكيداً على أن المسيرة القائمة في الأيام الجديدة
من نوع الـ ٧٠ اختارتنا كالمسحوق كرسيتان لكرواء من
التافتة الأتنيق وأتمشة التجويد بلوانها الهادئة، أما
كرسيتان ديور فقد غرق في الأحمر للغفوس بالكرتيب
الحريوي وقصة الوسط القادم من الصدر. يشترك في
الحلل الـ ٧٠ الذي يفرض ذوقه على الألفية الثالثة كل
من شيريتي ويلة رجالية تمشي بدلال وليف سان
لوران الذي يتسلف مع ديور في تعامله مع الكروب
ومانامورية يمشي لا ينتهي لوران المايستيل.

حل الـ ٧٠ على هذا العود

يبدن ناصحتين تلوح للرائد
لصبرية فتمت طيشنتايرس على
الجانب الآخر حيث اللج اللبناني
تتمسك لآله وتطرات مساسه
وأحاسيسه القضية لتتصمم الحياة
بين أروقة الديكواتيه الذي يؤكد على
هذف الشعر في العود جريا إلى
الزواء واضعا يده في يد عاصمة
الروضة الشرقية ليؤكد على
أن الحياة زمان في حائل
مستمر لم ينته بعد.

أعلنت مصممة الأزياء
لصبرية أنها مستعدة بنا
إلى الزواء حيث الأسود
تلك اللون اللانهائي هو
سيد الموقف وعليه تعزف
إيقاعات متنوعة صاحبة
مرحة تفضع نغمة من
السماتان الأصغر
وأخرى من البانديتيل
الأسود وتزججه
بالأبيض وتنتثر وردات
ذهبية وأحياناً قروشاً
كسكسية جلد
لنمر ظهرت تلك
الخطوط على أزياء
ماري لوييس بشارة



ميكويك تيل الجمال

في الألفية الجمالية

«أحماريكا» وشيكولاته بالسلالة

■ شنبون زمان

■ ضفيرة الهانم

■ أحماريكا

■ عقد وإكسسوار

الجميلة



■ شيك جيتي

الشفاة تقطر دماً بديق
الفرحة ولا تترك للوجه وتقاسيمه
فرصة أخرى لوجود لون منافس،
اللهم إلا بعض الرماد على الجفون
والناسكرا السوداء تكوي العين.
هذا رأى أحد أعمدة خبراء
التجميل في فرنسا.
الشعر مغموس بالشيكولاته
السادة وخمصلات منه بشيكولاته
بالثمن وأحياناً يميل إلى لون
الكراميل.
إذا اخترت هذا اللون قلعيك
أن تلتزمي بشفاة من القهوة
السادة وكحلة عين ليست
«كليوباترا».
الأظافر مربعة سوداء على
بنى على تعريجات رخامية عاجية.
تصنيفات، تؤكد على إمكانية
عودة الذيل الأنيق عن طريق
البوستيخ وضرورية وجود
الشينيين الضفائر والبركلات
حسب مقاسات الوجه، تارة لأعلى
وأكسسوار السماء الملتق دوماً
بالشمس للذهبية والأقمار اللؤلؤية
وتهبط بنا قارة أخرى من السماء
إلى الأرض حيث الحدائق وحفل
من الياسمين حول رأسك كلها.
هذا ما تؤكدته رؤية مصفف
الشعر المصري «محمود هريدي».
أما على الجانب الآخر في لبنان
فيتمشى الشينيين في دوامة من
الفلق وعقدة على الرأس أو شيك
حبيبي مجدول ومغزول بالشعر
المستعار حسب رؤية مصفف
الشعر اللبناني «محمود صياغ».

سنة حلو يا جميل
أفغية أحلى يا حلوين

عروض: ميادة العشي
عديدة: محمد حجازي،
أحمد الأسعد



ليل ونهار

مزاد النجوم .. بدون نجوم!

جمعية صوت الملقاق نهضت وضعت يدها في يد الجمعية المصرية لسيدات الأعمال المركزية والاشتراك مع جمعية محبي فن صلاح طاهر لتقود هذا المزاد..

الأول.. ألا بو .. ألا ترى المزاد لصالح للعاقين نهضنا الحاضرون كانوا نجوم سياسة وفن ومجتمع.. حتى الآن كل الأمور عال العال.

(الأول) نبيلة عبيد كانت أولى الفنانات الحاضرات تركت فستاناً أسوداً تضيئ الكثيرين أن تتبرع به لصالح المزاد.. لكنها فضلت التبرع بمبلغ ٢٥ ألف دولار

(الأول) نخلت إلهام شاهين ولم تتبرع بشيء واكتفت بصمودها المسرح تدعو الحضور إلى الزاوية بقوة من أجل الخير!!

والعرفت أنها زائدت على تحفة فرنسية تحصلت عليها بـ ١٢ ألف جنيه.. يا بلاش!

والتيس الأمر على الحاضرين هل هو مزاد من أجل الخير أم أوكازيون بيع تحف نافرة..

(الأول) المليونير محمد الغريبي يتبرع بنصف مليون جنيه في صورة مواد عينية للزوارم والاشادات والمليونير دة الصدي يتبرع بربع مليون جنيه نقداً.

■ ساعة الفنان الراحل عبد الحليم حافظ التي اهداها له الملك فيصل بمناسبة شفاؤه من أول عملية له في لندن.. والتي لا يوجد لها مثيل في العالم كانت نجمة المزاد بالفضل..

للليبيان دة الصدي ومحمد الغريبي تتنافس عليها ليحصل عليها «الصدي» بسعر ٢٢ ألف ثم الصدي يتبرع بعد ذلك بالمبلغ للجمعية ويتنازل عن الساعة للمزاد.. واشتعلت الزاوية عليها من خلال مشاهدي المزاد ليحصل عليها المستشار دةال ورمضان بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه.

■ لم يزايد أحد على عبد بلوغ حسدي ولا ساعة دةال إندرس ولا مسجحة «سعد الدين وهبة» ولا بيريه «توفيق الحكيم» بينما كان حظ كل اللوحات الفنية سيئاً جداً.. فلم يتقدم أحد للمزاينة على أعمال صبري رافع ولأروق حسني وصلاح طاهر والملكة فريدة.

■ سحب مالك سيارة أم كلثوم السيارة من المزاد وكذلك مالك سيارة ملك عربي سابق.

■ دلال عبد العزيز حضرت المزاد.. وجلست صامحة طوال الوقت.. وخزعت صامحة أيضاً.

■ سهير المرشدي حضرت المزاد مع ابنتها وجلست على طاولات «محمود الخطيب» الذي تبرع بحذائه للمزاد ثم انصرف ويومع جاء أحمد بركات ليتبرع بمشربه للمزاد.



■ سيارة فورد الاطرش



■ أحمد خالد

■ عمنة «أين براين» عبد الحميد عيد

■ مقتنيات العائلة المالكة ولم يشتر أحد!

■ الخديعة



■ تم زفاف بركات محمد إسماعيل على عزة النبوي..
الف مبروك.



■ الخياط بييع حداته ويرأه بفتح عن مشري؟



■ نيلة عبيد تتبرع بـ ٣٥ ألف دولار والإخريات صامحات



■ خطبة الملازم أول كريم حسين البنا والأنسة رانيا
حسن الخيار .. ألف مبروك.



■ خطبة آيات حسين الفارسي على محمد على عبد
الحجيد ألف مبروك.

■ وقتت ليلي
فأفضل مصممة
الأزياء العالمية
تتوسط موديلاتها في
صورة أخيرة للعرض
الذي أقامته في
بدايات هذا القرن،
وقد بارزت الست
«ليلي» موديلاتها
وظهرت على وجهها
بشائر الإحساس
بالاتصاف على
نفسها.



أبرزهم بن بارك ومخلوفى وزيدان:

فرنسا ترفع القبة لنجوم المغرب العربى

إذا كان البعض يختار فى الاختيارين ييليه وما رايوا فيها أحسن لا عيب فى القرن الحالى، فإن الفرنسيين هم الآخرون يتقون فى هذه العجيرة فى اختيار أحسن لاعب لديهم، ويؤكد من هذه العجيرة أن عددا كبيرا من ألع النجوم فى فرنسا من أصعاب المواهب المتميزة ذوى أصول جزائرية ومغربية وتونسية. وفى السنة وهذا واعترا هذا لجميل يتذكر عشاق الكرة فى فرنسا هؤلاء النجوم الذين يأتى على رأسهم بن بارك وتفور ومخلوفى وأخيرا زين الدين زيدان.

■ هاتى بلع الدين

الإعلامى عليه الذى قاده لوكييه واتضح بعدما أن بعض الفرنسيين لم يكونوا قد قبلوا بعد على نزعة العنصرية ضد السود والحرب، إضافة إلى أن طريقته فى اللعب المعتمدة على المراوغة لم تكن مألوفة لدى بعض الأوروبيين الذين يعتمدون على اللعب كطريق سريع دون مهارات بارزة.

وبالنسبة لآراء زملائه فى اللعب، فقد كان هاملا مساندا دائما، فالنجم الفرنسى جوشى جوردان أكد قتالاً لمجدون أى تحفظ فلين بن بارك هو أحد أفضل وأهم اللاعبين الذين عرفتهم، وواحد من أشهر الذين حققوا نجاحاً ساحقاً فى كرة القدم فى فرنسا واليوم فنحن نحتاج إلى الكثيرين مثل بن بارك.

ومن خلال التزامه فى داخل المستطيل الأخضر، ومهارته للتميزة وعلاقته الجيدة بزملائه، استطاع بن بارك دخول قلوب مشاكر كرة القدم فى فرنسا بشكل خاص، وأوروبا بشكل عام، فى الوقت الذى لم تكن تتألق فيه المباريات من خلال التشكيبين ولم يكن نجوم كرة القدم يحفظون بالمشهرة والتأمية الكلفة مثل اليوم. وفى النهاية ألقى تحمل منهم نجوماً خارقين بعض النظر عن مدى استحقاقهم لتلك الأهمية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، سطع نجم الفريق عبد القادر حميرى فى سماء كرة القدم الفرنسية، وتبناه النقاد الرياضيون بمستقبل باهر لقدرة على التهديد، إلا أن القدر لم يمهل حميرى ليتمتع بهذا المستقبل حيث أصيب فى حادث مرور أبعد تماماً عن المستطيل الأخضر، الذى لم يكن يتوقع النجوم للمغربي أن يغادره إلى الأبد - وهو مازال فى ريعان الشباب.

ويعتبر كاد تاريخ عبد القادر حميرى ينتهى، حتى بدأت شمس النجومية تدرس أشعتها الذهبية تجاه الجزائريين عبد العزيز بن تفور والذى تلقى موهبته فى الأندية الفرنسية ألقى لحرف بها وهى موهبا ونيس

الفريق الفرنسى ٢/٢ وخروجت الجماهير الكثائية وهى تحم هؤلاء النجوم القادمين من وراء البحر للتوسط والنجم الجزائري بن بارك وصلت قدمه فرنسا فى عام ١٩٧٢ وهو ابن ١٩ عاماً. ومن يومها صار نجماً يرفعونه على الأضلاع وإطلاقاً عليه لقب اللؤلؤة السوداء إصباحاً بموهبته الرائعة فى المراوغة وتميز الكرات وشره السوداء ألقى تمكس طيبة أبناء القارة السوداء.

وتلقى بن بارك وسط لجه ونجم فريقه مارسيليا. وفى مارس ٤٦، كان ضمن صفوف المنتخب الفرنسى الذى فاز على البرتغال ٨/صفر، ورغم ذلك استبعد بعد ذلك للدرب جاستون بارون من المنتخب وتعرض لهجوم حاد من صحيفة لوكييه الرياضية الفرنسية المعروفة والذى اتهمته فى مقالها الانتقائى بانه لا يصلح لأن يكون لاعباً دولياً. ومن مستواه متواضع إلا أن النجم الجزائري الأصل حافظ على تماسكه ولم تتل منه هذه الاتهامات الفرضة. واستمر مستواه العالى والتميز حيث الجهور الفرنسى العاشق لفن الساحرة للساحرة والذى استطاعت شغفه إلهام مدرب المنتخب الفرنسى على إعانة بن بارك إلى صفوفه قبل نهاية نفس العام، وقد اللؤلؤة السوداء فريقه للفوز على نظيره البرتغالى ٢/٤. ولكن هذا لم يوقف الهجوم

رشيد أبهر عشاق سانت إيتان

وحميرى غاب فجأة

الزيتونى وبين تفور ليا نداء

الجزائري ونالا احترام العالم

ترجع بداية انضمام نجوم المغرب العربى إلى منتخب فرنسا إلى العام ١٩٥٤ حيث بطولة كأس العالم التى استضافتها سويسرا. إذ انضم كل من الجزائري عبد العزيز بن تفور والمغربي عبد الرحمن محجوب وأصبحا من أعضاء الفريق الفرنسى الذى شارك فى كأس العالم هناك على المكسيك ٢/٢، ولكنه هزم من يوجسلافيا صفر.

وفى نفس العام وعقب عهده من التوفيق طار المنتخب الفرنسى باللاعبين المغاربة من دول المغرب والجزائر وتونس، الصرافين فى الدورى الفرنسى بقيادة لنجم العربى بن بارك. لقاء ألمانيا الغربية فى مباراة يهبط عندها لخصما لرازال الذى ضرب الجزائر فى سبتمبر من العام نفسه.

وكانت تلك المباراة تاريخية بكل المعانى حضرها جمهور بناهن الجمهور الذى حضر مباريات كأس العالم فى سويسرا. وبلغ ٣٠ ألف متفرج وشارك فيها للاعبرون المغاربة مثل عبد الرحمن محجوب ومحمد عبد الغزال وسالم بن ميلود، من الفريق وعبد الرحمن بويكرو ومصطفى زيتونى ومختار عربى وعبد العزيز بن تفور وعبد الرحمن مفتاح ووشيد بلعيد وسعيد حداد من الجزائر والتونسي لاسم حصوة.

وروى الكثيرون أن هذه المباراة ألقى شهدا ستاد هاتونر الدولى بين المنتخب الفرنسى ومنتخب لالانيا الغربية فى ١٧ أكتوبر ١٩٥٤ كانت بحق من المباريات التى لا تنسى، حيث سيطر الفرنسيون على مجرياتهما منذ البداية وحتى صدارة الحكم الأخيرة والفضل يرجع إلى نجوم العرب.

فقبل أن تنتهى مرحلة جوس النيفر، ويكتشف الألمان الفريق الذى يواجهونه، فاجهدهم بن بارك فى الدقيقة السابعة بتمريرة ذكية، استطاع عبد الرزاق أن يحرز منه الهدف الأول لفرنسا وانتهى اللقاء لصالح

ملاعب العرب



وترويض، وفي عام ٥٤ انضم تصور ومواطنة الواعد الصغير مصطفى لزيترتي نجم النفاق، إلى صفوف المنتخب الفرنسي الذي كان سيشارك في نهائيات كأس العالم في سويسرا، إلا أنهما سرعان ما فضلا تلبية نداء الوطن فعادا إلى الجزائر ليكونا من أعمدة المنتخب الجزائري.

أما رشيد مخلوفي، فكانت بدايته في الجزائر وفي عام ٥٦ كان جين سنيلا مدرب فريق سلانت إتيان في الجزائر وبينما هو جالس ذات نهار، أخبره أحد أصدقائه أنه شاهد لاعبا فذا يعرض عليه أن يحضره له فما كان من المدرب الفرنسي إلا أن وافق على الفور مطهراً لمشاهدة هذا «الغدة»، وعندها حضر رشيد من مصطفى وفي الاختيار الذي أعده له سنيلا نجح رشيد بجدارة ويقول المدرب الفرنسي عن هذا الاختيار الذي لم يستغرق سوى نصف ساعة في عالم الكرة، يمكنك الحكم على اللاعب منذ أول أسمة له للكرة ويومها قرر سنيلا ضمه إلى فريقه على الفور خاصة أنه في ذلك العام كان الفريق قد باع ستة من لاعبيه المحليين ومن هنا خصوفه كانت في حاجة إلى لاعبين أسد منه القوة وقرر المدرب اختيار هؤلاء اللاعبين من الناشئين وكان منهم رشيد مخلوفي ١٨ سنة. وكانت النتيجة باهرة حيث استطاع للفريق الفوز ببطولة الدوري على التوالي والمستوى البراق للواعد الجزائري، ثم ضم رشيد بليعيد إلى صفوف المنتخب الفرنسي في أكتوبر ١٩٥٨ وشارك في المباراة التي فازت فيها فرنسا على بلجيكا ١/٥، إضافة إلى المباراة التي فازت فيها أيضا فرنسا على الاتحاد السوفيتي السابق ١/٢، كما شارك في فوز فرنسا على بلجيكا ٢/٢.

ولا ينسى عشاق كرة القدم في فرنسا، أن مخلوفي كان من أعمدة الفريق الفرنسي الذي فاز ببطولة العالم العسكرية سنة ١٩٥٧ التي أقيمت في بيروينيس أيرس وفي سنة ١٩٦٨ وبينما كان الرئيس الفرنسي دييجول يسلمه كأس فرنسا بعد فوز فريقه سلانت إتيان حرس مخلوفي على الرء. على دييجول قائلاً: إنه جزائري وليس فرنسياً، فقد كان مخلوفي قد غادر فرنسا عاداً إلى الجزائر سنة ١٩٥٨ لشاركها وجدانياً مرحلة التحرير، وعاد سنة ١٩٦٢ إلى اللعب في أوروبا متحقاً بفريق



سرفيت في جنيف وخلال مشاركته معه التقى بفريقه القديم سلانت إتيان وسرعان ما انتقل إليه من جديد وكان مخلوفي طوال الوقت حريصاً على دعم المنتخب الجزائري ولم يتلخّص عنه وشارك معه في المباراة الترخيفية التي جرت في الجزائر سنة ١٩٦٢ بين المنتخب الجزائري وتشيكوسلوفاكيا التي حصلت على المركز الثاني في كأس العالم سنة ١٩٦٢ وهي المباراة التي خسرها الجزائريون صفر/٤.

بعد استقلال الجزائر والمغرب وتونس، بدأ المنتخب الفرنسي يفقد اللاعبين القاعين من شمال إفريقيا، كذلك فقد أصدر فيها قراراً بمنع المنتخب الفرنسي من ضم أي لاعب من هذه الدول الثلاث إلا إذا كان حاصلاً على الجنسية الفرنسية، إضافة لعدم مشاركتهم في منتخب بلادهم الوطني من قبل. وبعداً من صفوف المنتخب الفرنسي، كانت للسلة مخلفة بالنسبة للاعبين الفرنسية التي استمرت تزيد اللاعبين الأتربة بها وخاصة من دول المغرب الثلاث إلا أن الصورة بدأت تتغير بالنسبة للمنتخب

الفرنسي بعد ذلك وخلال حقبة السبعينيات فخلال الستينيات شهدت فرنسا موجات متتالية من الهجرة يحصل هؤلاء المهاجرون على الجنسية الفرنسية وترعرع أبناءهم على فرنسا حاملين جنسيتها وبالتالي أصبح لهم الحق في دخول المنتخب الفرنسي، ومن هؤلاء عمر سمحوني ومارس بوصديرة والجزائريين نجيم فرسا الأسمر جين أماد وتيجانا الكلي الأصل، ويرغم ذلك فقد كان ملحوظاً رفض العديد من نجوم كرة القدم ذوي الأصول المغربية والجزائرية والتونسية الانضمام للمنتخب الفرنسي، على أمل الانضمام إلى منتخبات بلادهم الأصلية مثلما فعل مصطفى نطوب وعبد الله ليجون وكريم ماريق وأبو الدين كوريشي وفوزي منصورى الجزائريين، أو المغربي الأصل النجم مصطفى حاجي.

وجاء زين الدين زيدان المولد في ٢٢ يونيو عام ١٩٧٢، ولم يكن يدري أن الكرة ستكون هي مستقبله حتى رغم ممارسته لها خلال فترة الصغر إلا أن والده كان مصحفاً ومسانداً له للاستمرار في هذا الطريق وعندما انتقلت عائلته بها مدينة كان، التحق زين بلحد الأندية المحلية بها وكانت تلك هي أول خطوة له في مجال الاحتراف وبدأ الناس يعرفونه باسم زين الدين ثم أطلقوا عليه «مزيق».

وبدأت النجومية تعرف طولها على النجم الجزائري ولعب لفريق كان من ٨٨ - ١٩٩٢، ثم انتقل لفريق بوردو ولبع في الفترة بين ٩٢ - ٩٦ ثم غادر بوردو إلى فريق يوفنتوس تورينو وحمله الفرنسيون على الاتفاق في العام الماضي حيث نجح في قيادة المنتخب الفرنسي للفوز بكأس العالم وهو الحلم الذي ظل يداومهم منذ فترة طويلة، خاصة للمباراة النهائية أمام نجوم أسامبيا حيث نجح زين في تسجيل هدفين في رمي البرازيل لتلوث فرنسا بالمباراة ٢/صفر وكس العالم.

وأخيراً لا ينك الفرنسيون سوى إبداء الاحترام وتوجيه الشكر لهؤلاء النجوم المغاربة الذين يستحقون فعلاً أن يرفع لهم الفرنسيين القبة ■

السعوديون متفانون بتصفيات الموندنال

ماتشالا يهدد الكبار!!

إذا هدأت الأوضاع داخل الملعب.. فإن مدرب المنتخب السعودي المعزوف ميلان ماتشالا قادر على أن يشعلها خارجها.. وفي حين علت لا يتسامح وجوه الجميع لوقوع السعودية في مجموعة سهلة في تصفيات موندنال كوريا واليابان الذي يقام عام ٢٠٠٢م.. كان للدهية الشيكوي رأي آخر.. فهو يرى أن مجموعته مهيئة بالأرقام.. وأن الوضع لا يدعو إلى التفاؤل!

■ جلة على مسعود

لم يكتف ماتشالا بذلك بل مهد التهجيم الكبار وأشعل حماسة الجميع مع نهاية النصف الأول من كأس دوري خادم الحرمين الشريفين الذي شهد تفوقاً واضحاً للشباب والأمل والنصر والاتحاد.. وترلجها كثيراً لفريق النجوم والملايين.. فريق الهلال!

أحداث متلاحقة في الكرة السعودية تستحق أن نتوقف عندها.

خلال الأيام القليلة المقبلة.. يستعرض الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز - الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم - خطة إعداد المنتخب السعودي لتصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم التي تقام عام ٢٠٠٢م في اليابان وكوريا.. ويتناقش مع المدرب التشيكوي ميلان ماتشالا الخطوط العريضة التي يسيرو عليها المنتخب على مدار العام المقبل.

وكان ماتشالا مدرب المنتخب السعودي قد عقد عدداً من الاجتماعات مع لجنة التصفيات الوطنية في حضور الأمير نواف بن محمد والأمير الوليد بن بدر وفصيل عبد الهادي مدير المنتخب السعودي - لوضع التصورات المبينة للمعسكرات الداخلية والخارجية للمنتخب السعودي.

وتأتي هذه الاجتماعات بعد إعلان «قرعة»

تصفيات كأس العالم التي وضعت المنتخب السعودي في المجموعة الآسيوية العاشرة مع منتخبات بنغلاديش وفيتنام ومنغوليا.. وبعد أن قرر السعوديون التفاوض مع بقية فرق المجموعة لإقناعهم بإقامة المباريات بطريقة مجمعة في الرياض بدلاً من الإزهاق الكبير الذي سيكتبده الجميع في مباريات الذهاب والعونة.

وقد تباينت رءوف الفل حول «القرعة».. ففي



■ ماتشالا

حين اعتبرها البعض جيدة شدد مدرب المنتخب ميلان ماتشالا على أن طريق الأخضر لن يكون مفروشا بالورود في هذه التصفيات التي تضم فرقاً مجهولة الهوية، وقال: إن المجموعة العاشرة التي جاء فيها الأخضر ليست سهلة كما تصور الكثيرون، فالملومات المتوفرة عن المنتخبات الثلاثة الأخرى تعطينة قليلة جداً ولا تكفي لتكوين صورة كاملة من هذه التصفيات. وأضاف: يجب أن نلعب



■ خالد التميمي



■ جاسم الهديبي

١٠ جوائز قيمة للفائزين الأوائل

نتيجة استفتاء «الأهرام العربي» لنجوم الكرة ٩٩

فى العدد المقبل (١٤٧) من «الأهرام العربي» موعنا مع نتيجة استفتاء «الأهرام العربي» لنجوم كرة القدم العربية فى العام ٩٩. شهد الاستفتاء مشاركة إيجابية من عشاق الرياضة قراء المجلة من خلال آلاف الخطابات من مصر والدول العربية تتضمن آراء القراء فى نجوم العام ٩٩ وستعلن نتيجة الاستفتاء فى العدد المقبل بعد أن تنتهى اللجنة المشرفة على الاستفتاء والتي تضم نخبة من الخبراء المشهود لهم بالموضوعية والحياد من فرق الأصوات.

وسيعتم إجراء قرعة للقراء الذين تنطبق اختياراتهم مع الاختيار النهائى للجنة المشرفة وستقدم جوائز للفائزين عشرة الأوائل. حيث يحصل الأول على جهاز كمبيوتر والشانى تليفزيون ملون ٢١ بوصة والثالث جهاز فاكس والرابع كاميرا فوتوغرافية والخامس جهاز كاسيت وخمسة جوائز أخرى قيمة كل منها ٥٠٠ جنيه حظ سعيد للفائزين الذين سنعلن أسماعهم فى العدد المقبل.

وزاد من انتشار هذه الشائعة خروج لاعبي الهلال من اللعب والابتسامه تطو وجوههم بعد أن قبلوا لاعبي الفريق الاتحادي - الفائز - وهو مانع بعض النقاد وكثيرا من الجماهير في وصف المباراة بأنها مؤامرة كبرى من نجوم الملايين في الهلال على مدربيهم البرازيلي الصغار.

وقد فجرت هذه الشائعة بالذات نيران الغضب داخل جدران الهلال الذي دفع ما يزيد على ١٢ مليون ريال هذا العام لهم صفوفه في مختلف المراكز، وطلابت الجماهير بإبعاد نجوم الهلال سامي الجابر وجاسم الهويدي ونواف التمياط ومحمد الدعيع باعتبارهم السبب الرئيسي في الهزيمة. لكن فهد الصبيح مدير الكرة بالهلال رفض مبدأ المؤامرة الذي تعدت عنه البعض.. وقال: إن ما يقال عن تضرر بعض اللاعبين كلام غير صحيح، وهذه التهم نابعة من رد فعل الجماهير الخاضعة على فريقها، وينبغي على الجميع أن يتكروا هذه الاتهامات ويبحثوا عن أسباب الخسارة وتصحيح الأوضاع داخل الفريق.

وقد دغعت الهزيمة المدرب لورى لإحداث غريلة شاملة في صفوف الفريق وإبعاد العناصر التي تراجع مستواها في الآونة الأخيرة دين النظر إلى الأسماء الكبيرة، كما دفع ببعض الوجوه الشابة التي قد تغيد الفريق في الفترة المقبلة، وبعض لورى تحمل مسؤولية الخسارة وأكد أن اللاعبين وحدهم يتحملون المسؤولية كاملة فقد ظهرنا بمستوى باع لم يعده عليه الجميع. ■

حول تأخر نجوم الهلال الكبار بقيادة سامي الجابر ونواف التمياط وجاسم الهويدي من أجل الإطاحة بمدرب الفريق البرازيلي لورى ساندري الذي يتعامل مع الجميع بقوة وصرامة ويحاول دائما تصحيح دور اللاعبين الكبار. وسمرت هذه الشائعة بقوة بعد أن سقط فريق الهلال بصورة مساوية أمام الاتحاد في الأسبوع التاسع لكأس دوري خادم الحرمين الشريفين.. حيث تنافس نجوم الاتحاد على تسجيل أربعة أهداف في مرعى محمد الدمع الذي بلغ الهلال ٥ ٠ مليون من أجل التعاقد معه قبل أسبوعين فقط. ■



■ سامي الجابر

بقوة ولا تستهين بالخضم مهما كان، وعلينا أن نعتبر أن هذه المتخفيات قوية ومستأفنا على القلب، وأكد أن ما يلقه الآن من نظام التصفيات حيث إن طريقة الذهاب والإياب مرهقة ومزعجة لكل منتخبات العالم وليس فقط للمنتخب السعودي.

وفي تصريحات شديدة الهمجية.. حتى مثلثا لنجوم المنتخب السعودي السابقين مؤكداً أنه إن يضم أى لاعب كبير مهما كان اسمه وزونه إلى القائمة الجديدة التي سيعملها قريباً إذا لم يثبت وجوهه وأخبطه مع ناديه ويقدم المستويات المطلوبة في المباريات التي يلعبها.. وجاء هذا الكلام بعد التهاون الواضح الذي ظهر على نجوم الهلال الكبار والذي تسبب في خسارتهم بأربعة أهداف نظيفة أمام الاتحاد في كأس دوري خادم الحرمين الشريفين.

وشدد ساندريلا على أنه تفرغ طوال الفترة الماضية لتأدية مباريات الدوري المحلي للوقوف على مستويات جميع اللاعبين قبل أن يبدأ في إعلان القائمة الرسمية للنتائج التي ستشارك في البطولات المقبلة، وقال إنه لاحظ بزوغ بعض النجوم الجدد في البطولة وتراجع مستوياتهم من النجوم الكبار الأمر الذي قد يهدد أماكنهم في المنتخب إذا استمروا بنفس الصورة.

وكانت مقربة المونفال في قارة آسيا قد وضعت عمان وسوريا ولاوس والفلبين في المجموعة الأولى، وإيران وطاجيكستان وميانمار وجام في المجموعة الثانية، قطر وماليزيا وهونج كونج وفلسطين في المجموعة الثالثة، والكويت وسنغافورة والبحرين وتيرغيزستان في المجموعة الرابعة، وتايلاند ولبنان وسريلانكا وباكستان في المجموعة الخامسة، والعراق وكازاخستان والنيبال وماكاو في المجموعة السادسة، وأوزبكستان والأردن وتركمانستان وتايوان في المجموعة السابعة، والإمارات والهند واليمن وبروناي في المجموعة الثامنة، والصين وأندونيسيا والمالديف وكومبوتيا في المجموعة التاسعة، والسعودية مع فيتنام وإنجلترا وبنغلاديش ومنغوليا في المجموعة العاشرة.

وتقام المنافسات ذهاباً وإياباً في الدور الأول أو من طريق التجميع، ويتأهل صاحب المركز الأول في كل مجموعة إلى الدور الثاني الخاص حيث توزع على مجموعتين من ٥ منتخبات تلعب بنظام التجميع من دور واحد في بلد محايد ويتأهل أول كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات، بينما يلعب أصحاب المركز الثاني في كل مجموعة مباراة تحديد المركز الثالث الذي سيلتقي صاحب المركز الرابع عشر في التصفيات الأوروبية.

ويرتبط كلام مدرب المنتخب السعودي بالفائز التي جرى ترويجها في القوة الأخيرة

مساكنة للحوار

طالعت ما تنشر في مملكتكم للوقرة (عدد ١٢٧/١٩٩٩، تحت عنوان «استاذ للآداب العبري يدعو للتطبيع مع إسرائيل») بقلق وحزن بالعينين، وأشد ما أزعجني اتهام بالخيانة والعمالة لإسرائيل ويهمني هنا أن أوضح بعض الحقائق التي أوجزها في النقاط التالية:

١ - ورد أنني استاذ الآداب العبري في جامعة القاهرة، والحقبة أنني مدرس بقسم اللغات السامية في كلية الآلسن - جامعة عين شمس.

٢ - اعتمد البحث على عدة محاور رئيسية هي:

● لا مجال لتأثير الثقافة العبرية على الثقافة العربية في إطار ما يسمى «الفرز الثقافي الإسرائيلي للثقافة العربية».

● ليس هناك ما يمكن أن نسميه «العبرية اليهودية»، وأن أي إنجاز حققه يهودي كان يعيش في مصر أو في أي بلد عربي في أي

من مجالات الثقافة لا يخرج عن حدود المساهمة الفردية لمواطن مصري كان يعيش في داخل نسيج هذا المجتمع، وليس لكونه يهوديا.

● تأثير الثقافة العبرية بالثقافة العربية على مر العصور وتأثيرا واضحا في مجالات اللغة والأدب والفكر البشري.

● يجب فهم الآخر (الإسرائيلي) فهما جيدا بكل الطرق، دون إنقاص من قدره أو تهويل في حجمه.

ردا على دعوى التطبيع

● لا يحق لأحد تخوين الآخر (مصري) لمجرد الخلاف في الرأي، فتوجيه تهمة الخيانة أو التجريم من اختصاص أناس ارتضى المجتمع إعطاهم هذا الحق حفاظا على العدالة الاجتماعية.

من حق السيد/ المحرر أن يختلف معي، ولكن ليس من حقه أو حق أحد اتهامي بالخيانة والعمالة لإسرائيل، فالجهات الأمنية والقضائية هي الوحيدة التي يمكنها توجيه مثل هذا الاتهام البشع بناء على دليل واضح وصريح لا يقبل الشك.

وهذا أسأل المحرر، إذا كنت لم تحضر جلسات المؤتمر ولم تقرا البحث جيدا، فكيف سمحت لنفسك بشيوع سمعة مواطن مصري أخلس ويخلص في خدمة بلده، وألا ترى في هذه العبارة (الخيانة والعمالة لإسرائيل) تحريضا واضحا وصريحا تثير به مشاعر بعض المتشدين دون وجه حق؟! وإلى متى نمارس أسلوب القمع والإرهاب الفكري عندما نخلف في الرأي؟ اليس من الأفضل أن نحتكم إلى المناقشة الموضوعية لحل نقاط الخلاف بيننا!

من حقه أن تقبل أو ترفض أي فكرة وردت في ثنايا البحث، ولكن ليس من حقه تجريمي أو تخويني سواء من قصد أم بغير قصد.

د. منصور عبد الوهاب منصور
مدرس بقسم اللغات السامية، كلية الآلسن
ويبحث بمركز بحوث الشرق الأوسط
جامعة عين شمس

حرة الجانب الآخر

لنا مع شعارات أخرى يحتفظ بحق تفسيرها وإمالتها (فرضها)!. حين الحاجة - كحق الإنسان ورفض الإرهاب والقمع..

والبعض منا يلتفت بحزام الشعارات الغربية ويرقص معه علينا رقصة الموت فيعيد إنتاج هذه الشعارات - إراحة للغرب - بما يخالف مضمونها لدينا أو بما يرتص ويقتصر الكثير من فيينا الثانية هنا والإيجابية فعلا بما يحقق غاية التريض دون جهد منه! وكله الوكيل المعتمد للحرية وقد يتهمن هذا البعض بمعاداة أصلا إن تشككتا في ثبات تفسيراتها!

نعم نحن نتمنى فراغا أو ترواها قيمياً يسمح بهذا العبث للغامبي إضافة إلى مقتضات - بعضها حاد - في حياتنا المدنية.. ولكن هل نستجير من الرضاء بالقرار؟

الأمر يجتاز إلى شفافية مطلقة هنا وهناك... والاثان في محيطنا العربي لا غير.. لولف سيل هذا التناقض القاتل على مفاهيم لم تتفق - للأسف - بعد.. على فحواها لدينا.. ويمكننا تتبع ذلك التناقض الاصطناعي في واقع الحياة الاجتماعي ومفاهيم النقد وعطاءات الأدب والفن.. وهذا حيث آخر.

إنها اللعبة الأثيرة عند الغرب: أن يموتنا بضباب صفاءه ويرقصنا على هاوره جفرا.. كان ومازال وسوف يظل يلعبها أو تلعبها له!!

خيوط رفيع جداً... دكانصل الحاد... بين ما نرفضه في مجتمعاتنا وتنمنا من جانب، وما يرفضه الغرب لدينا وينمنا لنا... من جانب آخر خيط كالاعراف يفصل بين جنة نلبيها ونار تترص بنا.

على هذا الخيط اللازوغ يرمس الكثيرون منا.. حتى يسقطوا - طائعين أو مغررين - في الجانب الآخر.. وخلق ذلك.. يحاولون إسقاطنا معهم باسم أو بوجه المدانة أو العبر أو التقدير.

والحرية في أحد تلك اللغابم للرقصة والشعارات اللاوغة.. ليس يتأسن من لا يحس بملجته إليها.. وأيس بخصم من ليس في حاجة إلى تعريفها بما يولمنا عربياً ولسلامياً - إن لم يكن لها بالفلع تعريف تؤمن به فلقد صارت شعارا مطاطا خبيثاً.. في انطب الأحوال - لا يعرف أحد مؤنساء سياسيا واجتماعيا وأخلاقيا و... و... و...!

والغرب لا يكف عن الحديث عنها - ومنذ قرون دون أن يثب لها حقاً بل على العكس هو دائم التنطيط فيها والبش لها (خارج حدودها) باسم حمايتها.. وبواسط لحدث عنها بفسيحها؛ والأمة على ذلك فوق الحصر وتحت السمع واليصر.

والغرب يتخير لنا ما يوافق من حريات بعضها قد لا تختلف معه في مهنه ولكن بمصدا خبث مجلدا.. هناك حرية الاتليات وحرية التجارة وحرية الاعتقاد.. وهي حريات يسوقها الغرب في النهاية إلى عكس مدلولاتها ويضخها

محمد شفيق فريب

توشكى .. الحلم والواقع

بعد التحية

نحن المصريون عموماً نعرف قيمة الماء كما نعرف معنى الآية الكريمة التي تقول «وجعلنا من الماء كل شيء حي». ونعرف معنى نقطة الماء نعرفها بأسلوب جندى ورغم ذلك العلم فإن إلى ثلاثة تحفظات على مشروع توشكى أرجو أن يتسع صدركم لإنشائها. أولاً: نطالب بصرف مائة مليار دولار أولاً لتغيير شبكة الري المتخلفة في مصر كلها وبصورة جذرية وتحويلها ليصبح نظام الري بها كالنظام المتبع حالياً في الزراعة كالريش والتقطيع بشرط أن يتم التصور والتحكم في مياه النيل من المنبع عند أسوان عن طريق التحكم من خلال المواسير الكبيرة وإلغاء نظام الترع المتبع حالياً بقدر الإمكان مع معالجة الأمور الفنية اللازمة لذلك وبذلك نمنع التدهور.. والتسريب والتأخير أو ضياع 70٪ من كمية المياه المستخدمة والمضاعة في الري الزراعي. خصوصاً إذا علمنا أن نقطة الماء في القريب العاجل ستكون أغلى من نقطة الماء ثانياً: صرف مائة مليار أخرى لتنفيذ نظام شبكة مياه الشرب الجيدة على مستوى الجمهورية وإلغاء هذا النظام تماماً والمتبع حالياً خطأ.. هذا النظام المستخدم في بيروت منذ قرن من الزمان وحتى الآن، هذا إذا علمنا أن كمية الماء التي يستفدها الفرد الواحد في العالم - استخدماً شخصياً - قد تناقصت إلى الثلث في الربع الأخير من القرن العشرين؟ وإن المرء يحتاج إلى طن ماء يومياً للاستخدام الشخصي وإن كمية الماء المعالج للشرب اللائق منه في مصر هي أعلى كمية فاقد.. وأن تكلفة هذا الطن الواحد من الماء لا يمكن صالماً للشرب في مصر ٢٢ قرشاً بسعر اليوم في نفس الأوقات ثلاثاً: نطالب بعدم التسرع في تنفيذ المشروعات المصرية وعلمنا أن تذكر التوريات.. ومخيرة التحرير والصالحية لترجع على هذه المشروعات القومية.. أين هذه المشروعات؟ إننا نحتاج إلى العقل والتزوي والوازنة والمفاضلة الصحيحة قبل الملكية العملاقة للرفع.

■ على سالم بور سعيد

المحرر

لعلك يا صديقي قد عرفت أن فكرة مشروع توشكى نبعت في البداية للاستفادة من فائض مياه النيل في سنوات الفيضان العالية، وبدلاً من ترك هذه المياه في بحيرة الأسد للجفاف، كان مشروع توشكى للاستفادة من مياه النيل في خلق حضارة جديدة في جنوب الوادي تهدف إلى الاستفادة من مياه النيل واستصلاح أراضٍ جديدة. ومن ثم إقامة تجمعات عمرانية بعيداً عن الوادي المزدهج بالسكان. ونحن منك في ضرورة تطوير أنظمة الري المعمول بها حالياً، لكن تطوير ما هو قائم لا يمنع التخطيط المستقبلي ولا أصبحنا كمن ينظر تحت قدميه فقط.

أهلاً بالبدعين

بشار القائد الوردية

أطرب اسمك على منديل دمشق
أغنيك.
أكتب اسمك يا غريس
على مروج أزهار الربيع
ليبرق اسم قاسمين
على صدق نشيد البحث الهادي
على صوت عصافير صباغات الوطن
قمر في فضاء أحلامنا
قمر في مرايا أيامنا
إليك أنقل رسائل الشمس
ورويد مدن الحب
أحببتك يا سيد البشائر
جدولاً وقصيدة وينبوع ماء
أطرب اسمك على شال سيدة العواصم
نظريه على خد سوري العرب
تعبه على ثغر جبل الشيخ
وسمع عين الجفرافيا
بشار القامة الشامخة كالظم
الروح النظيفه كشمس الوطن

له مخدة طائر اللينين
وله تقنى الأجيال
نشيد الحب والولاء

■ جودت محمود شاهين
سورية

المحرر

رهافة الصورة والفنانية المناسبة واستهتام
روح اللبنة الشامية بتكنيتها الغربية كلها
سمات تستحق الإشادة لكن يظل الإق
مفتوحاً أمام المزيد من
النضج في أسلوبك لدى
بدا واقعاً في أسر الشعاع
الكبير نزار قباني.. في
انتظار إعمالك القائمة.

■ الصديقة . سهيلة قطان .
السعودية:

كل مجتمع فيه جوانب قوته وجوانب
ضعفه اللهم إلا ندفن روسنا في الرمال
وتواجه عيوننا أولاً بالول، والجمتع
الخليجي ليس استثناء في هذا السياق.

■ الصديق . أنور الماجد . ليبيا
ستبقى الوحدة العربية أملاً عزيزاً وحلماً
غالياً يراود الملايين، ليس لأسباب عاطفية
فقط بل بحسابات الاقتصاد وعوامل
البقاء والفناء.

■ الصديق . إبراهيم عبد الوحيم .
الجيزة

بدلاً من الانشغال ديماليه الأدب العربي،
لماذا لا تكون الفن تواضعاً وتنشغل برصول
الإبداع إلى القارئ المحلى الذى لا يزال
يجهل 90٪ من نجوم الأدباء.

■ الصديقة . شهر زاد عيسى .
بيروت

تتمنى أن يأتى فيلم «القدس» الذى يعد له
الآن محمد محسن ورشيد مشهوراوى تحت
إشراف وزارة الثقافة الفلسطينية على
المستوى الذى يليق بهذه القضية.

■ المحرر

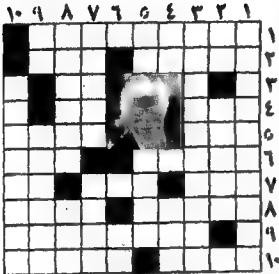
لنشر رسالتكم في هذا الباب
برينجيا: القاهرة . شارع الجلاء . مؤسسة
الأهرام .
فاكس: ٥٩٨٧١٧

email: www.arabi@ahram.org.eg



الرواحة

كلمات متقاطعة



أفقى	رأسى
١ - أول من احتفل بعيد الفطر	١ - لقب أطلق على مصر
٢ - الشهر الذى أنزل فيه القرآن -	٢ - للفنى - دولة عربية
محافظة فى صعيد مصر (معكوسة)	٣ - فيلم بطولة كمال الشناوى وشريهان
٣ - قوام	٤ - متشابهان - عالم سماوى
٤ - أصغر - حدث بشر	٥ - من الأوزان - يشرح
٥ - من لشهر الهة الكفار (معكوسة) -	٦ - بواسطى (معكوسة)
٦ - مجموعة جزر فى محيط الأطلنطى -	٧ - من الأحجار الكريمة - يصير
استخدم العقل (معكوسة)	٨ - مقر ملكى بإنجلترا - مسرحية بطولة
٧ - حصل على - فى وجهى - حرف نصب	شادية وسهير اليابالى (... ومنكبة)
٨ - أرادت - مرفأ	٩ - رمز رياضى لنصف القطر - عاصمة
٩ - عاصمتها بورت لويس	إفريقية (معكوسة)
١٠ - لعبه (معكوسة) - مدينة مصرية	١٠ - صاحب الصورة (معكوسة)
على الحدود السودانية (معكوسة)	

السواك أفضل فرشاة للأسنان

السواك يؤخذ من شجرة تسمى «الرائحة» وهى تنمو فى مناطق عديدة حول مكة والبيئة اللينة وهى البين إلى مناطق بالبريقا.

وقد أثبتت الأبحاث الكيميائية التكوين الكيميائى للسواك فى كثير من الدول منها باكستان وسويسرا والسود والماتى وغيرها.. أن السواك يتكون من ألياف سليولوزية وبعض الزيوت الطيارة والأشلاح المعدنية، وأهمها كلوريد الصوديوم وملح الطعام وكوريد البوتاسيوم، وأكسالات الجير، وبعض المواد الصلبة. ويصير السواك من وجهة النظر الطبية أفضل فرشاة أسنان طبيعية، بل ويوقو الصناعات، إذ إن تركيبة.. كما أثبت العلم.. يضم مواداً مضادة للجراثيم والبكتيريا، تتدفق فى فاعولتها ينسلخ وتتمتع التهاب الفم وتقرحه، وبالتالى من تسرب الأمراض من الفم إلى اللثة، كذلك تمنع تكوين البثر الصديدية للمفنة التى تنتج عنها رائحة الفم الكريهة، مما يجعل صلاحيتها موضوع تغير وإزراء.. فضلاً عن أن السواك يقوم بتليك اللثة وتنشيط الدورة الدموية فيها وهى العملية للسمامة بالسواك كما يمتوى على نسبة كبيرة من الفلورايد الواقى من تسوس الأسنان والعزوف أنه يعمل على تقليل درجة حموضه الإفرازات البكتيرية فى الفم، مما يقلل من سرعة ذوبان أجزاء الإنسان الخارجية فى هذه الأحماس.. وتوجد فيه مواد كيميائية تمنع الإصابة بسرطان الفم، وللك فإل الذين يستخدمون السواك باستمرار أقل عرضة للإصابة بسرطان الفم من الذين لا يستخدمون السواك والسواك فوائد عديدة منها أنه يساعد على إزالة البكتيريا والأتان المزمنة على الأسطح الخارجية للأسنان كما أنه يعمل تكيه ويساهم فى ذلك، كذلك له أثر على تخاف البكتريا فى الفم، وتهدئة التهاب فى اللثة والأنسجة المحيطة بالأسنان، ويمتوى كذلك على مضادات حيوية وقيويات ومواد منظية، ومواد شمعية، ومواد صمغية، وبعض فزيوت الأساسية والكافورين وفيتامين «ج». وقد قامت بعض الشركات بنتاج معجون أسنان يحوى على خلاصة السواك اللينة الخالية من الشوائب.. ومن هنا تبرز قيمة ومعنى الحديث للشريف، فلا أن أشق على أمتى لأزهدم باستعمال السواك كل من يرضى، وعند كل صلاة.

معلومة
تعليم

٧	=	+	÷
÷	=	-	×
×	=	÷	-
÷	=	×	-
×	=	÷	-
÷	=	×	-
×	=	÷	-
÷	=	×	-
×	=	÷	-
÷	=	×	-

الأم متعلقة

ضع فى المربعات الفارغة
الأرقام الضرورية حتى
تحصل على النتائج
المطلوبة أفقياً ورأسياً
واستكمال العلامات
الرياضية

١ - لقد حظى القانون الإنجليزي على الملكة دخول أحد الأماكن الموجودة داخل حدود مملكتها، فما هذا المكان؟

٢ - حديقة هايد بارك الشهيرة ب - نور العرض السينمائية

٣ - مجلس العموم البريطانى

٤ - أين أنشئت أول كلية للطب البيطرى فى العالم؟

٥ - فى مدينة لندن بإنجلترا ب - فى مدينة ليون بفرنسا

٦ - فى مدينة الجيزة بمصر

٧ - تتميز إحدى الدول بكرة عدد الجزر التى تتكون منها حيث يزيد عدد هذه الجزر على ٢٠٠ جزيرة وهى دولة:

٨ - الفلبين ب - اندونيسيا ج - اليابان

■ إعداد - يوسف القزابل

الحلول العدد القادم

هبة التحرير

■ الثقافة و الفن: مائدة الجندى

■ المراجعة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف دزين

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ التصويب : عماد عبد الشافي

■ **الاقتصاد:** أحمد عبد الحكيم

■ **سكربتيرو التحرير الفني**

أبيل السجني **خالد عميرة**

عمره الشيشني جمال الكشي

- جنة د. بهاسمی طابع ۱۳۲۶
- معش. عاطف صقر ۱۶۲-۱۶۱
- طرابلس. حسين علي الله ۳۰.۸۹۷
- الرباط. هانيه عبد الرحيم ۲۷۳۱
- غزة. محمد أمين ۱۳۳۵
- الجزائر. نصر القفاص ۵۹.۵۹۹
- الدوحة. العربي الطيب ۳۱.۵۸۰
- بيروت. احمد الاسدي ۶۷۳۳۰
- الناصرة. ايهي كمال ۱۹۳۳۸۱
- صنعاء. إبراهيم الشماوي ۸۸۰.۹۶۰
- مسقط. صلاح جابر ۵۹۱۳۲۹
- الكويت. محمود خريفي ۵۷۴.۲۲۰
- لندن. د. عوي ديسليم ۳۳.۱۹۵
- باريس. شريف الشواشي ۵۷۳۳۷۰۰
- موسكو. عبد الله خليل ۲۷۲۶.۱۴
- جده. اسبرج. يحيى غانم ۵۷۷۳۵۰
- فيينا. مصطفى عبدالله ۶۹۱۹۶۰
- طوكيو. محمد ابراهيم السويدي ۷۲.۷۴۵۵۰

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
 ت ٠١٠٠ / ٢٠٠ / ٤٧٨٦ فاكس : ٠١٠٠ / ٢٠٠ / ٤٧٨٦
 e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٥٧٦٦١٣٢ ج ٢ - البغدادية - عمارة مصر
للخزان - طريق النجدة : ٦٤٣٠٤٧٢ - ٦٤٣٦٦٦١

برج☆الحظ

ما الصفات العامة لبرج الدلو؟
الدلو هو التي ثابت، يحكمه برج زحل الذي يعطي الحظ والنجاح والتوفيق والشهرة
أسعد أيامه السبت والأربعاء والخميس؛
أما الأحد فهو يوم خسران من خصائصه
الالتزام بالعلوم بحسب الاستقامة وقوة
العزيمة، لكن من عيوبه الواضحة أنه لا يثق
في الآخرين، كما أنه متشائم عند وبميل
إلى الجدل الطويل.

الفرج:
ألمست هناك علاقة واضحة بين اللزج وحسن الفرجل الذي يجب أن يرفق بفتى محبوا، لكنه متحفظ تجاه من يعشق، وهو يفضل أن يعيش التجربة أولاً ثم يبدأ بعدها في التحليل، ولا يتزوج إلا بعد تحليل كل الأمور، ويناسبه من الأبراج الجوزاء - أو الميزان - أو القوس، والحمل والتوأمان، أما امرأة اللزج فهي امرأة أرفقية كافرسة، تحب الحرية، وتتعلق باليوب، لا يهمل المال، ولا أن يكون شريك حياتها ثريا، فلا يثيرها سوى الرجل اللزج المحرم.

هل صحيح أن مواليد الدلو ينثرون بالبرد وما صفات أطفال هذا البرج؟

من الملاحظ أن مواليد برج الدلو سريعو التأثير بالبرد والرطوبة، لذلك تصيبهم الحلل التي يتكهن سببها البرد، وعليهم الحذر في الشوارع خاصة الأطفال.. الذين يتسمون بالعناد والاستقلالية في الفكر، وسرعة البديهة والحضور القوي للذهن.

العمل في الطيران
 موليد بلبلو يصوم بشكل عام المهن التي تعتمد على الاستنتاج والقيام مثل العمل في السينما أو الفنون، كما يحبون العمل في كل المهن التي تتصل بالطيران فعلاً... لذلك تجد أغلب الطيارين من هذا الجرح بالإضافة إلى الهندسة الميكانيكية... وعامة البلبلو ناجح جداً في العمل لأن كوكبه يدخل به النجاح والتوفيق والشهرة...
 قد علم، يا التلميذ، في الناس.

بقدمه الفلكى - حسن أبوزيد

حلول
العدد السابق

كلمات مفصّلة

[illegible]

سوالی و جواب

جاء اغرا

ج ٢- القابضية

ج۳۔ محمد حسین ہیکل

٢٢ مقام ٢٢ مقام

1	=	0	+	3	÷	9
2		-		+		+
3	=	2	-	2	+	3
4	÷	+		-		÷
5	=	1	+	2	÷	2
6	=		=		=	
7	=	2	×	1	×	3

ايس عندى الآن.. محمول!

أجل أن أنذهب معه للتعاقد على مجموعة من المحاميل يوزعها على قسمة لكى يسهل عليه جمعه بطريقة مهيبة لا تخدش كرامة أى من المحمول التى كان يستعملها عادة باستخدام خيتراته رافعة ثلثه ظهورها. وقد ألفتت الصديق بالعودة من حيث أتى، حيث لا يجب أن تربطه بعجوله تلك العلاقة الاستبدادية التى تربط اللراء بمروسيهم أو الزوجات بأزواجهن.

ولأن ألقى الطعان تأتى دائما من أماكن فقد كان صديقى الجميع أول من خائنى، كان سعيدا وهو يطلعنى على محموله: ومما أول إقناعى بالإقدام على نفس الخطوة.

قلت: رويك زوجتك؟

قال: الآن فى غاية البساطة.. شوية كذا.

قلت: كيف؟

قال: صديق مخلص لا يتخبر عك نصحنى بالاحتفاظ بتسجيل لنسجيج ميدان رمسيس، فإن نر جرس المحمول ورايت رقم زوجتى فتحت التسجيل قبل أن أجيب، وسوف تلمس بنفسها صعوبة موقفى فتتقى المكالمات بسرعة وتوصينى بنفسى خيرا!

عم عبيد من جانبه، اشتري واحدا، وطلب منى أن أعتره فالأمر يتلق برزق أولاده، وحكى لى حكاية التى بدأت بسباك من جيرانه أقتنى محمولا وبعد أسبوع من نشر الرقم على طوب الأرض من الأصناف لم يطلبه أحد والرجل يتحرك للزئى الساحر، وما كان منه إلا أن ذهب إلى عم عبيد وأعطاه مبلغا وحدد له موعدا يطلبه فيه (وقت الزفرة فى ورشة كل يوم). بعد ذلك تراءى الطلبات من هذا النوع، وعرف عم عبيد أن المكلمة

من محمول إلى محمول أرخص من مكالمات الصلوات للمحمول ومال على عم عبيد وطلب منى أن احتفظ بخبر شرائه للمحمول سرا بينما، لأننا أصحاب مصلحة مشتركة: أنا لا يجب أن أبدو مهزوما بخسارة أقرب مناصرى، وهو سيستمر فى مخاطبة زبائنه من المحمول وتحصيل قيمة المكالمات بأسعار للصلوات!

وبعد طلعة عم عبيد شعرت بالثنى فى شئى عن سره تراجع صديق الطفولة، أو سائقى المؤسسة التى سمعت بمؤازرتهم حينما من الدهر. وقد تشجعوا جميعا بالتخفيضات التى طرأت على خدمة المحمول لتصبح أقل من خمسة أمثال نظيراتها فى العالم المتوالم على حق.

ويبدأ بعد خذلان القريب والبيد أشعر فى الأيام الأخيرة ببعض التغيير والوهن فى العزيمة، إذ تعتزركى حالات من الشغل كلما طلب منى صديق رقم محمولى، صديقة عزيزة لاصتت شروئى فى الفترة الأخيرة، فسألتنى عن السر.

قلت: أريد أن أشتري محمولا، ومين أيتنى لا تسمح.

قالت: أنا عندي نفس المشكلة.

فانفجعت سعيدا: إننى أشتري واحدا لنا معا.

قالت: وكيف سنستعمله؟

قلت فى براحة: بسيطة.. نسكن مع بعضا! ■

مستمعا بتحدى العولة عشت أقام امتلاك للمحمول، يبقين ثابت لا يتزعزع، وحسيتها بسياسة هكذا: بما أنتى مواطن مستقيم.. وحياتى مرسومة سلفا من البيت إلى المؤسسة ومن المؤسسة إلى البيت، فطلى من يحتاجنى فى مسافة الطريق أن ينتظر.

ولم يكن عدائى على كل حال من النوع الآخر، لجرىء العداء، بل كانت لدى أسبابى، وأولها أنتى رأيت أن الرقم الذى بدأت به هذه الخدمة كان مبالغا فيه بشكل لافت للنظر، وكنت أعرف تكاليف الحصول فى بلدان العالم المتوالم على حق، وقد عرفت بها بالمصافاة فى إطار بحثى عن تكاليف التليفون (للخطوط)، فقام ارتفاع تكاليف التليفون المنزلى إلى ألف جنيه وأمام تصريحات المسئولين جاء دعم هذه الخدمة وجمعتى أسأل عنها فى كل بلد أسافر إليه حتى اكتشفت أن التليفون المنزلى يكلف المواطن فى العالم المتوالم على حق أقل من ثلث هذا الرقم، ولا أحد من على تلك المواطن لأن الخدمة يتحملها القطاع الخاص الذى يحقق أرباحا من ثلث القيمة التى ترغىها هيئة المواصلات المصرية على دفعها مع اللن والأذى فى كل مناسبة للتعامل معها، وبالمصافاة اكتشفت أيضا أن تكلفة المحمول عند قدامى التليفون لا تتعدى عشر تكلفته عند معدنى العولة.

وفى محاولة الاستثناء بلفين يشاركوكنى قضيتى أخذت أشرح لمن أتق فى عزائمهم الأعيى السق والحاح الإعلان الذى يجعل من أشياء لم تكن موجودة أصلا حاجة أساسية لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها.

وكنت أرفع لكل من أتأمله مساوىء المشروع الذى لا يجب أن يلجا إليه المرء باختياره، حيث لا يستفيد من هذه السلسلة على عتق الإنسان إلا طلاب الحاحات وأصحاب الأعمال والزوجات اللاتى لا عمل لهن إلا الحد من حرية أزواجهن.

ويجئ أن دعوتى المضادة لرياح العولة ممثلة فى هذا الرمز قد أشترت دائرة لا بأس بها من المؤمنين بدعوتى من بينهم واحد من أعز أصدقائى - أن أبين باسمه - أفتت بصضرورة

الحفاظ على بيته مادام لا يستطيع الجمع بين للمحمول وغرامياته، إضافة إلى بعض سائلى المؤسسة التى أصل فيها وعمى عبيد للبال وواحد من أصدقاء المدرسة الابتدائية تفرغ لإدارة شئون أرضه فى البلد بعدما تعثر عليه تخطى عتية رابعة ابتدائى وكانت على أمانته شديدة للصعوبة. وكان صديق الطفولة قد زارنى فى بداية دخول هذا الاختراع إلى مصر من



■ عزت السحلاوى





تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين بأحدث جيل من الطائرات



* أحدث وسائل الراحة والرفاهية

* أجهزة ملائمة ذات تقنية عالية لمنع التصادم

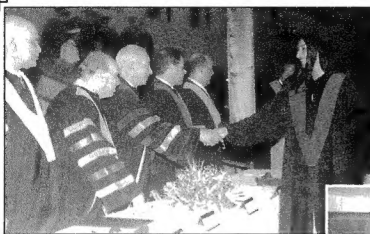
* إمكانية الاتصال بأو مكان في العالم من داخل الطائرة

* تليفون شخصي وشاشة فيديو بالحركة الأولى ودرجة رجال الأعمال

مصر للطيران

تعبر بكم إلى مشارف القرن الـ ٢١

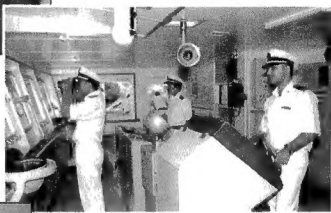




الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو اتحاد الجامعات العربية والاتحاد الدولي للجامعات)
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالية للتعليم الجامعي

فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



تقرر فتح باب القبول للدفعة فبراير ٢٠٠٠

بضريها بالاسكندرية والقاهرة
للحصول على درجة البكالوريوس
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية
والعترف بها عربياً وعالمياً
في المجالات التالية



- أولاً: كلية النقل البحري والتكنولوجيا (بالاسكندرية)
- تكنولوجيا الملاحة البحرية + عبادة شياطين ملاحية بحرية (بالاسكندرية)
 - تكنولوجيا الهندسة البحرية + عبادة مهندس بحري ثالث (بالاسكندرية)
 - إدارة النقل البحري (النقل الدولي والوجستيات) (بالاسكندرية والقاهرة)
 - ثانياً: كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)
 - هندسة الاتصالات والتكنولوجيا
 - هندسة التشييد والبناء
 - الهندسة المعمارية والتصميم البيئي
 - الهندسة الإلكترونية والكهربائية والتحكم
 - الهندسة البحرية
 - علوم الحاسب (١ سنوات)
 - ثالثاً: كلية الإدارة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)
 - إدارة المشاريع
 - نظم المعلومات الإدارية
 - التسويق
 - الإدارة الهندسية
 - الدراسات السياحية

للاستعلام وسحب وتقديم طلبات الالتحاق

تبدأ الدراسة يوم الأحد ٣٠ يناير ٢٠٠٠

الاسكندرية: مقر الأكاديمية بميامي وأبو قير
القاهرة: شارع كلية الهندسة ش. المشير أحمد اسماعيل / خلف شيراتون هيليو بوليس تليفون ٣٦٨٠٤٤٣ / ٣٦٨٠٤٤٤ فاكس ٣٦٨٠٤٤٥
شارع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٣٤٩١٩٤٥ / ٣٤٨١٥٥٥ فاكس ٣٦٠٩٥٤٨